# كتاب التحف والأنوار

## المنتخب من البلاغات والأشعار

الثعالبي
أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل
النيسابوري المتوفي سنة ٤٢٩ هـ / ١٠٢٨ م



تحقيق
الأستاذ الدكتور يحيى الجبوري

# كتاب التحف والأنوار

## المنتخب من البلاغات والأشعار

# كتاب التحف والأنـوار

# المنتخب من البلاغـات والأشعار


الثعالبي

أبو منصـور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل

النيسابوري المتوفى سنة 429 هـ/ 1028م



تحقيق

الأستاذ الدكتور يحيى الجبوري

عميد البحث العلمي

جامعة اربد الاهلية - الاردن



25 عاماً من العطاء

الطبعة الأولى

1430هـ - 2009م

المملكة الأردنية الهاشمية رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2008/9/3303)

410

كتاب التحف والأنوار: المنتخب من البلاغات والأشعار/ أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري؛ تحقيق يحيى الجبوري.-
عمان: دار مجدلاوي 2008.
( ) ص.
ر.أ: (2008/9/3303)
الواصفات:/ اللغة العربية// البلاغة العربية// الشعر العربي/

* أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية

ISBN 978-9957-02-337-9 (ردمك)

Dar Majdalawi Pub.& Dis.
Telefax: 5349497 - 5349499
P.O.Box: 1758 Code 11941
Amman- Jordan

دار مجدلاوي للنشر والتوزيع
تليفاكس: ٥٣٤٩٤٩٧ - ٥٣٤٩٤٩٩
ص. ب ١٧٥٨ الرمز ١١٩٤١
عمان - الأردن

www.majdalawibooks.com
E-mail: customer@majdalawibooks.com

# مقدمة

هذا كتاب من روائع كتب الثعالبي، وعنوانه يدل على مضمونه، فهو تحف من روائع التراث العربي من الجاهلية حتى العصر العباسي عصر الثعالبي مطلع القرن الخامس الهجري، وقد حفظ شعراً من عيون التراث لشعراء لامعين عرفت أشعارهم وأخبارهم، وآخرين ممن ضاعت اخبارهم وأشعارهم وآدابهم فيما ضاع من آثار الأقدمين، وقد جاء الكتاب حاوياً في أبوابه الكثيرة ذخائر أدبية نفيسة جمعها من كتب من سبقه أو عاصره، فأحسن تضمينها وعرضها في الأبواب التي اختارها، وفيها كثير مما ضاع من أشعار وأخبار وآداب تلك العصور، وكانت محفوظة في كتب الأقدمين، وهي تحف وأنوار كما وصفها الثعالبي وضمنها في كتابه.

وقد شاءت المصادفات أن أحقق هذا الكتاب مرتين، وبذلت جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً وكانت النسخة التي وصلتني ناقصة وفيها طمس وتحريف وصفحات مضطربة وخط غير مقروء وكلمات محرفة ومصحفة وشعر مضطرب الوزن بسبب ما فيه من نقص في كلماته وتحريف في بعض ألفاظه، ولكن جودة اختيار المؤلف وما فيه من أشعار وأخبار نفيسة جعلني أصبر وأصابر وأتحمل العَنَت وما فيه من عيوب.

وأنجزت تحقيق الكتاب، ولكني لم أكن مطمئناً لصحة بعض نصوصه التي لم أجد لها ذكراً في المصادر الكثيرة التي رجعت إليها. وحدثت نفسي أن أطوي صفحاً عمّا حققته وكتبته، لأني غير راض عن الفجوات والنقص والاجتهاد في توجيه القراءة للنصوص المطموسة أو المحرفة، وبقيت حزيناً مكتئباً على الجهد المبذول والوقت الذي ضاع، إذ لم أكن مطمئناً وراضياً كل الرضا، وتركت الكتاب وحاولت أن أتناساه، ولكن كانت عيني عليه وقلبي معه، لأني لا أريد لعملي أن يكون ناقصاً فيه وهن وعيوب، ولا يشفع لي ما فيه من روائع عما يعتريه من نقص مهما كان قليلاً.

وفي ليلة من الليالي المباركة جاءتني رسالة إلكترونية من صديق عزيز يبشرني بأنه حصل على مخطوطات نفيسة من بينها نسخة جيدة للتحف والأنوار، وانتظرت وصولها بشوق ولهفة، وأنا أدعو ربي أن تصل النسخة وتكون كاملة تعوض النقص وتصحح الخطأ وتزيل الوهم.

وسرعان ما هطلت سحابة الخير لتزيح عن الهائم في صحراء الظمـــأ همـــوم الحـــيرة، وفتحـــت النسخة المباركة الموعودة، فكانت لي نوراً يضيء ظلام الوهم ويشتت ظلال الحيرة، ووجـــدت النسخة كاملة فيها إضافات كثيرة، فعوضت النقص وصححت المخطوء وقَـــوَّمت المعوج، وكان خطها واضحاً جميلاً، فجعلتها أصلاً معتمداً وجعلـــت النسخة السابقة رديفة، فنهـــضت مـــن جديد لتحقيق الكتاب وفق النسختين، وكانت فرحتي بالنسخة الجيدة الكاملة قد أزاحت عـــني هموم الجهد السابق، فنشطت لتحقيق الكتاب من جديد مزاوجاً بين النسختين لما في كل واحدة من إضافات وفوائد تثري الكتاب وتصحح الوهم وتعوض السقط، ومرت الأيام والليالي ســـريعة حتى أنجزت هذا الكتاب بالشكل الذي يرضي أمانة المحقق، ويسر قارىء الكتاب من محبي التراث.

وكان الفضل في إنجاز هذا الكتاب وغيره من كتب التراث لصديقي الأستاذ الفاضـــل عبدالسلام عبد الله الناجم محب التراث الذي يتحفنا دائماً بذخائر مكتبته من المخطوطات النادرة، فشكراً له، وكثّر الله من أمثاله من محبي التراث وأهله.

والحمد لله أولاً وآخـــراً.

أ.د. يحيى الجبـــوري

عميد البحث العلمي — جامعة إربد الأهلية

ص ب 2600 إربد 21110 الأردن

هاتف 7056684 المكتب 224

العنوان الشخصي:

ص ب 150519 الرمز البريدي 211/41 .

هاتف – فاكس 7251193 المفتاح الدولي 009622

المحمول : 0785250227

البريد الألكتروني : yahia_al_jubouri @ yahoo.com

إربـــــد – الأردن

# الثعالبي سيرته وعطاؤه

أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري[1]، من أسرة تمتهن خياطة جلود الثعالب، أو تجارة جلود الثعالب، وامتهن هذه المهنة فنسب إليها، ولد سنة 350هـ، تعلم في الكتاتيب وبرع فصار معلماً، وقد بدت مواهبه منذ زمن مبكر، ورافق هذه المواهب طموح فاتصل بأمراء العصر وخدمهم وأهدى لهم كتبه فأكرموه وقدموه، ومن هؤلاء الأمراء والأعيان شمس المعالي قابوس بن أبي طاهر وشمكير أمير الجبل وخراسان، وتقرب إلى الصاحب بن عبَّاد وأهدى له كتابه لطائف المعارف، كما تقرب إلى الأمير خوارزم شاه وألف له كتاب الملوكي، وأكرم وزيره الذي قربه إلى الأمير وهو أبو عبدالله الحمدوني وأهدى له كتاب تحفة الوزراء.

وكان أقرب الأمراء إلى قلبه هو الأمير أبو الفضل عبيدالله الميكالي، الذي فتح له مكتبته العامرة فغرف منها وأفاد فائدة كبيرة، فألف له كتاب فقه اللغة وأسرار العربية، وكتباً كثيرة أخرى، فلمع صيت الثعالبي وذاعت كتبه وتعززت مكانته في نفوس أدباء وعلماء عصره، وقد امتازت كتبه بمنهج قويم، وأسلوب جميل، وطريقة في التأليف صبغت

---

[1] ينظر في ترجمة الثعالبي: نزهة الألباء للأنباري: 416، وفيات الأعيان لابن خلكان 178/3 – 180 تحقيق إحسان عباس، الذخيرة لابن بسام القسم الرابع 650/2، دمية القصر للباخرزي 966/2 – 967، المختصر لأبي الفداء 515/1، تاريخ ابن الوردي: 345، سير أعلام النبلاء للذهبي 417/17، البداية والنهاية لابن كثير 49/12، معاهد التنصيص للعباسي 91/2، الوافي بالوفيات للصفدي 19/ 137، مرآة الجنان لليافعي 53/3، شذرات الذهب للحنبلي 246/3، كشف الظنون لحاجي خليفة 625/5، مفتاح السعادة لطاش كبري زاده 231/1، إيضاح المكنون للباباني 138/1، معجم المؤلفين لكحالة 321/2، دائرة المعارف للبستاني 316/6، دائرة المعارف الإسلامية 329/10، تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان 320/2، الأعلام للزركلي 163/4 – 164، كنوز الأجداد لمحمد كرد علي: 223. وغيرها كثير.

كل كتبه، فمن خلال منهجه هذا نستطيع أن نعرف نسبة الكتاب إلى الثعالبي وإن خلا من ذكر اسمه.

لقد عرف علماء وأدباء عصره ومن جاء بعده مكانة الثعالبي فـأشادوا بذكـره وفكره وما قدم للعربية من نفائس، يقول أبوإسحاق الحصري (ت 453هـ)[1]:

"وأبو منصور هذا يعيش إلى وقتنا هذا، وهو فريد دهره، وقريع عصره، ونـسيج وحده، وله مصنفات في العلم والأدب، تشهد له بأعلى الرتب ".وقد ضـمن الحـصري مقدمة كتاب الثعالبي التمثيل والمحاضرة وفقرات من الكتاب في كتابه زهر الآداب، ونقـل مقدمة كتاب سحر البلاغة في زهر الآداب، وقال مشيداً بجهد الثعالبي وكتبه:

"فكل ما مر أو يمر من ذكر ألفاظ أهل العصر، فمن كتابه نقلت وعليه عولـت". واقتبس الحصري في كتابه أشعاراً للثعالبي، والرسائل المتبادلة بين الثعالبي وبين أبي الفـضل الميكالي[2].

وكان الباخرزي معجباً بأستاذه الثعالبي، يذكر مكانته وفضله ورفعة شأنه ويشبهه بالجاحظ فيقول: "جاحظ نيسابور، وزبدة الأحقاب والدهور، ولم تر العـين مثلـه، ولا أنكرت الأعيان فضله، وكيف ينكر وهو المـزن يحمد بكل لسان، أو يستر وهو الـشمس لا تخفى بكل مكان"[3].

وأثنى عليه أبو البركات الأنباري (ت 577هـ)، وذكر فضله وأنه أديب فاضـل

---

(1) زهر الآداب:127 ط الحلبي 1953م. وانظر مقدمة كتاب التمثيل والمحاضرة لعبد الفتاح الحلو، ط الحلبي، مصر 1961م.

(2) زهر الآداب: 131، 135، 137.

(3) دمية القصر: 183، ط حلب 1930م.

فصيح بليغ[1]. أما ابن خلكان (ت 681هـ) فينقل عن ابن بسام قوله في الثعالبي:

"كان في وقته راعي تلعات العلم، وجامع أشتات النظم والنثر، رأس المـؤلفين في زمانه، وإمام المصنفين بحكم قرانه، سار ذكره سير المثل، وضربت إليه آباط الإبل، وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب، طلوع النجم في الغياهب، تواليفه أشـهر مواضـع، وأبهـر مطالع، وأكثر راوٍ لها وجامع، من أن يستوفيها حـدٌّ أو وصف، أو يوفي حقوقها نظم أو رصف"[2].

ومثل هذا الثناء والتقدير والإعجاب بالثعالبي ومصنفاته جاء عند فريق كبير مـن العلماء، منهم أبو الفداء (ت 732هـ)[3]، وابن شاكر الكتبي (ت 764هـ)[4]، وابـن كثير (ت 774هـ)[5]، وأشاد بجهود الثعالبي وما قدمه للغة والأدب من روائع المؤلفـات كثير من المحدثين نذكر منهم جرجي زيدان الذي يصف الثعالبي بخاتمة مترسلي هذا العصر (العصر العباسي الثالث)، وأهم أدبائه، ونعم الخاتمة لأنه أكثرهم آثاراً، وأوسعهم مادة، وهو الذي ترجمهم وذكر أخبارهم وأقوالهم[6].

**صلاته بأمراء عصره وما أهدى لهم من كتبه:**

كان شغف الثعالبي بالكتب والكتابة جعله وثيق الصلة بأمراء وأعيان عصره، وفي

---

(1) نزهة الألباء في طبقات الأدباء: 436، ط مصر 1294هـ.

(2) وفيات الأعيان 350/2. ط النهضة 1958م.

(3) المختصر في أخبار البشر حوادث سنة 429هـ.

(4) عيون التواريخ: 457، مخطوط في دار الكتب المصرية (تاريخ 1497)، عن عبد الفتاح الحلو، مقدمة التمثيل والمحاضرة: 8.

(5) البداية والنهاية 44/12، ط مصر، 1358هـ.

(6) تاريخ آداب اللغة العربية 276/2.

مدينته نيسابور خاصة التي كانت تحفل بالعلماء والوجهاء وذوي الشأن، وقد دفعه حبه للشعر والأدب أن يحضر مجالس الأمراء والوزراء والملوك الذين قدم لهم كتبه وأشاد بفضلهم، ففتحوا له مكتباتهم وقربوه وأكرموه، وبخاصةمجلس أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي، وقد كان مجلس الميكالي عامراً بالأدباء والعلماء المشهورين، يغدق عليهم من علمه وماله، وفتح لهم خزانة كتبه العامرة ينهلون منها، وقد مدحه شعراء عصره وأشادوا بفضله وبفضل أسرته آل ميكال، وكان الثعالبي من أبرز هؤلاء الأدباء والشعراء فهو وثيق الصلة بالميكالي ،وقد صنف له وأهداه كتباً منها : فقه اللغة وسر العربية، وثمار القلوب، وخواص البلدان ،والأنيس في غرر التجنيس ،وفضل من اسمه الفضل[1]، وبرد الأكباد في الأعداد[2]، وكتاب فقه اللغة وسر العربية[3]، وثمار القلوب في المضاف والمنسوب[4]، وخصائص البلدان[5]، وسحر البلاغة[6]، ويُرجح أنه صنف له كتاب التوفيق للتلفيق[7]، وممن مدح الميكالي وأشاد بفضله غير الثعالبي : أبو بكر الخوارزمي، وعمرو بن علي المطوعي، وابن دوست، وأبو منصور يحيى بن يحيى الكاتب، وابنه أبو الوفاء محمد بن يحيى، وغيرهم[8].

---

(1) يتيمة الدهر 433/4.

(2) طبع في الاستانة سنة 1301هـ، ضمن كتاب خمس رسائل، مطبعة الجوائب.

(3) مقدمة كتاب فقه اللغة ص 29.

(4) مقدمة المؤلف ص 3، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف، مصر 1985م.

(5) ذكره الثعالبي في ثمار القلوب ص 545.

(6) مقدمة كتاب سحر البلاغة ص 4 ،تصحيح عبد السلام الحوفي.

(7) التوفيق للتلفيق: 42 تحقيق هلال ناجي وزهير زاهد، ط عالم الكتب، بيروت 1996م.

(8) مقدمة كتاب المنتحل للميكالي 13/1، تحقيق يحيى الجبوري، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000م. وراجع ترجمة الميكالي في يتيمة الدهر، الباب الثامن من الجزء الرابع.

كان الثعالبي أديباً شاعراً جُمِع له ديوان[1]، وضمن فيه قصائد مدح وثناء في أمراء عصره ومن اتصل بهم ووالاهم وخاصة الميكالي، فقد مدحه وأثنى على أفضاله وعبر عن ولائه له في ثلاث عشرة قطعة أو قصيدة نذكر منها أحسن شعره في الميكالي حيث يقول[2]: (الكامل)

يا من كساهُ اللهُ أرديَةَ العُلى — وحباهُ عِطْرَ ثنائِها المتضوِّعِ
وإذا نظرتُ إلى محاسنِ وجههِ الـ — ـمسعودِ قلتُ لمُقلتي فيها ارتعي
وإذا قربتُ الأذنَ شَهْدَ كلامِهِ — قُلتُ اسمعي وتمتعي وارْعَيْ وعِيْ
فكأنما يوحى إلى خطراتِهِ — في مَطْلَعٍ او مَخْلَصٍ او مَقْطَعِ
لكَ في المحاسنِ مُعْجِزاتٌ جَمَّةٌ — أبداً لغيركَ في الورى لم تُجْمَعِ
بحرانِ : بحرٌ في البلاغةِ شابَهُ — شعرُ الوليدِ وحُسْنُ لفظِ الأصمعي[3]
وترسُّلُ الصابي يزينُ علوَّهُ — خطُّ ابنِ مُقْلَةَ ذي المحلِّ الأرفعِ

إلى أن يقول:

أرجَلْتَ فُرسانَ القريضِ ورُضْتَ أفـ — ـراسَ البديعِ وأنتَ أفرسُ مُبْدِعِ
ونقَشْتَ في فَصِّ الزمانِ بدائعاً — تُزْري بآثارِ الربيعِ المُمْرِعِ
وحَوَيْتَ ما تُكْنى بهِ طُراً فلم — تتركْ لغيرِكَ فيهِ بعضَ المطْمَعِ[4]

**عطاؤه الفكري ومن أهداهم كتبه :**

لقد أفاد الثعالبي من صلاته بالأمراء والوزراء وأولي الشأن فوائد كثيرة، كان اهمها أن جعلته ينصرف إلى الأدب واللغة فيبدع في تآليفه التي قدمها للأمراء فرحاً مزهوّاً،

---

[1] جمعه وحققه محمود الجادر، ط عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بيروت 1988م.
[2] ديوانه: 88 – 89.
[3] الوليد: هو الشاعر البحتري
[4] ماتكنى به اي (الفضل)، وكنية الميكالي: أبو الفضل.

ومن هؤلاء الأمراء والأدباء غير الميكالي المتقدم ذكره، قابوس بن وشمكير(ت 403هـ) الذي أهدى له كتاب المبهج، وأهدى للأمير نصر بن ناصر الدين سبكتكين (ت 412هـ)، كتاب الاقتباس من القرآن الكريم، وكتاب أجناس التجنيس[1]، وأهدى لأبي الفتح البستي (ت 400هـ) كتاب أحسن ما سمعت[2] وأهدى لأبي موسى بن عمران صاحب الجيش كتاب سحر البلاغة[3] وأهدى إلى الأمير قابوس بن أبي طاهر وشمكير (ت 403هـ) كتاب التمثيل والمحاضرة[4]، وأهدى إلى أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه (ت 407هـ) مصنفات منها: الملوكي، والمشرق، واللطائف والظرائف، ونثر النظم وحل العقد، والنهية في الطرد، والكناية والتعريض[5]، وأهدى إلى أبي عبد الله الحمدوني وزير أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه كتاب تحفة الوزراء[6]، وأهدى للسلطان محمود الغزنوي (ت 421هـ) كتاب لطائف المعارف، وأهدى إلى أخي السلطان الغزنوي الأمير نصر بن ناصر الدين سبكتكين (ت 412هـ)، كتاب اليواقيت في بعض المواقيت، وغرر أخبار الفرس وسيرهم.وأهدى إلى أبي سعيد الحسن بن سهل كتاب

---

(1) مقدمة كتاب الاقتباس ص 6، تحقيق ابتسام الصفار، ط المنصورة 1992م. ومقدمة كتاب أجناس التجنيس ص 6، تحقيق محمود الجادر، ط عالم الكتب، بيروت 1997م.

(2) يتيمة الدهر 242/2، ديوان البستي: 241، 275، 311.

(3) مقدمة الكتاب ص 4. وسبق ذكره وأنه قدمه للميكالي.

(4) تحقيق عبد الفتاح الحلو، ط البابي الحلبي، القاهرة 1961م.

(5) مقدمة التوفيق للتلفيق ص 19، تحقيق هلال ناجي وزهير زاهد.

(6) تحفة الوزراء ص17.

زاد سفر الملوك[1]، وأهدى لأبي الحسن محمد بن عيسى الكرجي كتاب تحسين القبيح وتقبيح الحسن[2]. وأهدى للقاضي منصور بن محمد الهروي كتاب اللطيف في الطيب، وكتاب الإيجاز والإعجاز[3]، وأهدى لأبي سهل الحمدوني أحد ولاة خراسان كتاب برد الأكباد في الاعداد، واللطف واللطائف، ومرآة المروآت، وأهدى للحسن بن إبراهيم الصيمري كتاب خصائص اللغة، وهو مختصر فقه اللغة[4].

**كثرة مؤلفاته:**

وقد كسب الثعالبي شهرة واسعة ومكانة رفيعة، ولذلك بلغت مؤلفاته العشرات، وقد زادت على المائة، ما بين مطبوع ومخطوط ومفقود ذكرته الكتب، وقد اجتهد من حقق كتبه من المستقصين، فذكر منهم 84 كتاباً[5]، وذكر منهم 98 كتاباً[6]، وأوصلها بعضهم إلى 107[7] وهناك من استدرك على هذه الكتب كتباً أخرى، هذا غير الكتب التي لم تشر إليها المصادر، مثل كتابنا هذا: (**التحف والأنوار**).

ومهما يكن من شيء فإن الثعالبي قد رزق ذكاء وفطنة وذاكرة قوية، فاستطاع أن

---

(1) مقدمة التوفيق للتلفيق ص 25.

(2) ص 27 من الكتاب، خطبة المصنف، تحقيق شاكر العاشور، ط دار الينابيع، دمشق 2006م.

(3) تتمة اليتيمة46/2.

(4) الثعالبي ناقداً وأديباً لمحمود الجادر، ط بغداد 1975م.

(5) مقدمة التمثيل والمحاضرة، تحقيق عبد الفتاح الحلو ص 10 – 17.

(6) ترجمة الكاتب في آداب الصاحب، تحقيق علي زايد ذياب ص 21 – 25.

(7) الأنيس في غرر التجنيس تحقيق هلال ناجي ص 21 – 31.

يتناول فرعاً من فروع المعرفة فيعطيه حقه من العناية ويعرضه عرضاً حسناً، وينتقل إلى فرع آخر فيجيد في عرضه وتأليفه، وهكذا استطاع أن يقدم للغة والأدب والحضارة العربية الإسلامية، تراثاً غنياً زاهراً مزدهراً، تراثاً جليلاً يعتز به العلماء والأدباء على مدى الدهور.

رحم الله أبا منصور بما قدم للعربية وأهلها، وبعد ثمانين عاماً من حياته الحافلة بالعطاء الثرّ الغزير،فارق هذه الدنيا سنة 429هـ، و لم تفارقه الرحمة والذكر الحسن منذ ذلك الزمان حتى زماننا هذا، وستبقى ذكرى عطائه عطرة فواحة على مر الأزمان والدهور، جزاء ما أثرى اللغة العربية والأدب بروائع من نتاج فكره وما حفظه من كنوز التراث شعراً ونثراً، منذ الجاهلية وحتى زمنه، يرحمه الله.

## توثيق نسبة كتاب التحف والأنوار للثعالبي:

لم يرد اسم الثعالبي في مخطوطة الأصل وهي النسخة المحفوظة بدار الكتب القومية، أما في النسخة الثانية نسخة (ب) فقد جاء اسم الثعالبي في قسيمة مكتبة رضا رامبور، وصورتها في معهد إحياء المخطوطات العربية، ولكن لم يرد اسم الثعالبي ضمن المخطوطة أو عنوانها، ولذلك وجب التحقيق في نسبة الكتاب إلى الثعالبي، من خلال مقارنة الكتاب بكتبه الأخرى، وطريقته في التأليف، وأسلوبه، ومن اتصل بهم من أمراء عصره وأهدى لهم كتبه.

## الدلائل التي تعزز نسبة الكتاب للثعالبي:

❖ لا يوجد أي شاعر ممن ذكرهم الثعالبي بعد زمانه (ت 429هـ)، أو قريب من

شيخوخته ووفاته.

❖ الشعراء الذين ذكرهم واستشهد بأشعارهم: جاهليون، وأمويون، وعباسيون، إلى أوائل القرن الخامس، وليس هناك من تجاوز زمن الثعالبي.

❖ في أكثر كتبه إن لم يكن كلها يبدأ بذكر الأبواب أو الفصول التي يتضمنها الكتاب.

❖ أسلوبه في التنظيم والاختيار واحد ومتشابه في بقية كتبه.

❖ يلاحظ في أسلوبه السجع والترادف والتشبيهات والكنايات.

❖ وكثيراً ما يهدي الكتاب إلى أحد الأمراء والأدباء البارزين ويفيض في ذكر حسناتهم وأعمالهم وأفضالهم.

❖ يبدأ الكتاب بالدعاء لمن يهدي له الكتاب.

❖ أسلوبه في هذا الكتاب لايختلف عن أسلوبه في كتبه الأخرى.

# نماذج من أسلوبه وطريقته في هذا الكتاب عما يشبهه أويدانيه في كتبه الأخرى

**قال في مقدمة كتابه التحف والأنوار:**

بسم الله الرحمن الرحيم

"أطال الله بقاءك في أهنأ عيشة وأرغدها، وأتم نعمة وأسعدها، وأعمَّ عافية وأزيدها، وأولاك من الآلاء بأمدها مزيداً، ومن السلامة بأسبلها ستراً، ومن السرور بأوفره حظاً، ومن العز بأشده زكناً، ومن العمر بأبعده مدًّا، وأحمد عاقبةً، وتولاكَ بحفظه وحياطته، وحرسك تحت جناح السلامة بكلئه ورعايته، إن الله وله الحمد قد خصَّك بالعز المنيع، والشرف الرفيع، والخُلُقِ السَّنيِّ، والفخر البهي ،والرأي والحزم، والبلاغة والفَهْم، والبراعة والكمال، والبذل والنوال، والجود والأفضال، والحمد والسناء، والكرم والوفاء، والمذهب الجميل، والقدر الجليل، فأنت أدام الله كرامتك، وأكرم حياطتك وتسديدك، معدنُ الفضائل، وزينُ المحافل، غياث اللاجىء إليك، وسندُ المعَوَّلِ عليك، لا يُجْحَدُ فضلُك، ولا يُنسى ذكرُك، ولا تُمَلُّ مناقبُكَ، ولا يستَقِلُّ مطالبُكَ، عرفُكَ شائعٌ، وجودُك واسعٌ، ومعروفُكَ ذائعٌ، وفضلك شاملٌ، ولُبُّكَ كاملٌ، سِلْمٌ لأوليائكَ، وحربٌ لأعدائك، ومأملٌ لمُؤَمليكَ، وسندٌ لمعتفيكَ، سحائبُ كَفَّيْكَ تمطُرُ دِيَمَ الأنعام، وشآبيبُ يديك تفوق أفعالَ الكرام".

إلى أن يقول: "وقد ضمَّنتُ كتابي هذا من العلومِ أشرفها، ومن الآدابِ أظرفها، ومن الفوائد أفضلها، ومن الأشعار أجملها، وهو كتاب يشتمل على أشياء من بلاغة البلغاء، وفصاحة الفصحاء، ومحاورة الخلفاء، ومخاطبة الأمراء، وتوقيعات الوزراء، ورصانة عقول

الكتّـــاب، وبراعة ذوي الألباب، وجعلته جامعاً لفنون ذوي الألباب، لينتفع بـــه مقتنيـــه، ويستغني عن غيره الراغب فيه، إذ كان أحسن من الزهر والريـــاض، والحدائق والغيـــاض، والزبرجد والمرجان، والدرّ والعقيان، والأكاليل والتيجان، والنـــزه والبـــستان، لا يرهـــق الناظر فيه حصراً، ولا يكلفه إصْـــراً، إنْ دُعيَ أسرع، وإنْ تحـــدَّثَ أمتـــــع، وإنْ سُـــئل أجاب، وإنْ حكمَ أصاب، وإن استُنْطِقَ نطق، وإن استُرْفِقَ رفق، جليس لصاحبه في الحضر، وأنيس له في السفر، نديم ظريف، وسمير حصيف، وعون على طوارق الهمـــوم، ومـــسلي الكَرِب الغَموم، رائد في الطَرَب والقَصْف، وداعٍ إلى اللهو والعزف".

"ولم آتِ أيَّـــدَكَ اللهُ ببدعة أغربْتُ فيها عليك، بل جعلته سبباً أمُتُّ به إليـــك[1]، لتقدُّمِكَ أعـــزَّك الله في الآداب، وعلمك بهذه الشؤون والأســـباب، وكمـــال براعتـــك، وجودة لُبِّك وفطنتِكَ".

ويقول: "ولستُ آتي بهذا الكتاب بخبر مملول، ولا شعرٍ معلول، ولا كلمة مكررة، ولا نادرة مزورة، ولا حديث غير مسموع، ولا شاهد مصنوع، بل أقصد فيه إلى الصلاح في وصفه وشرحه، وتبيينه إلى الحَقِّ وأمثاله، والصدق وأشكاله، وأختصره مـــن الإكثـــار، وأجنبه قُبْحَ الإهـــذار، ليخفَّ على قاريه بحمله، ويسهل عند الراغب فيه تحمله، وترجمتـــه بــــــ: (**كتاب التحف والأنوار المنتخب من البلاغات والأشعار**)".

وعند مقارنة ما جاء في هذه المقدمة بما جاء في كتبه الأخرى، نجد الشبه واضـــحاً في المنهج والأسلوب. ونعرض هنا لبعض كتبه فنجد مصداق ما زعمنا في منهجه وأسلوبه في بقية كتبه.

---

[1] هذا الكلام في مخاطبة صاحبه الأمير أبي الفضل الميكالي.

ويقول في **كتاب التوفيق والتلفيق**:

"أما بعد حمد الله الرزاق، المهيمن الخلاق،الذي هدانا للآداب، ووفقنا للـــصواب، والصلاة على محمد بشير الثواب، ونذير العقاب فإني لم أؤخر خدمة الشيخ السيد أطال الله بقاءه، وأدام علاءه، بمؤلفاتي إلى هذه الغاية، وأنا عبد فضله، ومملوك وده، وغريـــق بـــره، ورهين شكره، إلا لأني حين أخدمه بكتبي كمن يهدي الخضاب إلى الشباب، وكمن يهدي كوز ماء أجاج إلى بحر عجاج"[1].

ويستمر على هذا المنوال ثم يبدأ بذكر الأبواب.

ويقول في أول **كتاب المبهج** بعد البسملة:

"استفتاحاً واستنجاحاً، وصلواته على النبي المصطفى، وآله غدواً ورواحـــاً، هـــذا كتاب عوّلت فيه على خواطري لا دفاتري، وعلى مقولي لا على منقولي، وعلى فكري لا على ذكري[2].... وقد كنت حين وردت حضرة الأمير السيد شمس المعالي، خدمت بـــه مجلسه – حرسه الله وآنسه – فجمع عليه يده، وشغل به لحظه، وأعطاه حقه، ووفاه مهره، ثم زدت فيه على الأيام ونقصت وغيرت فيه وبدلت...."[3] ثم يذكر الأبواب باباً باباً.

والأسلوب نفسه يتبعه في بداية كتابه **تحفة الوزراء** يقول:

"الحمد لله مبتدع الأشياء بمتقن فطرته ومودعها لطائف حكمته، ومصرف الأقدار على مشيئته، ومدبرها بقدرته، خلق خلقه أغياراً وأحيافاً، ورتبهم منازل وأصنافاً، وجعـــل

---

[1] قلت لاحظ السجع وتزاوج الجمل وتكرار المعنى بما يشبهه، ثم ينتقل إلى ذكر الممدوح ومن ألف له الكتاب والثناء عليه وبيان أفضاله.

[2] التوفيق للتلفيق ص 59 من مقدمة المؤلف.

[3] المبهج مقدمة المؤلف ص 29.

بعضهم لبعض سُخْرِيًّـا ....". ويستمر على هذه الشاكلة ثم يذكر من أهدى لهـم هـذا الكتاب ويذكر أفضالهم عليه يقول: "وبعد فإني حين خدمت مولانا ملك الزمان، وفريـد العصر والأوان، خوارزم شاه، ثبت الله ملكه، وجعل الدنيا كلها ملكه، بالكتاب المسمى بالملوكي، خطر لي أن أخدم وزيره الأعظم، وسفيره الأفخم أبا عبد الله الحمـدوني، هـذا الكتاب في سياسة الوزراء، وإن كان مقامه الشريف مستغنياً عن ذلـك لـسلوكه تلـك المسالك ...."[1].

ثم يذكر اسم الكتاب وما فيه من أبواب.

وفي كتاب **الأنيس في غرر التجنيس**، ينحو منحى كتابنا التحف والأنوار، ويذكر المُهدَى إليه باسم (الأمير السيد) وهو اصطلاح خص به الأمير أبا الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي، صديقه الأثير، يقول في بداية الكتاب بعد التحميد والصلاة على النبي صـلى الله عليه وسلم: "فإن أشرف التحف عند من جعله الله أوحد زمانه، وخصَّه بسبق الأقـران في قِرانه، وأقرَّ في يده من دقائق الكرم، وفي نفسه من جلائل الهمم، ما لا يدخل أيسره تحـت العادات، ولا يدرك وصفه بأبلغ العبارات، كالشيخ الأمير السيد، تحفة تجمع أبكار الأفكار، وتنظم أسرار الأسفار...".

وبعد ذلك يذكر الكتاب فيقول: "وقد بنى هذه التحفة آنفاً علـى التجنيـسات المركبة، التي هي أشرف تلك الأجناس، وأرفعها في قلوب الناس، وترجمها بكتاب: "**الأنيس في غُرر التجنيس**" وبوَّبها عشرين باباً، هذا ثبتها، والله المعين على إتمامها". ثم يذكر أبواب

---

[1] تحفة الوزراء مقدمة المؤلف ص 16 وما بعدها.

الكتاب، ثم يذكر (الشيخ السيد الأمير) أي الميكالي ويدعو له ويثني عليه[1].

أقول: ألا يشبه هذا بالضبط ما فعله في مقدمة كتاب التحف والأنوار الذي أهداه للميكالي، وإن لم يذكر اسمه، بل ذكر صفاته والثناء عليه على ما اعتاد قوله في كثير من كتبه؟

وقارن ما سبق بما جاء في مقدمة التحف والأنوار من ذكر الثناء على الميكالي ويذكره باسم السيد، يقول:

"أطال الله بقاءك في أهنأ عيشة وأرغدها، وأتم نعمة وأسعدها، وأعمَّ عافية وأزيدها، وأولاك من الآلاء بأمدها مزيداً، ومن السلامة بأسبلها ستراً، ومن السرور بأوفره حظاً، ومن العز بأشده زكناً، ومن العمر بأبعده مدًّا، وأحمد عاقبةً، وتولاكَ بحفظه وحياطته، وحرسك تحت جناح السلامة بكلئه ورعايته، إن الله وله الحمد قد خصَّك بالعز المنيع، والشرف الرفيع، والخُلُقِ السَّنِيِّ، والفخر البهي".

ويقول في هذا السياق:

"....ومأملٌ لمُؤَمِليكَ، وسندٌ لمعتفيكَ، سحائبُ كَفَّيْكَ تمطُرُ دِيَمَ الأنعام، وشآبيبُ يديك تفوق أفعالَ الكرام، قد فُقْتَ الأكفاءَ من السادات وذوي الأخطار من أهل المروآت، فزادك اللهُ أيها السيد عقلاً إلى عقلك، وفخراً إلى فخرك، وفضلا إلى فضلك، وطَوْلاً إلى طَولك، وسؤدداً إلى سؤددك، وحباك بالزلفة والكرامة، وتوَّجَكَ بأوفر الحظوظ من السلامة، وبلّغك غايةَ أمانيك، وجعلكَ العالي على مناوئيك، ولا أعدَمَكَ حالاً يسرُّكَ، وحسوداً لا يضرُّكَ، إنه لطيف كريم".

---

[1] الأنيس في غرر التجنيس، مقدمة المؤلف ص 41 – 42.

وكما يعرف بكتبه الأخرى في مقدماته فهو هنا يعرف بكتابه هذا فيقول:

"وقد ضمَّنتُ كتابي هذا من العلومِ أشرفها، ومن الآدابِ أظرفها، ومن الفوائد أفضلها، ومن الأشعار أجملها، وهو كتاب يشتمل على أشياء من بلاغة البلغاء، وفصاحة الفصحاء، ومحاورة الخلفاء، ومخاطبة الأمراء، وتوقيعات الوزراء، ورصانة عقول الكتَّاب، وبراعة ذوي الأباب، وجعلته جامعاً لفنون ذوي الألباب، لينتفع به مقتنيه، ويستغني عن غيره الراغب فيه، إذ كان أحسن من الزهر والرياض، والحدائق والغياض، والزبرجد والمرجان، والدرّ والعقيان، والأكاليل والتيجان، والنزه والبستان، لا يرهق الناظر فيه حصراً، ولا يكلفه إصراً، إنْ دُعيَ أسرع، وإنْ تحدَّثَ أمتع، وإنْ سُئل أجاب، وإنْ حكمَ أصاب، وإن استُنْطِقَ نطق، وإن استُرْفِقَ رفق، جليس لصاحبه في الحضر، وأنيس له في السفر، نديم ظريف، وسمير حصيف، وعون على طوارق الهموم، ومسلي الكَرِب الغَموم،، رائد في الطَرَب والقَصْف، وداعٍ إلى اللهو والعزف.

ولم آتِ أيَّدَكَ الله ببدعة أغربت فيها عليك، بل جعلته سبباً أَمُتُّ به إليك، لتَقَدُّمِكَ أعزك الله في الآداب، وعلمك بهذه الشؤون والأسباب، وكمال براعتك".

وكما ينهي بقية كتبه بذكر محاسنها واسم الكتاب ثم ذكر أبواب الكتاب، ففي كتابنا هذا ينهج النهج نفسه فيقول:

"ولستُ آتي بهذا الكتاب بخبر مملول، ولا شعرٍ معلول، ولا كلمة مكررة، ولا نادرة مزورة، ولا حديث غير مسموع، ولا شاهد مصنوع، بل أقصد فيه إلى الصلاح في وصفه وشرحه، وتبيينِهِ إلى الحَقِّ وأمثاله، والصدق وأشكاله، وأختصره من الإكثار، وأجنبه قُبْحَ الإهذار، ليخفَّ على قاريه بحمله، ويسهل عند الراغب فيه تحمله، وترجمته بـ:

(كتاب التحف والأنوار المنتخب من البلاغات والأشعار)".

ثم يأتي ذكر الأبواب وهي خمسة وعشرون باباً.

قلت: إن الكتاب مُهدى إلى الميكالي صاحبه وولي نعمته، ويذكره بلفظ (الأمير السيد)، وهذه الصفة تتكرر في كتبه الأخرى، من ذلك ما ورد في كتاب ثمار القلوب، في سياق ليلة أنقد، وليلة أنقد من أمثال العرب، في مَنْ لم يذق غمضاً، أي بات ساهراً لم ينمْ، ما هذا نصه: "وأحسن ما سمعت في ليلة أنقد قول الأمير السيد[1]:

| | |
|---|---|
| يا من يبيتُ محبُّه | منه بليلة أنقدِ |
| إنْ غبتَ عني سُمْتَني | وشكَ الردى وكانْ قدِ[2] |

ولا ننسى أن الثعالبي أهدى كتاب ثمار القلوب إلى الميكالي، وهنا يسميه بـ: الأمير السيد، كما في التحف والأنوار، ويكرر الثعالبي هذه التسمية في ثمار القلوب[3] فيقول:

"ولم أسمع في استعارة الآذان أحسن وأبلغ من قول السيد الأمير أدام الله علوَّهُ في رسالة له: والله يُمتعُهُ بما يمنحَهُ من خصائص هي في آذان الزمان شُنوف، وفي جيده عِقْدٌ مرصوف".

قلت: إن كتابنا التحف والأنوار مُهْدَى إلى الميكالي، وإن لم يذكره صراحة، ولكن الثناء والصفات التي وصفها به هي للميكالي التي تتكرر في كثير من كتبه ويشير إلى الميكالي بعبارة: **الأمير السيد**.

---

(1) يريد الميكالي.

(2) ثمار القلوب ص 419.

(3) السابق ص 336.

## للثعالبي مؤلفات لم يذكرها من ترجموا له:

الذين ترجموا للثعالبي من القدماء ذكروا مؤلفاته، وأقروا أن هناك مؤلفات أخرى لم يستقصها أحد، ومن ترجم له كما يذكر الأستاذ شاكر الفحام الذي حقق ترجمة الثعالبي من كتاب الوافي بالوفيات[1] يقول: "من العلماء الذين ترجموا لأبي منصور الثعالبي: الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات، وابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين، والترجمات الثلاث متشابهة تشابهاً كبيراً، بل إنها تكاد تكون واحدة...".

ويقول الفحام: "جملة مؤلفات أبي منصورالثعالبي التي سردها الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات... بلغت 67 كتاباً، وقد تابع ابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين الصلاح الصفدي فأوردوا ثبتاً مماثلاً، وكان الصلاح الصفدي ومتابعاه قد قدموا بين يدي الثبت الذي سردوه قولهم في التحدث عن مؤلفات الثعالبي: وتصانيفه الأدبية كثيرة إلى الغاية... فدلوا بذلك على أنهم لم يستقصوا ذكر جميع مؤلفات الثعالبي".

وأقول: أليس من الراجح أن يكون كتاب التحف والأنوار من جملة كتب الثعالبي التي سقطت ضمن هذه الكتب الكثيرة التي لم يرها القدماء فضلاً عن المحدثين؟

وهناك دليل آخر على صحة نسبة الكتاب إلى الثعالبي، ما جاء في نسخة الأصل من ذكر أبي القاسم وروايته للكتاب، ففي أول كل باب ترد عبارة: قال **أبو القاسم**، ويأتي اسم هذا الراوي لكتب الثعالبي ضمن كتب الثعالبي الأخرى، ففي أجناس التجنيس

---

[1] أبو منصور الثعالبي للصلاح الصفدي – شاكر الفحام، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، تموز/يوليو 1986، المجلد 61، الجزء 3، ص 443 – 465، وانظر التعليقات والهوامش.

للثعالبي[1]: "قال أخبرنا أبو محمد حسين بن محمد بن أحمد النيسابوري[2]، بالفسطاط، **وأبو القاسم سعد بن علي الزنجاني بمكة**[3] قال أبومحمد: أخبرنا أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي بنيسابور، وقال أبو القاسم: أخبرنا أبو نصر محمد بن الفضل بن مهدي السرخسي[4]، كتب إلى الأمير صاحب الجيش نصر بن ناصر الدين[5]: خدمة مولانا الأمير الأجل السيد العالم صاحب الجيش أدام الله سلطانه، وحرس عزَّه ومكانه، تحركُ ما سكن من الخواطر في تأليف الكتب، وتصقل ما صدىء من مرآة الأدب".

وأقول: لاحظ اسم (**أبو القاسم**) الذي يرد عندي في أول الأبواب: قال أبو القاسم، وهنا هو أحد رواة الثعالبي، وهذا مما يعزز صحة الكتاب للثعالبي.

## نسختا كتاب التحف والأنوار:

### أولاً – نسخة الأصل:

عنوان الكتاب: كتاب التحف والأنوار.

اسم المؤلف: فراغ.

46 ورقة، 91 صفحة. مرقمة حسب الصفحات الفردية، وقد التزمنا في ذلك بترقيم الصفحة وليس الورق.

---

[1] تحقيق محمود الجادر ط عالم الكتب 1997 ص 23. الهوامش التالية للجادر.

[2] أحد تلامذة الثعالبي، روى له فضلاً عن هذا الكتاب كتاب فقه اللغة للثعالبي. ينظر فهرسة ما رواه عن شيوخه 368، 370.

[3] لم يعثر له على ترجمة.

[4] هـ: أحد تلامذة الثعالبي ورواته، ينظر: فهرسة ما رواه عن شيوخه 389.

[5] نصر بن ناصر الدين سبكتكين أخو السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي عن أخيه في خراسان وقاد جيوشه فيها. ترجمته في اليميني ورقة 331 ظهر وما بعدها، وفيها ذكر أنه توفي سنة 412هـ.

مصوّرة عن النسخة: المخطوطة المحفوظة بدار الكتب القومية تحت رقم 599 أدب.

يبدأ كلام المؤلف في الصفحة الثانية بعد البسملة بقوله:

"أطال الله بقاءك في أهنأ عيشة وأرغدها، وأتم نعمة وأسعدها، وأعمِّ عافية وأزيدها". وتستمر المقدمة خمس صفحات، ثم يذكر أبواب الكتاب وهي خمسة وعشرون باباً.

الشعر والأخبار في هذه النسخة كثير يزيد على ما في نسخة ب. ولكن هناك أخبار وأشعار في نسخة ب رغم قلتها، لم ترد في نسخة الأصل.

خطها نسخ جميل واضح والشكل فيها قليل.

أكثر الأبواب تبدأ برواية أبي القاسم، (قال أبو القاسم) ثم تبدأ الرواية.

تنتهي النسخة في صفحة 91 وفيها خاتمة يقول فيها:

"وقد صمدت أعزك الله في هذا الكتاب أبواباً تستعين بها في زمانك على ما ضمنت لك في هذا الكتاب وبالله التوفيق.

تمت التحف والأنوار بحمد الله وعونه".

ويلاحظ كثرة الدعاء للمخاطب خلال الأبواب وفي خاتمة كل باب خاصة.

المخطوطة بتصحيح الشيخ حسين المرصفي نقلت لمحمود سامي البارودي، قال:

"وقد تم نقل هذا الكتاب لسعادة الغني بفضله عن الإطناب، سعادة محمود باشا سامي ضابط مصر المحمية، بلغه الله كل أمنية، بتصحيح مدرس الفنون الأدبية حضرة الشيخ حسين المرصفي، عامله الله بلطفه الخفي، وذلك في أوائل محرم الحرام سنة ست وتسعين

ومائتين وألف من هجرة سيد الأنام عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام".

والملاحظ أن البارودي كان في هذه السنة شاباً عمره ست وعشرون سنة، ويلقبه بالباشا، وضابط مصر المحمية، فهل هناك خطأ في تاريخ النسخ؟ ولـد البـارودي سـنة 1255هـ/1839م، وتوفي سنة 1322هـ/1904م.

**ثانيـاً – نسخة ب:**

معهد إحياء المخطوطات العربية.

المكتبة: رضا رامبور رقم الفلم من 3048/73.

ورقم المخطوط فيها: 2365. ضمن مجموعة من ص 93/32.

اسم الكتاب: كتاب التحف والأنوار (في الأدب).

اسم المؤلف: الثعالبي.

تاريخ النسخ: 823 خط نسخ نفيس.

عدد الأوراق: 62 صفحة 23 سطراً المقاس: 170× 260 ملمتر.

قلت: صورها: معهد المخطوطات جامعة الدول العربية.

المخطوطة تخلو من صفحة العنوان، والصفحة الأولى تبدأ بـ: **كتاب التحف والأنوار.**

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وحده.

كتاب التحف والأنوار وهو أربعة وعشرون باباً.

قلت: في نسخة الأصل خمسة وعشرون باباً، وهنا أربعة وعشرون، وتخلو النسخة من المقدمة الطويلة التي في نسخة الأصل.

خطها نسخ فيه شكل قليل. وفي مواضع كثيرة من المخطوطة سقط وكلمات مطموسة غير مقروءة، وفيها طمس بالحبر وتحريف وتصحيف ونقص.

آخرها:

"لو صمدنا أيدك الله لاستيعاب ما في هذه الأبواب، لأكثرنا الخطاب، وأطلنا الكتاب، وفيما ذكرناه كفاية، ومقنع ونهاية، ومتضع للحصيف اللبيب، والبليغ الأريب، إن شاء الله، ونسأل الله تعالى دوام الكرامة، وتكاثف السلامة، إنه سميع الدعاء، فعّال لما يشاء، وهو حسبي ونعم الوكيل. وكان الفراغ منه يوم الأربعاء الرابع من شهر شعبان الكريم من شهور سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة للهجرة.

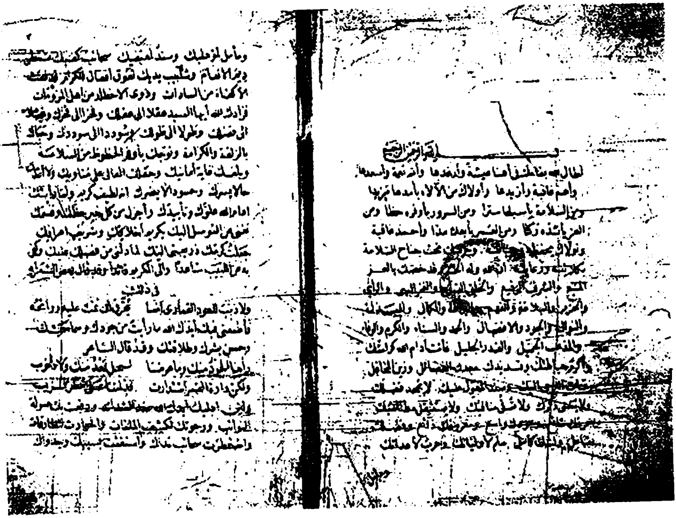
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً".

• • •

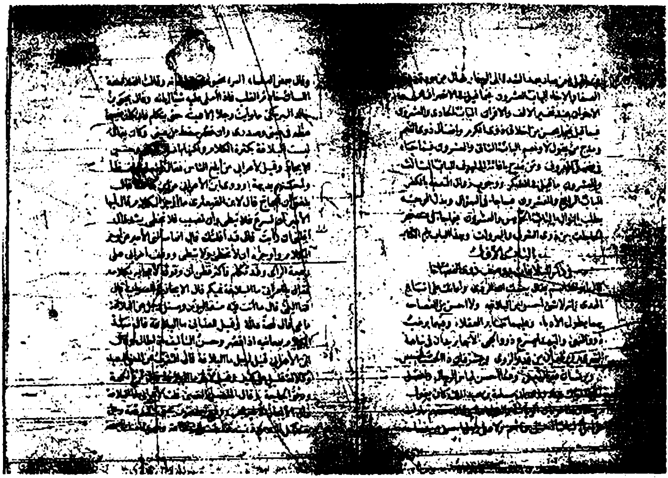
ثم بعدها رواية لعلها ليست للمؤلف، ثم قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم. والملاحظ إن هذه النسخة تنقص كثيراً من الأشعار والشواهد التي جاءت في نسخة الأصل، وفيها أشعار وأقوال لم ترد في نسخة الأصل، وقد وفّقت بين النسختين ومزجت بينهما وفق السياق، ولم أفرّط بأية جملة أو رواية، وبالله العون، ومنه التوفيق تعالى.

وقد اتبعت في التحقيق المنهج الذي اتبعته في سائر الكتب التي حققتها، من توثيق النصوص وتخريج الأحاديث والأشعار بالقدر الذي تتيحه المصادر، وشرح المفردات الغريبة التي تيسر الفهم، وترجمت للأعلام غير المشهورين، وبينت بحور الشعر، وضبطت النصوص بالشكل، حتى خرج الكتاب الذي آمل أن يرضي الدارس والباحث، والحمد لله أولاً وآخراً.

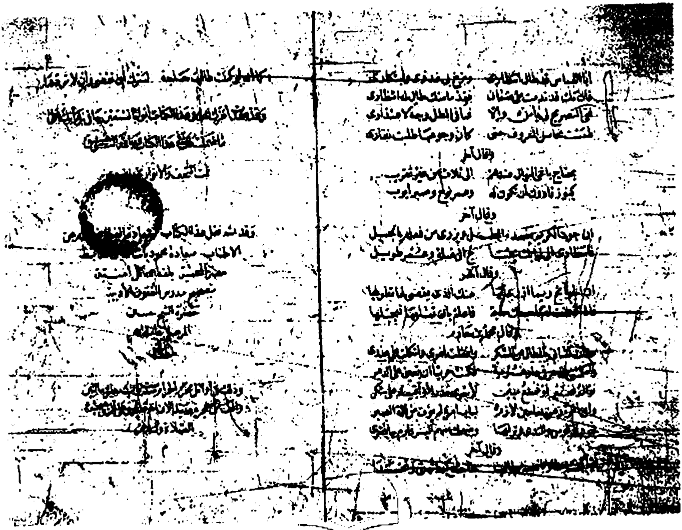
# صــور من الأصـلين المـخـطـوطـين



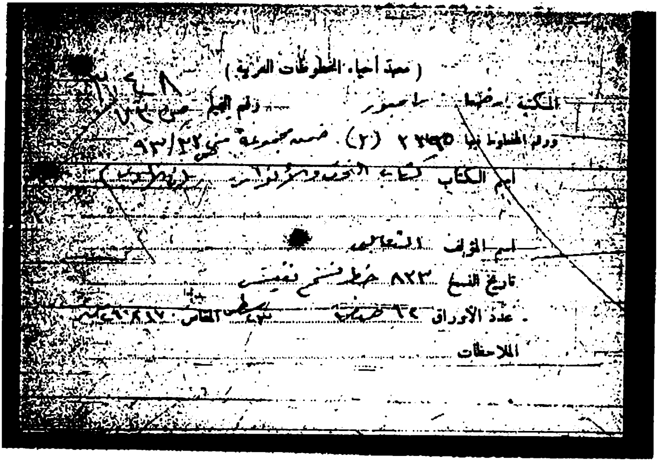
بداية الكتاب من نسخة الأصل



نهاية المقدمة وبداية الأبواب من نسخة الأصل



الورقة الأخيرة وفيها خاتمة الكتاب



( معهد أحياء المخطوطات العربية )

المكتبة رضا رامبور رقم الفلم

رقم المخطوط بها ٢٢٩٥ (٢) ضمن مجموعة

اسم الكتاب

اسم المؤلف الثعالبي

تاريخ النسخ ٨٢٣

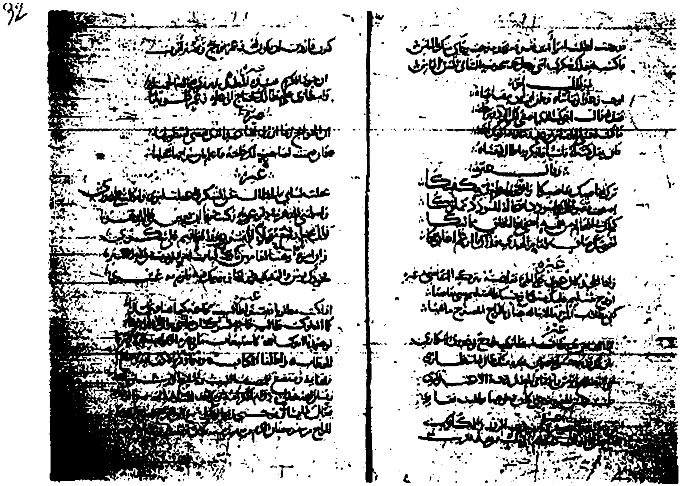
عدد الأوراق المقاس

الملاحظات

المكتبة التي حوت النسخة ب وفيها نسبة الكتاب للثعالبي



الورقة الأولى من نسخة ب وفيها العنوان وبداية الكتاب



الورقة 32 من نسخة ب وفيها خاتمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

{ ص 2 }

أطال الله بقاءك[1] في أهنأ عيشة وأرغدها، وأتم نعمة وأسعدها، وأعمَّ عافية وأزيدها، وأولاك من الآلاء بأمدها مزيداً، ومن السلامة بأسبلها ستراً، ومن السرور بأوفره حظاً، ومن العز بأشده زكناً[2]، ومن العمر بأبعده مــداً، وأحمد عاقبةً، وتولاكَ بحفظه وحياطته، وحرسك تحت جناح السلامة بكلئه ورعايته، إن الله وله الحمد قد خصَّك بالعز المنيع، والشرف الرفيع، والخُــلُقِ السَّنِيِّ، والفخر البهي، والرأي والحزم، والبلاغة والفَهْم، والبراعة والكمال، والبذل والنوال، والجود والأفضال، والحمد والسناء، والكرم والوفاء، والمذهب الجميل، والقدر الجليل، فأنت أدام الله كرامتك، وأكرم حياطتك وتسديدك، معدنُ الفضائل، وزين المحافل، غياث اللاجىء إليك، وسندُ المعَوِّل عليك، لا يُجْحَدُ فضلُك، ولا يُنسى ذكرُك، ولا تُمَلُّ مناقبُكَ، ولا يستَقِلُّ مطالبُكَ، عرفُــكَ شائعٌ، وجودُك واسعٌ، ومعروفُكَ ذائعٌ، وفضلك شاملٌ، ولُــبُّــكَ كاملٌ، سِلْمٌ لأوليائكَ، وحربٌ لأعدائك، { ص 3 } ومأملٌ لمــؤَمليكَ، وسندٌ لمعتفيكَ، سحائبُ كَفَّــيْكَ تمطرُ دِيَمَ الأنعام،، وشآبيبُ يديك تفوق أفعالَ الكرام، قد فُــقْتَ الأكفاءَ من السادات وذوي الأخطار من أهل المروآت، فزادك اللهُ أيها السيد عقلاً إلى عقلك، وفخراً إلى فخرك، وفضلاً إلى فضلك، وطَوْلاً إلى طَولك[3]، وسؤدداً إلى سؤددك، وحباك بالزلفة والكرامة، وتوَّجَكَ بأوفر الحظوظ من السلامة، وبلَّغَك غايةَ أمانيك، وجعلك العالي على مناوئيك،

---

[1] من هنا لم يرد في نسخة ب.

[2] الزكن: الفراسة والفطنة.

[3] الطَّول: الفضل والغنى واليسر.

ولا أعدَمَكَ حالاً يسرُّكَ، وحسوداً لا يضرُّكَ، إنه لطيف كريم.

ولمـــا رأيتُك أدام اللهُ عُـــلُوَّكَ وتأييدك، وأجزل من كل خير حظَّكَ وقسمَك، تغنى عن التوسل إليك بكريم أخلاقك، وشريف أعرافك، جعلتُ كرمكَ ذريعتي إليك، لمـــا دلَّني من فضلك عليك، وكفى بـــه عن اللبيب شاهداً، وإلى الكريم قائداً، وقد قال بعض الشعراء في ذلك[1]: (الطويل)

ولا ذنبَ للعـــود القمـــاري إنَّمـــا يُحَرَّقُ إنْ نَمَّـــتْ عليـــه روائحُـــهْ

فأطمعني فيكَ أيَّـــدَكَ اللهُ ما رأيتُ من جـــودِك وسماحتـــكَ، وحُـــسْنِ بِـــشْرِكَ وطلاقتك، وقد قال الشاعر: (الوافر)

رأينا الجودَ منـــك ومـــا عرضـــنا لـــسَجْلٍ بعـــدُ منـــكَ ولا ذنـــوبِ

ولكـــنْ دارةُ القمـــرِ اســـتدارتْ فـــدلَّـــتْنا علـــى مطـــرٍ قريـــبِ

ولئن أمليك أيدك الله عند الشدائد، ودفعتُ بك صولةَ النَّـــوائب، ورجوتُـــكَ لكشفِ المُـــلِمَّات، والحوادث الطارقات، واستمطرتُ سحائبَ نَـــداك، واستغَـــثْتُ بسَيْـــبِكَ وجدواك { 4 } على غير شافعٍ أطمعُ في شفاعته إليك، أو متوســـلٍ يـــسالُ في لديك، فإني أقولُ كما قال الشاعر[2]: (البسيط)

من غيرِ ما سببٍ يُدني كفـــى ســـبباً للحُـــرِّ أنْ يجتدي حُـــرّاً بلا ســـببِ

ولما كانت الوسيلة أدامَ اللهُ عزَّك، وأعلى ذكرَك، وشرَّفَ قـــدرَك، إلى الـــسادات وأهلِ الأخطار والمروآت، إنما هي وكيدُ حرمه، أو قديم خدمه، أو حقٌّ واجبٌ، أو ســـببٌ لازب، وكنتُ صفراً من ذلك كله، غير داخل في جملة أهله، توصلتُ بـــالآدابِ الجليلـــة،

---

[1] البيت لعلي بن الجهم من قصيدة في ديوانه ص 66، وفي الديوان: العود الذماري، وذمار قرية في اليمن.

[2] البيت لأبي تمام من قصيدة في ديوانه 71/1، وفيه:

من غير ما سببٍ مـــاضٍ كفـــى ســـبباً للحرِّ أنْ يختفـــي حُـــرّاً بـــلا ســـببِ

والعلوم النبيلة، إذ كان المتوسلُ بها على ثقة ممّن عرف قدرَها، لأنّ الآداب عند ذوي الكرم، أعطفُ من صِلةِ الرحم، وهو سببٌ بين الكِرامِ موصولٌ، ينزعون إليه، وحقٌّ يتعاطفون عليه، وفيه قال الأول[1]: (الخفيف)

أدبٌ بيننا تولّد منه ... نسَبٌ والأديبُ صنو الأديبِ

وقال الآخر[2]: (البسيط)

حَقُّ الأديبِ وإنْ لم يدنهُ نَسَبٌ ... فرضٌ على كلِّ مَنْ أمسى لهُ أدبُ

وقال آخر: (الوافر)

بلا قُربٍ إليكَ ولا ذِمامٍ ... سوى حقِّ الأديبِ على الأديبِ

وقال آخر[3]: (البسيط)

جئتُ بلا حرمةٍ ولا سببٍ ... إليكَ إلا بحرمةِ الأدبِ

فارغ ذمامي فإنني رجلٌ ... غير مُلِحٍّ عليكَ في الطلبِ

وقد ضمَّنتُ كتابي هذا من العلومِ أشرفها، ومن الآدابِ أظرفها، ومن الفوائد أفضلها، ومن الأشعار أجملها، وهو كتاب يشتمل { 5 } على أشياء من بلاغة البلغاء، وفصاحة الفصحاء، ومحاورة الخلفاء، ومخاطبة الأمراء، وتوقيعات الوزراء، ورصانة عقول الكتّاب، وبراعة ذوي الألباب، وجعلته جامعاً لفنون ذوي الألباب، لينتفع به مقتنيه، ويستغني عن غيره الراغب فيه، إذ كان أحسن من الزهر والرياض، والحدائق والغياض، والزبرجد والمرجان، والدرّ والعقيان، والأكاليل والتيجان، والنزه والبستان، لا يرهق الناظر فيه حصراً، ولا يكلفه إصْراً، إنْ دُعيَ أسرع، وإنْ تحدَّثَ أمتع، وإنْ سُئل

---

[1] البيت دون نسبة في الدر الفريد 262/1، وفيه: أدب بيننا توكد منه.

[2] البيت دون نسبة في الدر الفريد 227/3، وفيه: فرض على كل انسان له أدب.

[3] البيتان دون نسبة في الدر الفريد 210/3.

أجاب، وإنْ حكمَ أصاب، وإن استُنطِقَ نطق، وإن استُرْفِقَ رفق، جليس لصاحبه في الحضر، وأنيس له في السفر، نديم ظريف، وسمير حصيف، وعون على طوارق الهمـــوم، ومـــسلي الكَرب الغَموم، رائد في الطَّرَب والقَصْف، وداعٍ إلى اللهو والعزف.

ولم آتِ أيَّـــدَكَ الله ببدعة أغربت فيها عليك، بل جعلته سبباً أمُتُّ بـــه إليـــك، لتَقَـــدُّمكَ أعزك الله في الآداب، وعلمك بهذه الشؤون والأســـباب، وكمـــال براعتـــك، وجودة لُـــبِّـــكَ وفطنتك، فأنت كما قال أوس بن حجـــر[1]: (المنسرح)

الألمعي الـــذي يظـــن بـــك الظَّـــ ـــنَّ كأنْ قـــد رأى وقـــد سَـــمِعا

وكقول الآخر[2]: (الطويل)

فـــتىً ألمعـــيٌّ عيْنُـــهُ درج قلبـــهِ لـــهُ رائـــدٌ من رأيـــهِ ونـــذيـــرُ

وكقول الآخر[3]: (الخفيف)

يلمحُ الأمـــرَ من بعيـــدٍ فيُقْـــضـــى فيـــهِ بالحَـــقِّ قبـــلَ حـــينِ الـــورودِ

وكقول الآخـــر[4]: (الخفيف)

{ 6 }

ألمعـــيٌّ يـــــــرى بـــــأوَّلِ رأيٍ آخـــرَ الأمـــرِ مـــــن وراءِ المغيـــبِ

لـــوذعي لـــــــه لـــسانٌ زكـــــيٌّ ما لـــهُ في ذكائـــهِ مـــن ضـــريبِ[5]

لا يُـــــرَوِّي ولا يقَـــــلِّبُ كفّـــــاً وأكُـــــفُّ الرجـــــالِ في تقليـــــبِ

---

[1] ديوان أوس بن حجر: 48، شرح عمر الطباع، ط دار الأرقم د.ت. في الديوان: يظن لك الظن.

[2] البيت دون نسبة في الدر الفريد 171/4، وفيه: فتى ألمعي عنده درج قلبه.

[3] البيت دون نسبة في الدر الفريد 522/5.

[4] الأبيات لابن الرومي في ديوانه 82/1، الديوان: ألمعي يرى بأول ظن.

[5] الديوان: لوذعي له فؤاد ذكي.

وكقول الآخـــــر[1]: (الطويل)

بصيرٌ بأعقابِ الأمورِ كأنمـــا يـــرى بصـــوابِ الرأيِ مـــا هـــو واقـــعُ

وكقول الآخـــر[2]: (الطويل)

قليلُ التَشَكّـــي للملمَّـــاتِ حـــافظٌ من اليومِ أعقابَ الأحاديثِ في غَـــدِ[3]

وكقول الآخر[4]: (الطويل)

بصيرٌ بأعقـــابِ الأمـــورِ كأنّـــما تخاطبُهُ في كل أمـــــرِ عواقِبُـــــهْ[5]

ولستُ آتي بهذا الكتاب بخبر مملول، ولا شعرٍ معلول، ولا كلمة مكررة، ولا نادرة مزورة، ولا حديث غير مسموع، ولا شاهد مصنوع، بل أقصد فيه إلى الصلاح في وصفه وشرحه، وتبيينِهِ إلى الحَقِّ وأمثاله، والصدق وأشكاله، وأختصره من الإكثار، وأجنبه قُـبْحَ الإهـــذار، ليخفَّ على قاريه بحمله، ويسهل عند الراغب فيه تحمله، وترجمتـــه بـــــــ : (كتاب التحف والأنوار المنتخب من البلاغات والأشعار).

لمـــا شحنته من الفوائد الغريبة، والنتف العجيبة، فإذا وصل إليك، أسبغ الله نعمه عليك، وأقَـــرَّ بدوام السلامة عينيك، وتأملتَهُ وقرأتَـــهُ وفهمتَهُ، تبيَّنْتَ عند حسنِ الاختبار، أني قد بالغتُ في حسن الاختيار، وأجزلتُ التحفة، وانتقيت الطُرْفَـــة، وبالله نستعين، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

---

[1] البيت دون نسبة في عيون الأخبار 77/1، وفي الدر الفريد 70/3.

[2] البيت لدريد بن الصمة في ديوانه من قصيدة: 50 جمع وتحقيق محمد خير البقاعي، ط دار قتيبـــة، دمـــشق 1981م.

[3] في الديوان: قليل تشكيه المصيبات حافظ.

[4] البيت دون نسبة في عيون الأخبار 77/1، والدر الفريد 70/3.

[5] في عيون الأخبار:

عليـــم بأعقـــاب الأمـــور كأنمـــا يخاطبـــه مـــن كـــل أمـــر عواقبـــه

قال كاتب هذه النسخة: وعدة أبواب هذا الكتاب خمسة وعشرون باباً[1].

{ 7 }

الباب الأول : في ذكر البلاغات ووصف ذوي الحاجات[2].

الباب الثاني: في ذكر العقل وفضله وزين المرء ونبله[3].

الباب الثالث: فيما جاء في الأدب وما يجب على الإنسان فيه من الطلب[4].

الباب الرابع: فيما جاء في فضيلة العلم وما فيه من إصابة الرأي والحُزم[5].

الباب الخامس: في الحلم وميل أهل الكرم إليه وتثابر أهل العقل عليه[6].

الباب السادس: في ما جاء في مدح الحياء وما فيه من النباهة والسناء.

الباب السابع: ما قيل في الصبر عند البلاء مما يميل إليه أهل النهى[7].

الباب الثامن: فيما جاء في استعمال القناعة وترك الطمع والضراعة[8].

الباب التاسع: فيما قيل في الرزق وضمان الله تعالى إياه للخلق[9].

الباب العاشر: فيما جاء من الأمر بالحركة في طلب الأموال والنهي عن الجلـــوس

---

[1] في نسخة ب أربعة وعشرون باباً، والنقص فيها الباب السابع في الأصل: ما قيل في الصبر عند البلاء. وبعده في ب: والحمد لله وحده، كتاب التحف والأنوار وهو أربعة وعشرون باباً.

[2] في ب: ذوي الفصاحات.

[3] في ب: في ذكر العقل وفضله.

[4] في ب: في الأدب.

[5] في ب: في فضيلة العلم.

[6] في ب: في الحلم وميل أهل الكرم إليه.

[7] هذا الباب غيرموجود في ب ، والباب الذي بعده في ب هو الباب السابع.

[8] في ب: في الصبر والقناعة وترك الطمع والضراعة.

[9] في ب: في الرزق وضمان الخالق إياه للخلق.

والتعلل بالاتكال.

الباب الحادي عشر: في اصطفاء الخلان وتخير الأخدان والميل إلى ذوي الصلاح والأمانة وتجنب ذوي الغدر والخيانة[1].

الباب الثاني عشر: فيما قيل من الأمر بالوفاء والزجر عن المَلَل والجفاء[2].

الباب الثالث عشر: فيما قيل في إقالة عثرات الأوِدَّاء والصفح عن هفوات الأخِلاء.

الباب الرابع عشر: فيما قيل في تفضيل البعيد من الصديق على ذوي القرابة والشقيق[3].

الباب الخامس عشر: فيما قيل في فساد الزمان وتغيّر مودة الإخوان.

الباب السادس عشر: فيما قيل في مرافقة الأشكال ومصاحبة ذوي الأمثال[4].

الباب السابع عشر: فيما قيل في ذي الوجهين والنفاق وأنه لا تدوم له أخلاق[5].

الباب الثامن عشر: فيما قيل في تغير الصديق عند الحاجة وطلب الأخ من أخيه ما لديه[6].

الباب التاسع عشر: { 8 } فيما قيل فيمن صار بعد الشدة إلى الرخاء فحال عن مودة ذوي الصفاء والإخاء[7].

---

[1] في ب: في اصطفاء الخلان وتخيُّر الإخوان.

[2] في ب: في الأمر بالوفاء والزجر عن الجفاء.

[3] في ب: في تفضيل الصديق البعيد على القريب الشفيق.

[4] في ب: في موافقة الأشكال ومصاحبة الأمثال.

[5] في ب: في ذي وجهين والنفاق وتغيّر مودة الإخوان وذوي الأعراق.

[6] في ب: في تغيّر الصديق عند الحاجة.

[7] في ب: فيمن صار بعد الشدة في رخاء فحال عن مودة ذوي الإخاء.

الباب العشرون: فيما قيل في الانصراف عن الإخوان عند تغير الإلف والأقران.

الباب الحادي والعشرون: فيما قيل فيما يحسن من أخلاق ذوي الكرم وأفضال ذوي النعم ومدح من يقول لا ونعم[1].

الباب الثاني والعشرون: فيما جاء في فضل المعروف ومَنْ مُدِحَ بإغاثة الملهوف.

الباب الثالث والعشرون: ما قيل في الشكر ووجوب زوال النعمة بالكفر[2].

الباب الرابع والعشرون: فيما جاء في السؤال وبذل الوجه بطلب النوال.

الباب الخامس والعشرون: فيما جاء في تنجز الحاجات من ذوي الشرف والمروآت[3].

وبهذا الباب يتم الكتاب.

---

[1] في ب: فيما استحسن من أخلاق ذوي الكرم، وأفضال ذوي النعم، ومن مُدح بقول لا ونعم.

[2] في ب: في الشكر وزوال النعمة بالكفر.

[3] في ب: في ذكر الحاجات من أهل المروآت.

# الباب الأول

## في ذكر البلاغات ووصف ذوي الفصاحات

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الجواد، وصلواته على خير العباد محمد وآله الأنجاد[1].

قال أبو القاسم[2]: يقال: جنّبك الله الردى، وأعانك على اتباع الهدى، إنّـــهُ لا شيءَ أحسنُ من البلاغة، ولا أحسنُ[3] من الفصاحة، هما يطولُ الأُدباء، وعليهما تتشـــابرُ العُقلاء، وفيهما يرغبُ ذوو النُّهَى، وإليهما يسرع ذوو الحِجـــا، لأنهما يزيدان في نباهـــة السَّري، ويرفعان من قدر الـــزَّري، و يشرفان ذا الحَسَبِ الخسيس، ويُرئسان غير الرئيس، وهما أحسن لباس الرجال، وأفضل حُلل الملوك، وقد رُويَ أن مسلمة بن عبد الملك[4] كان يقول: مروءتان ظاهرتان: الرياسة والفصاحة. وقال بعضهم: ما رأيت على امـــرأةٍ لباســاً أحسن من شحمٍ، ولا على رجل أحسن من فصاحة، {9} وقال بعض العلماء[5]: المـــرء مخبوء تحت لسانه[6]. وقالت الفلاسفة: اللسان خادم القلب، فإذا أملى عليه شـــيئاً أبانـــه.

---

[1] في ب: البسملة والتحميد إلى قوله (الأنجاد) وقد أثبتناها في الأصل. الأنجاد: الشجعان، وذوو المكانة العالية، ونجد: أي ارتفع.

[2] قال أبو القاسم، لم ترد في ب.

[3] في ب: ولا أزين من الفصاحة.

[4] مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أمير قائد من أبطال عصره من بني أمية في دمشق، كـــان يلقـــب بالجرادة الصفراء، له فتوحات مشهورة، سار في مائة وعشرين ألفاً لغزو القسطنطينية في دولة أخيه سليمان، وبنى مسجد مسلمة بالقسطنطينية سنة 96هـــ، وولاه أخوه يزيد إمرة العراقين ثم أرمينية، وغزا الترك والسند ســـنة 109هـــ، قال الذهبي: كان أولى بالخلافة من سائر إخوته توفي بالشام سنة 120هـــ. تهـــذيب التهـــذيب 144/10، نسب قريش: 165، دول الإسلام 62/1، ابن العبري: 196 – 199، رغبـــة الأمـــل 16/6، 64، 118، الأعلام 224/7.

[5] في ب: بعض الحكماء.

[6] العبارة مرادفة للمثل: "المرء تحت لسانه". أمثال أبي عكرمة: 114، والمثل: "المرء بأصغريه"، أي قلبه ولسانه. الميداني 294/2، المستقصى 345/1، اللسان: صغر.

وقال يحيى بن خالد البرمكي[1]: ما رأيت رجلاً إلا هِبْتُـهُ، حتى يتكلم، فإنْ كان فصيحاً عَظُم في عيني وصدري، وإنْ قصر، سقط من عيني

وكان يُقال: ليست البلاغة بكثرة الكلام، ولكنها بإصابة المعنى وحسن الإيجاز[2].

وقيل لأعرابي: من أبلغ الناس؟ فقال: أسهلهم لفظاً، وأحسنهم بديهة.

وروى ابن الأعرابي[3] عن ابن كناسة قال[4]: بلغني أن الحجاج قال لابن القبعثري: ما أوجز الكلام؟ قال: أيها الأمير، أن تسرع فلا تبطىء، وأن تصيب فلا تخطىء، ثم قال: أقلني إن رأيت، قال: قد أقلتك، قال: إنما سألني الأمير عن أوجز الكلام، وأوجزه أن لا تخطىء ولا تبطىء.

ووقف أعرابي على ربيعة الرأي وقد تكلم فأكثر، فظن أن وقوفه لاعجابه بكلامه،

---

[1] يحيى البرمكي: أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك، وزير جواد أفضل بني برمك، وهو مؤدب الرشيد ومعلمه ومربيه، رضع الرشيد من من زوجة يحيى مع ابنها الفضل، فكان يدعوه: يا أبي، وأمر المهدي يحيى أن يلازم الرشيد ويكون كاتبه،ومن كلام يحيى لبنيه: اكتبوا أحسن ما تسمعون، واحفظوا أحسن ما تكتبون، وتحدثوا بأحسن ما تحفظون، ولما ولي هارون الخلافة دفع إليه خاتمه وقلده أمره، وعلت مكانة يحيى بجوده وحسن سياسته، واستمر إلى أن نكب الرشيد البرامكة، فقبض عليه وسجنه في الرقة إلى أن مات سنة 190هـ. وفيات الأعيان 243/2، معجم الأدباء 272/7، الأغاني في مواضع كثيرة، تاريخ بغداد 128/14.

[2] في ب: وحسن الالحان: جمع لحن، أي اللغة، يقال: هذا كلام ليس من لحني ولا لحن قومي، ولحن القول: فحواه، وما يفهمه السامع بالتأمل فيه من وراء لفظه، وفي التنزيل: {ولتعرفنّهم في لحن القول}. سورة محمد30.

[3] ابن الأعرابي: أبو عبد الله محمد بن زياد، راوية ناسب علاّمة باللغة من أهل الكوفة، معروف بذكائه وحفظه، قال ثعلب: شاهدت مجلس ابن الأعرابي وكان يحضره زهاء مائة إنسان، كان يُسأل ويُقرأ عليه، فيجيب من غير كتاب، ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتاباً قط، ولقد أملى على الناس ما يحمل على أجمال، و لم يُرَ أحد في علم الشعر أغزر منه. وهو ربيب المفضل بن محمد صاحب المفضليات، ولابن الأعرابي تصانيف كثيرة منها: أسماء الخيل وفرسانها، وتاريخ القبائل، والنوادر، في الأدب، وشعر الأخطل، ومعاني الشعر، والأنواء، والبئر، والفاضل، وأبيات المعاني، وغيرها، توفي بسامراء سنة 231هـ، معجم الأدباء 5/7، وفيات الأعيان 492/1، تاريخ بغداد 282/5، نزهة الألباء:207، طبقات النحويين واللغويين:231، الوافي بالوفيات 79/3.

[4] من هنا ساقط من ب.

فقال: يا أعرابي: ما البلاغة فيكم؟ قال: الإيجاز في الصواب، قال: فما العِي؟ قال: ما أنـــت فيه منذ اليوم.

وسُئل رجل عن البلاغة ما هي؟ قال: لمحة دالة. وقيل للعتَّـــابي: ما البلاغة؟ قـــال: سد الكلام بمعانيه إذا قصر، وحسن التأليف إذا طال[1].

وقال ابن الأعرابي قيل لرجل: ما البلاغة؟ قال: التقَـــرُّبُ من المعنى البعيد، ودلالة قليل على كثير. وقيل لآخر: ما البلاغة؟ قال: قرع الحُجة، ودنو الحاجة، وقـــال المفـــضل الضبِّي: قلت لأعرابي ما البلاغة؟ قال: الإيجاز في غير عجز.

ووقّع جعفر بن يحيى[2] في رقعة رجل يتنصَّل إليه من ذنب: تقدمت لك طاعـــة، وظهرت منك نصيحة { 10 }، وكانت بينهما هفوة، ولن تغلب سيئة حسنتين. ووقع إلى بعض العمال: إذا كان الإكثار أبلغ، كان الإيجازُ تقصيراً، وإذا كان الإيجازُ كافيـــاً، كـــان الإكثار غثاءً. وقال بعضهم: عقول الرجال في أطراف أقلامها.

ووقع جعفر في رقعة رجل حصل إليه من ذنب: "تقدمت منك طاعـــة وظهـــرت منك نصيحة". وكانت بينهما نبوة، ولكن لا نغلب شيئاً خشيت منه. ووقـــع إلى بعـــضُ العمال: "بئس الزاد إلى المعاد، العدوان على العباد سوء" ووقع في كتاب بعض القواد وقـــد كان استبطأه في حاجة كانت له إليه: "إنما حبس أمير المؤمنين عن حاجتك أهل طاعتـــه،

---

[1] إلى هنا ينتهي النقص في نسخة ب.

[2] جعفر البرمكي: أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، وزير الرشيد العباسي وأحد مشهوري البرامكة، ولد ونشأ في بغداد، واستوزره هارون الرشيد وكان يدعوه أخي، وسلمه زمام الأمور فانقادت له الدولة،كانت له توقيعات جميلة وهو موصوف بفصاحة المنطق وبلاغة القول وكرم اليد والنفس، وكان كاتباً بليغاً، حتى نقـــم الرشيد على البرامكة فقتله ثم أحرق جثته بعد سنة، كان قتله سنة 187هـــ. وفيات الأعيان 105/1، تـــاريخ بغداد 152/7، تاريخ الطبري حوادث سنة 187، البيان والتبيين 58/1، البداية والنهايـــة 189/1، 194، النجوم الزاهرة 132/2.

وذو النصائح دونك، ولو فرغ منهم إليك لم يؤثر من دونك عليك".

ووقع إلى بعض العمال وقد شكا قومٌ سوء سيرته: ما استغزر الخراج بمثل العدل، ولا استنزر بمثل الجور.

ووقع جعفر: الخط سمط الحكمة، به يفصل شذورها وينظم منثورها. وكتب إليه رجل يصف ما هو عليه من طاعة، فوقع في كتابه: إن صدقت فيما تخفي، فستسعد فيما تبدي.

وقال ثمامة بن الأشرس: قلت لجعفر بن يحيى: ما البلاغة؟ قال: أن لا يكون الاسم يحيط بمعناك ويجلي عن مغزاك، ويخرج من الشركة ولا يستعان عليه بالفكرة حتى يكون سليماً من التكلف بعيداً من التصنع، بريّاً عن التقعر، غنياً عن التأويل.

ووقع جعفر بن يحيى إلى أنس بن أبي شيخ[1]: "بأي لسان وصفك، وأنا لا أدري الصواب صواباً، إلا في موافقتك".

وقال الفضل بن يحيى لابنه وقد عزم على بناء دار له: "كيف أبني داري؟ فقال: دارك قميصك، فإنْ شئتَ فوسّعْهُ، وإنْ شئتَ فضيّقْهُ".

وقيل ليحيى بن خالد: أي الأشياء أقل؟ قال: قناعة ذي الهمّة البعيدة بالعيش الدون، وصديق قليل الآفات، قليل الامتناع، وسكون النفس إلى موضع المدح.

وقال يحيى بن خالد: "الناس يكتبون أحسن ما يسمعون، ويتحدثون { 11 } بأحسن ما يسمعون ويحفظون أحسن ما يكتبون".

---

[1] أنس بن أبي شيخ: من بلغاء الكتاب في العصر العباسي، كان مختصاً بالبرامكة، متعلقاً بجعفر بن يحيى، فلما نكبهم الرشيد قُتل أنس مع جعفر، وصُلِبَ في الرَّقة. تاريخ الطبري 489/6، 296/8، الوزراء والكتاب: 299، جمهرة رسائل العرب 165/3،وانظر جمهرة التوقيعات 439/3.

وقال أحمد بن يزيد بن أُسيد: كنت عند الفضل بن يحيى البرمكي، فورد عليه وصيف من عند أبيه برقعة مثبتة الطرفين، فيها: "حفظك الله تعالى يا بُنيَّ وعافاك، هذا أبان ابن عثمان فيما يجب من انحطاطه في سمعتنا، وانخراط سلكه في جملتنا، وقد اعقلناك أمله، وجعلنا إليك رتبة ذمامه، فتولَّ من أمره ما يشبهك ويشبهنا، والسلام" فأمر له بمائة ألف درهم.

وكتب يحيى بن خالد من الحبس إلى الرشيد: "إن كان الذنب لي خاصة فلا تعمَّنَّ بالعقوبة[1]، فإنَّ لي سلامة البريء ومودة الولي. فوقع في ظهر كتابه: {قُضي الأمر الذي فيه تستفتيان}[2].

قال يحيى بن خالد: "التعزية بعدَ ثلاثٍ تجديد للمصيبة، والتهنئة بعد ذلك استخفاف بالمودة". وقال يحيى: "أنا مُخَيَّر في الإحسان إلى مَنْ أحسن إليه لأني إن زينته فقد أتْمَمْتُهُ، وإنْ قطعتُهُ فقد أهدَرتُه، وإنْ أهدرته فقد نقلته".

وقال يحيى الحاسد عدو مبين لا يدرك وتره، ولا ينال وتره إلا بالتمني.

وقال الفضل بن يحيى لأبيه: ما لنا نسدي إلى الناس المعروف فلا يتبين منهم عند انصرافهم ببر غيرنا؟ فقال: إنَّ آمال الناس فينا أعظم من آمالهم في غيرنا، وإنما يسر الإنسان ما بلغه أمله.

وقال يحيى بن خالد: العذر الصادق مع النية الحسنة يقومان مقام النجح. وكان يحيى يقول: من ولي ولاية فتاه فيها { 12 } فقدْرُهُ دونها. وكان يقول: المواعيد شبكة من

---

[1] راجع جمهرة توقيعات العرب 189/2، مع خلاف يسير.

[2] سورة يوسف 41. والرواية مع خلافي: الوزراء والكتاب: 253،جمهرة توقيعات العرب 78/1، الاقتباس من القرآن الكريم 203/1، 148/2، اختيار المنظوم والمنثور 376/13، جمهرة رسائل العرب 191/3.

شباك الكرام، يصطادون بها محامد الإخوان.

وقال أحمد بن طاهر الحرسي: وردت على يحيى بن خالد، فبينا أنا في موكبه وقال إذ صار إلى الجيش، فلما رأيت ذلك اغتنمت خلوتَهُ، فدنوتُ منه وكلّمْتُهُ، فقال: أفي مثل هذا الموضع تسأل الحوائج؟ فقلتُ: قد أخطأتُ، واستحييتُ مِمَّا فعلتُ، فلما رأى ذلك قال كالمتذمِّم: "إنه ما سقطَ غُبارُ موكبي على أحد إلا وجبَ عليَّ حقُّهُ"، ثم كلَّمَ الرشيد في ثلاثين حاجة لي ولأهلِ بيتِي فقضاها كُلَّها.

وقال يحيى: الخط صورة، روحها البيان، ويدها السرعة، وقدمها التسوية، وجوارحها معرفة الفصول.

وقال بعضهم: سمعت يحيى بن خالد وعبد الملك بن صالح يتعاتبان، فقال يحيى لعبد الملك: أنت حقود، فقال عبد الملك: إن كان الحقد عندك بقاء الخير والشر، إنهما عندي لثابتان، فلما تراضيا قام عبد الملك، فقال يحيى: هذا جبل قريش، وما رأيت أحداً أحْتَجَ للحقد حتى حسن وذهبت سماجته غيره.

وأهدى رجل ليحيى كتاباً من كتب الأدب، فوصله بعشرة آلاف درهم، فقال له رجل: أتصلُ على مثل هذا الكتاب بهذا المال؟ فقال: أتقول هذا لمن ثمرة فؤاده.

وقيل ليحيى: ما الكرم؟، فقال: ملك في زي مسكين، قيل: فما الفرعنة؟ فقال سكّيت في بطش عفريت، قيل: فما الجود؟ قال: "عفوٌ بعدَ قُدْرة".

وقيل لبعض الحكماء: ما البلاغة؟ قال: إقلال في إيجاز، وصواب مع سرعة جواب. وقيل لليوناني: { 13 } ما البلاغة؟ قال: تصحيح الأقسام، واختيار الكلام. وقيل لبعض الأدباء: من أبلغ الناس؟ قال: مَنْ ترك الفضول واقتصر على الإيجاز.

ووقع جعفر بن يحيى إلى عمرو بن مسعدة[1] إذا كان الإكثار أبلغ كـــان الإيجـــاز تقصيراً، وإذا كان الإيجاز كافياً كان الإكثار عِيّـــاً.

وقال إسماعيل بن طريح الثقفي: كان أبي يقول: عقول الرجال في أطراف أقلامها.

وقال عُبد الله بن الأهتم: إني لا أعجب من رجل تكلم بين قوم فأخطأ وقـــصَّر في خطبته، لأن ذا الحلم قد تناله الخجلة، وتُدرِكُهُ الحصرة، وتغرب عنه الكلمة، ولكن العجب لمن أخذ دواةً وقرطاساً، وخلا بعقله، كيف يغرب عنه باب من أبواب الكلام، ويذهب منه وجهٌ من وجوه طلباته.

وكان يُقال: ثلاثة تدل على عقول أصحابها: الهديةُ على المُهدي، والرسول علـــى المـــُرْسِل، والكتاب على الكاتب. ويقال: رسول الرجل مكان رأيه، وكتابُه مكان عقلـــه.

وقال ابن المبارك[2]: ما قرأتُ كتابَ رجل قط، إلا عرفتُ مقدار عقله فيه.

وقال أحمد بن يوسف الكاتب[3]: ودخلت على المأمون، وفي يده كتاب لعمـــرو.

---

[1] عمرو بن مسعدة: أبو الفضل عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول الصولي، وزير المأمون وأحد الكتاب البلغاء،كان جواداً ممدحاً فاضلاً نبيلاً، رفع المأمون مكانته وأغناه، وكان يميل في الإنشاء إلى الإيجازواختيار الجزل من الألفاظ، وفي كتب الأدب كثير من رسائله وتوقيعاته، توفي في أطنة بتركية سنة 217هـــ. معجم الأدباء 88/6 – 91، وفيـــات الأعيان 390/1، تاريخ بغداد 203/12، أمراء البيان: 191 – 217.

[2] ابن المبارك: عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي، شيخ الإسلام الحافظ التاجر المجاهد، صاحب التصانيف والرحلات، له كتاب في الجهاد، وكتاب الرقائق، جمع الحديث والفقه والعربية وأيام الناس، توفي بهيت (على الفرات) منصرفاً من غزو الروم سنة 181هـــ. تذكرة الحفاظ 153/1، مفتاح السعادة 112/2، حلية الأوليـــاء 162/8، تاريخ بغداد 152/10.

[3] أحمد بن يوسف: أحمد بن يوسف بن القاسم العجلي الكاتب، وزير من كبار الكتاب من أهل الكوفة، ولي ديـــوان الرسائل للمأمون، كان فصيحاً قوي البديهة يقول الشعر الجيد، وله رسائل مدونة، وهو صاحب البيت المشهور:

إذا ضاق صدر المـــرء عـــن ســـرٍّ نفـــسه    فصدر الـــذي يُـــستَودَع الـــسرَّ أضـــيقُ

توفي ببغداد سنة 213هـــ. معجم الأدباء 160/2، تاريخ بغداد 26/5، الوزراء والكتـــاب: 304، البدايـــة والنهاية 269/10، النجوم الزاهرة 206/2، أمراء البيان 218/1 – 243.

ابن مسعدة، وهو يصعد في صحن داره ويقرؤه، ويقوم مرة ويقعد أخرى، فـــفعل ذلـــك مراراً، ثم التفت إليّ فقال: أحسبك مفكراً فيما رأيت؟ قلت: نعم، وُقـــيَ أمـــير المـــؤمنين المكاره، فقال: ليس بمكروه، ولكني قرأتُ كلاماً نظيرَ خبرٍ، خبَّرني بـــه الرشـــيد سمعتـــه يقول:

البلاغة التقرب من المعنى البعيد، والتباعد من حشو { 14 } الكلام، ودلالةُ القليل على الكثير، فلم أتوهم أنَّ الكلام يرد على هذه الصفة حتى قـــرأت هـــذا الكتـــاب، والله لأقضيَنَّ حقَّ هذا الكتاب. وكان الكتاب استعطافاً على الجُنْد وهو:

"بسم الله الرحمن الرحيم، كتابي إلى أمير المؤمنين ومن قبلي من أجناده وقـــوّاده في الطاعة والانقياد على أحسن ما تكون عليه طاعةُ جُنْدٍ تأخرتْ أرزاقهم، واختلت أحوالهم، فأمر لهم بإعطاء ميرة[1] ثمانية أشهر.

ووقع جعفر بن يحيى[2] إلى كُـــتَّابه: "إنْ استطعتم أن يكونَ كلامُكـــم كـــالتوقيع فافعلوا". وأمر هارون الرشيد جعفراً أن يعزل أخاه الفضل[3] عن الخاتم، ويكتب إليه عزلاً لطيفاً، فكتب إليه: "قد رأى أمير المؤمنين أن ينقل خاتم خلافته من يمينـــك إلى شمالـــك"، فكتب إليه الفضل: "ما انتقلت عني نعمة صارت إليك ولا خصتك دوني"[4].

وولّى يحيى بن خالد ابنَهُ الفضل خراسان، فبلغهُ عنهُ إقبالٌ على القـــصْفِ وإهمـــالٌ

---

[1] الميرة: الطعام يُجمع للسفر ونحوه.

[2] تقدمت ترجمته.

[3] هو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد وأخوه في الرضاعة توفي سنة 193هـ.

[4] في وفيات الأعيان 27/4 – 28: كتب إليه يحيى: "قد أمر أمير المؤمنين، أعلى الله أمره، أن يحول الخاتم من يمينك إلى شمالك"، فكتب إليه الفضل: "قد سمعت مقالة أمير المؤمنين في أخي، وقد أطعت أمره، وما انقلبَتْ عني نعمةٌ صارت إليه، ولا عزبت عني رتبة طلعت عليه". وانظر التذكرة الحمدونية 186/4.

للرَعيَّـــة، وترك تفقـــد أحواله وأعمالـــه، فكتب إليه: "بلغني عنـــك إهمـــــالُ الرعيَّـــة، وإقبـــالٌ على القَصْفِ، وقد يهفـــو ذو الحَنَكـــة، ويزلُّ الحليم، ثم يرجع إلى ما هـــو أولى به، حتى كأن أهل دهره لم يعرفوه إلا بذاك، وقد كتبت إليك بأبيات إنْ أنتَ خالفتها و لم تتمثلها هجرتُك حولاً وعزلتُك عن سُخْط، وهي هذه[1]: (لسريع)

انـــصبْ نهـــاراً في طِـــلابِ العُـــلا        واصبر علـــى فقـــد لقـــاء الحبيـــبْ
حـــتى إذا الليـــل أتـــى مقـــبلاً        واســـتترتْ فيـــه عيـــونُ العيـــوبْ
فبـــادر الليـــل بمـــــا تـــشتهي        فـــإنمـــــا الليـــلُ نهـــار الأديـــبْ
كـــم مـــن فـــتىً تحـــسبهُ ناســـكاً        يـــستقبل الليـــلَ بأمـــــرٍ عجيـــب
غطـــى عليـــه الليـــــلُ أثوابَـــــهُ        فبـــات في لهـــوٍ وعـــيش خـــصيبْ

{ 15 }

ولـــــذّةُ الأحمـــقِ مكـــشوفـــةٌ        يسعى بهـــا كـــلُّ عـــدوٍ مُريـــبْ

قال: فآلى يميناً أن لا يشرب الخمرَ نهاراً. وقال هارون بن المأمـــون لأبيه: يا أمير المؤمنين، ما حدُّ العلم؟ قال: الحياة. وقد أُتِيَ المأمون برجل قد وجب عليه الحد وهـــو يُضربُ فقال: قتلتني، قال: الحقُ قتلك، قال: فارحمني، قال: لستُ أرحمُ بك ممَّـــن أوجب الحَـــدَّ عليك.

وسأل المأمون برداشخت عن مسألة، فلم يفهم فاستعاده، فقال رجل كان حاضراً مجلس المأمون: مثل هـــذا في جلالته وأدبه وبلاغته لا يحضر من فهمه ما يستَغنى به عن الاستفهام، فقال برداشخت: يا أمير المؤمنين، أقبيحٌ أن أستفهم؟ قال: لا، ولكن قبيح بك أن تستبهم.

---

[1] الرواية مع خلاف يسير في: وفيات الأعيان 28/4، الوافي بالوفيـــات 67/24 – 68، شـــرح مقامـــات الحريري 355/3 – 356، جمهرة رسائل العرب 156/3 – 157، جمهرة توقيعـــات العـــرب 281/2 – 283.

وسأل المأمون عبد الله بن طاهر عن شيءٍ، فأسرع إلى ذلك، فقال المأمون: إنّ الله عزَّ وجل قد قطع رزقَ العَجول بما مكنه من التثبيت، فأوجب الحُجَّةَ على الخَلْق بما نصر من فضل الأناة، فقال لي: أتأذنُ لي أن أكتبَهُ؟ قال: نعم، فكتبه.

وقال إبراهيم بن المهدي يوماً، قال لي المأمون: أنت الخليفة الأسود؟![1] قلت: يا أمير المؤمنين، أنا الذي مَنَنْتَ عليه بالعدل، أعني العفو، وقد قال في ذلك عبد بني الحسحاس بيتين من الشعر، يقول[2]: (البسيط)

أشعارُ عبدِ بني الحَسْحاسِ قُمْنَ لـه ... عند الفَخارِ مقامَ الأصـلِ والـوَرِقِ
إنْ كنتُ عبداً فنفسي حُـرَّةٌ أبـداً ... أو أسودَ الخَلْـقِ إني أبيضُ الخُلُـقِ[3]

فقال المأمون: يا عمٌّ، أخرجك الهزل إلى الجد؟ ثم قال: (الخفيف)

ليس يزري السوادُ بالرجلِ الشّهْـ ... ـمِ ولا بالفتى الأديبِ الأريـبِ
إنْ يكـن للسَّوادُ منـكَ نـصيبٌ ... فبياضُ الأخـلاقِ منـكَ نـصيبي

**{ 16 }**

وقال المأمون: أستحسنُ من قول العلماء كلمة وهـي قـولهم: "الجـودُ بـذلُ الموجود[4]، والبخل سوء الظن بالمعبود".

---

[1] كان ابراهيم بن المهدي قد ادعى الخلافة في بغداد أثناء الخلاف والحرب بين الأمين والمأمون، ولما آلت الخلافة إلى المأمون هرب ابراهيم واختفى ثم عفا عنه المأمون فعاد إلى مجلسه، وكان إبراهيم أسود من أم زنجية.

[2] ديوان سحيم: 55، تحقيق عبد العزيز الميمني، ط دار الكتب المصرية 1950م.

[3] الديوان: أو أسود اللون إني أبيض الخلق.

[4] في ب: بذل المرفود، المرفود: من الرِّفْد وهو العطاء والصلة.

وقالت زبيدة ابنة جعفر[1] حين دخلت على المأمون بعد قتل ابنها الأمين: "الحمد لله الذي اذْخَرك لي لمــَّا أثكلتني ولدي"، فقال المأمون: "ما أثكلتكِ ولــداً كنــتُ لــكِ عوَضــاً منه"، ثم خرجتْ، فأقبل المأمون على أحمد بن أبي خالد فقال: "مــا ظننــتُ أنَّ النساء جُبِلــْنَ على مثل هذا الصبر"[2].

قال: وقعد المــأمون يومــاً للمظالم حتى زالت الشمس، فكان آخر مَنْ دعــا بــه امرأةٌ، فأقبلتْ حتى وقفتْ بينَ يديــه، فقال المأمون ليحيى بن أكثم[3]: "سَلْها عــن حاجتها"، فقال لها: ما حاجتُكِ؟ فأنشأت تقول: (البسيط)

يا خيرَ منتصِفٍ يُهــدى لــه الرشَــدُ ... ويا إمــامــاً به قد أشرقَ البلــدُ
تشكو إليك عقيد المُلْــكِ أرملـــةٌ ... عــدا عليها فما يقوى بــه أســدُ
فــابتَــزَّ مــني ضياعي بعدَ مَنْعَتِهــا ... منه ففُــرِّقَ عنهُ الأهــلُ والوَلَـــدُ

فأجابها المــأمــون: (البسيط)

في دون ما قلتِ عِيْلَ الصَّبْرُ والجَلَــدُ ... فاقْــرَحَ القلبَ هذا الحــزنُ والكَمَــدُ
هذا أوانُ صلاةِ الظهــرِ فانــصَــرِفي ... وأحضري الخَصْمَ في اليوم الذي أعــدُ[4]

[1] زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشمية العباسية، زوجة هارون الرشيد وبنت عمه، مــن فــضليات النــساء وشهيراتهن، وهي أم الأمين العباسي، اسمها "أمة العزيز"، وغلب عليها لقبها زبيدة، كانت فاضلة كريمة، بَنَتْ في طريق الحج المصانع والبرك والآبار والمنازل التي من بغداد إلى مكة، توفيت ببغداد سنة 216هـــ. وفيات الأعيان 189/1، تاريخ بغداد 433/14، النجوم الزاهرة 213/2، الدر المنثور: 215، أعلام النساء 430/1.

[2] الخط في ب في هذه المواضع مضطرب ومطموس.

[3] يحيى بن أكثم بن محمد التميمي: قاض رفيع القدر من نبلاء الفقهاء، يتصل نسبه بأكثم بن صــيفي حكــيم العرب، ولد بمرو، واتصل بالمأمون أيام مقامه بها، فولاه قضاء البصرة (سنة 202هـــ)، ثم قضاء القضاة ببغداد، وأضاف إليه تدبير مملكته، ولما توفي المأمون ذهب بحده لدى المعتصم والمتوكل، فعزم على المجاورة بمكــة، لــه مجموعة من التصانيف، توفي سنة 242هـــ. وفيات الأعيان 217/2، أخبار القضاة لوكيع 161/2 – 167، الجواهر المضية 210/2، تاريخ بغداد 191/14 – 204، النجوم الزاهرة 217/2، 308.

[4] في ب: الأصل: وأحضري الخصم من صبح لهار غد. ويكون في القافية إقواء فأخذنا برواية نسخة ب.

واجلسُ السبتُ إن يُقضى الجلوسُ لنا          أنصفْــكَ منهُ وإلا المجلسُ الأحـدُ[1]

قال: فلما كان يوم الأحد جلس، ودعا بالمرأة فأحــضرت، فقــال لهــا: "أيــن خصمك؟ فأشارت إلى ابنه[2] وكان على يمينه، فقال لأحمد بن أبي خالد: خُــــذْ بيــده وأوقفــهُ معها، فجعلت تدَّعي عليه ويعلو صوهما، فقال ابن أبي خالد: ما هــذا الــصياح وأنتِ في مجلس أمير المؤمنين، وأنتِ تناظرين الأميرا فقال { 17 } المأمون: يا أحمد دعها، فإنّ الحقّ أنطقَها، والباطلُ أخرسَهُ، وأمر ابنهُ بردِّ ضياعها، وأمر لها من ماله بعــشرة آلاف درهم وصرفها.

وقال المأمون: لو علمت الرعية ما لي في لذيذ العفو ما تقربت إليّ بــشَيْءٍ غــير الجنايات. وكان يقول: أحسبني لا أؤجر على العفو لاستلذاذي له.

وكتب المأمون إلى عامل له يذكر إصلاحه ما تحت يده: لا تستكثرنّ كثيراً يكون منك، واستدم أحسنَ ما أنت فيه يــدُمْ لك أحسن ما عندي، وزدْ فيما أنتَ فيه، فإنه إن قلّ شيء لم يزد فيه إلا نقصاً[3]، والنقصان يمحق الكثير كما ينمي على الزيادة القليل.

وقال المأمون: "الحلم يحسن في الملوك إلا في ثلاث خصال: طــامع في مُلــكٍ، أو معترض لحرمة، ومذيع لسرّ". وقال المأمون: "من لم يكن في العلم بــارعــــاً، فبطــون الصحف أولى به من صدور الرجال".

وقال المأمون: لو سُئلتْ الدنيا عن وصف نفسها ما أحسنت تصف صفة أبي نواس

---

[1] في ب: والمجلس السبت إن يفضي الجلوس به.

[2] في ب: فأشارت إلى ابنه العباس.

[3] في ب: ما من شيء لم يزد فيه إلا نقص.

في هذه الأبيات[1]: (الطويل)

أرى كلَّ حيٍّ هالكاً وابنَ هالكٍ ... وذا نسبٍ في الهالكينَ عريقِ
فقل لقريب الدَّهرِ إنَّك راحلٌ ... إلى منزلٍ نائي المحلِّ سحيقِ[2]
إذا امتحنَ الدنيا لبيبٌ تكشَّفتْ ... لهُ عن عدوٍّ في ثيابِ صديقِ

وقال المأمون: لا خير في السَّرَفِ ولا سرَفَ في الخير[3]، وكان يقول: "الإخوان على ثلاث طبقات: طبقةٌ كالغذاء لا يُستغنى عنه، وطبقةٌ كالدواء يُحتاجُ إليه أحياناً، وطبقة كالداء لا يُحتاجُ إليه أبداً".

ودخل العتَّابي على المأمون فقال له[4]: يا أبا كلثوم { 18 } خُبِّرْتُ بوفاتكَ فغَمَّتْني، ثم جاءتني وفادتُك فسرَّتْني، فقال: يا أمير المؤمنين، إنه لا دينَ إلا بك، ولا دنيا إلا معك، فقال: سلْني عمَّا بدا لك، فقال: يدُكَ بالعَطيَّةِ أطلق من لساني بالمسألة، فأكرمه وأحسنَ جائزَته.

وقال المأمون لإبراهيم بن المهدي[5]: إني شاورت في أمرك فأشاروا عليَّ بدمك، إلا أني وجدتُ قدرك فوق ذنبك، فكرهت القتل للازم حرمتك. فقال: يا أمير المؤمنين، المشير أشار بما جرت به العادة في السياسة، إلا أنك أبيت أن تطلب إلا منة حيث عودته من العفو، فإنْ عاقبت فلك نظير، وإن عفوت فلا نظير لك، لأن جُرمي أعظم من أن أنطق فيه بعذر، وعفو أمير المؤمنين أجلُّ من أن يفي به شكر، فقال المأمون: مات الحقد عند هذا

---

[1] ديوان أبي نواس: 621 .وفي نسخة ب البيت الثالث فقط.

[2] في الديوان: فقل لقريب الدار إنك ضاعن.

[3] العبارة ساقطة من ب.

[4] هذه الفقرة ساقطة من ب.

[5] هذه الفقرة ليست في ب.

العذر، فاستعبر إبراهيم، فقال المأمون: ما شأنك، فقال: الندم إذ كان ذنبي إلى مَـنْ هـذه صفته في الإنعام عليَّ، ثم قال: يا أمير المؤمنين، إنه وإنْ بلغ جرمي استحلال دمي، فحلم أمير المؤمنين وفضله يبلغاني عفوه، وإنَّ لي لشفعة الإقرار بالذنب وحق العمومة بعد الأدب، فلا تسقط عن كرمك عمَّك، ولا يقع دون عفوك عندك. فقال المأمون: لـو لم يكـن في نسبك حق الصفح عن ذنبك لبلغك ما أمَّلتَ حُسْنُ تنصُّلك، ولطف توصلك.

وكتب أحمد بن يوسف[1] إلى المأمون: "إنَّ داعي نداك، ومبادي جـدواك جمعا ببابك الوفود يرجون نائلك العتيد، فمنهم من يمُتُّ بحُرمة، ومنهم من يُدل بخدمـة، وقـد أجحَفَ بهم المقام، { 19 } وطالت عليهم الأيـام، فـإنْ رأى أميرُ المؤمنين أن ينعـشهم بسَيْبِه، ويحقق حُسْنَ ظنِّهم بطَوله فعلَ إنْ شاء الله تعالى. فوقَّـع المأمون في كتابه: "الخـيرُ مُتَّـبَـعٌ، وأبوابُ الملوك مواطن لذوي الحاجات، فاكتب أسماءهم واحـكِ مراتبهم ليصيرَ إلى كل امرىء منهم قـدر استحقاقه، ولا تكَدِّرْ معروفَنا بالمَطْلِ والحجاب، فـإنَّ الأول يقول[2]: (الوافر)

فـإنَّـكَ لـن ترى مطلاً لحُـرٍّ كالصاقِ بـه طَـرَفَ الهَـوانِ[3]
ولم تُجلَـبْ مـوَدَّةُ ذي وفـاءٍ بمثـلِ البَـذْلِ أو لطْـفِ اللسانِ

وقال المأمون يوماً لبعض ولده: "إيَّاك أنْ تُصْغي لاستماعِ قول السُّعاة، فإنَّـهُ مـا

---

[1] أحمد بن يوسف بن القاسم العجلي المعروف بالكاتب، وزير من كبار الكتاب من أهل الكوفة، ولي ديـوان الرسائل للمامون، ثم استوزره، كان فصيحاً قوي البديهة يقول الشعر الجيد، وله رسائل مدونـة، تـوفي سـنة 213هـ .معجم الأدباء 160/2، تاريخ بغداد 216/5، الوزراء والكتاب: 304،النجوم الزاهرة 206/2، أمراء البيان 218/1 – 243.

[2] الرواية مع خلاف يسير في: معجم الأدباء 563/2 – 564، زهر الآداب 485/2، نهاية الأرب 262/7 – 263، جمهرة توقيعات العرب 111/1 – 112.

[3] في ب: فانك لن ترى طرداً لحر.

سعى رجلٌ برجلٍ إلا انحطَّ من قَـدْرِه عندي ما لا يتلافاهُ أبـداً".

ووقع المأمون على ظهرِ رقعة: "ساعٍ، سننظر أصدقتَ أم كنتَ من الكاذبين".

ووقَّع المأمون أيضاً على ظهر رقعةِ رجلٍ سعى ببعض عمَّاله: "قد سمعنا ما يكـره الله، فانصرفْ رحمك الله". وكان المأمون يقول إذا ذُكِـرَ عنده السُّعـاة: "مـا ظنُّـكَ بقـومٍ يمقُـتُهم الله على الصِّدق".

وقال بعض أهل العلم: سألت إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن أخـلاق المـأمون فقال: كان والله سهل الطريقة والشريعة، ليِّن العريكة، صبوراً على الأذى، وما دنا منه أحد قط إلا غلبَ عليه كائناً من كان، وخاصة إن كان ذا أدب وحياء ووفـاء، وكـان لـو أعطى رجلاً كل ما في بيت ماله، لم يـرَ أنه بلغ ما وجب عليه، ولا اعتدى علـى أحـد قطّ، ولا لقّـاه ما يكره، ولا كلّم صغيراً من بطانته ولا كبيراً إلا بما يكلّمُ بـه أخـاه أو أبـاه أو وزيره.

وقال إسحاق بن إبراهيم { 20 } الموصلي: كان المأمون قد جفاني حـين قـدم مدينة السلام، ووُشي بي إليه، فـاطَّرَحني، وبقيت حيناً لا أصلُ إليـه، ولا حـظٌ لي في دولته، حتى أضَرَّ ذلك بي، ونقصت له حالي عند إخواني، قال: فجاءني يومـاً عَـلُّـوَيه ومخارق، فقالا: أنا عنده اليوم، فهل من حاجة؟ فقلت: نعم، بيتان من الشعر أحببـت أن يلحنا سمعه وهما[1]: (البسيط)

يا سرحة المـاءِ قد سُـدَّت مـواردُهُ ... أمـا إليكِ طريـقٌ غـيرُ مـسدودِ
لحـائمٍ حـامَ حتى لا حَراكَ بـهِ ... محـلأً عن طريق المـاءِ مطـرودِ

---

[1] ديوان إسحاق الموصلي: 118 – 119 تحقيق ماجد العزي، ط بغداد 1970، البيتان في الأغاني 394/5، 147/10، التذكرة الحمدونية 44/9.

فغناه بها مخارق[1]، فقال: لمن هذا الشعر؟ قال: لعبدك إسحاق بن إبراهيم الموصلي[2]، قال: فدعاني ورضي عني وأحسن جائزتي.

قال: ودخل المأمون الديوان فنظر إلى غلام جميل على أذنه قلم، فقال له: "مَنْ أنت يا غلام؟ قال: أنا الناشيء في دولتك، والمتقلب في نعمتك، والمؤمّل لخدمتك الحسن بن رجاء خادمك، فقال المأمون: بالإحسان في البديهة تتفاضل العقول.

وورد بعض الأعراب على المامون وهو بمرو، فقال: يا أمير المؤمنين زلّتْ بي النعلُ، فقال للحاجب: استوصِ به خيراً، فلم يزل عنده سنة فقال له الحاجب يوماً: حصلت على الأكل والشرب من غير مرزئة ولا منالةٍ، قال: قد قلت بيتاً من الشعر ولست أحسن أنْ أكتبَهُ، قال الحاجب: أنا أكتبه وأوصله لك، فكتب: (الخفيف)

شَمَطَتْ حاجتي لديك فخُذ لي ... يا عقيدَ الندى لها بخضابِ

فأرسل إليه المأمون بألف دينار ووقع على ظهر رقعتهِ: (الخفيف)

{ 21 }

قد أمرنا لها بخَضْبةِ خِطْرٍ ... يترك الرأس مثل حنك الغرابِ[3]

قال: ونظر المأمون مؤامرة بخط حسن، فقال: لله درُّ القلم كيف يحوك وشيَ المملكة

قال: ونظر المأمون إلى هارون ابنه ينظر في كتاب من كتب الأدب، فقال له: ما كتابُك هذا يا بُني؟ قال: بعض ما يشحذ الفطنة، ويؤنس الوحشة، ويفرج العسرة، فقال

---

[1] في الحمدونية: فغنى به علّويه.

[2] في الحمدونية: فقال: ويلك يا علويه، لمن هذا الشعر؟ قال: يا سيدي لعبد من عبيدك جفوته واطّرحْته من غير ذنب، فقال: إسحاق تعني؟ قال: نعم، قال: تحضره الساعة.

[3] في ب: القافية في البيتين ثاء. في ب: يترك الريش مثل حنك الغراب.

المأمون: الحمد لله الذي جعل في نسلي وذريتي من ينظر بعين عقله أكثر مما يـــرى بعـــين جسمه.

وأعلم أيّـــدك الله تعالى أن ذكر البلاغات والفصاحات طويل أمدهُ، كثير عـــدده، وفيما ذكرناه كفاية للأديب، ومقنع للأريب[1] وبالله التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

[1] الأريب: ذو الدهاء والفطنة.

# الباب الثاني

## في ذكر العقل وفضله

## وزين المرء ونبله

اعلم أعزك الله أنه لا شيء عند ذوي الفضل أحسن من ذكر العقل الذي فضّله الله على غيره من الحكم، عند سائر العرب والعجم، وحضَّ عليه الأنبياء والمرسلين[1]، وأمر به الأتقياء والصالحين، في سائر كلامهم ومواعظهم وخطبهم، وأعادوا ذكره في جميع فنونهم وسائر آدابهم وشؤونهم، وقد ذكر الله عز وجل في آي القرآن[2]، فقال وقوله الحق وهو أصدق القائلين: {إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون}[3]، وقال تبارك وتعالى: {هل في ذلك قسم لذي حجر}[4]، وأمر الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالإعراض عن الجاهلين والتأسي بأخلاق ذوي الأفضال فقال وهو { 22 } الصادق في المقال: {خذ العفو وأمر بالعُرْف وأعرض عن الجاهلين}[5]، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (العقل نورٌ في القلب يفرق بين الحق والباطل)[6]. وقد روي عن بعض الحكماء أنه قال: "من علامة العاقل أن لا يتكلّف ما لا يطيق، ولا يسعى فيما لا يدركه، ولا ينظر فيما لا يعنيه، ولا يُنفق إلا بقدر ما يستفيد، فإن الإنفاق إذا كثر من الفائدة كان الحزن ولا يطلب من الحر إلا بقدر ما عنده من الغَناء، ولا يَعِد إلا بما يقدر عليه".

---

[1] في ب: وخصَّ به الأنبياء والمرسلين.

[2] في ب: وقد ذكر تعالى في آيٍ من القرآن.

[3] الروم: 24.

[4] الفجر: 5.

[5] الأعراف: 199.

[6] لم أجد الحديث بهذا اللفظ، وفي اتحاف السادة المتقين 290/1: (العلم نور يقذفه الله في قلوب أوليائه). في ب: العمل نور يفرق بين الحق والباطل.

وقال الشاعر[1]: (الطويل)

والفضلُ قسمِ اللهِ للمـــرءِ عقلُـــهُ فليس من الأشياءِ شـيءٌ يُقارِبُــــهُ
إذا أكمـلَ الرحمـــنُ للمَـرْءِ عقلَـهُ فقد كَملتْ أخلاقُـــهُ ومـآرِبُــــهُ

وقال آخــر[2]: (الطويل)

يُعَـدُّ رفيعُ القومِ مَنْ كان عاقـــلاً وإنْ لم يكـــنْ في قومـــهِ بنـــسيبِ
وإنْ حَلَّ أرضــاً عاش فيها بعقلـــهِ ومــا عاقــلٌ في بلـــدةٍ بغريـــبِ

وكان يُقال: العاقلُ بخشونةِ العيشِ مع العقلاء، آنسُ منه بلين العيشِ مع السفهاء،

وقال الشاعر: (البسيط)

الحمد لله مَـــنْ أمـــسَى ولـــيس لـــه عقلٌ يعيشُ بـــهِ في الناسِ قد شَقِيـــا

وكان يقال: "صُحبَةُ بلـيــدٍ نشأ مع العُقلاء ،خيرٌ من صُحبةِ لبيبٍ نــشأ مــع الجهلاء ".وقال الشاعر: (الخفيف)

ليس يـُـزري بصاحبِ العقلِ فـَقْــرٌ لا ولا ينفــعُ الجهــولَ الثَّـــراءُ

وقال محمد بن حازم[3]: (مجزوء الرمل)

لا تـــراني أبـــداً أكـــــــــ ــــــرمُ ذا المـــالِ لمـــالـــهْ
لا ولا يُـــزري بمـــن يعـــــــ ــــقِـــلُ عنـــدي ســوءُ حالـــهْ

{ 23 }

إنمـــا أقـــضي علـــى ذا كَ وهـــــــذا بفعالـــــهْ

---

(1) البيتان لابراهيم بن حسان الحضرمي في الدر الفريد 236/5.

(2) البيتان دون نسبة في الدر الفريد 504/5، برواية: وإن لم يكن في قومه بحسيب.

(3) الأبيات لمحمد بن حازم الباهلي في ديوانه 94.

وقال آخر[1]: (الطويل)

إذا جُمِعَ الآفاتُ فالبُخــلُ شَرُّهـــا  وشرٌّ من البُخــلِ المواعيــدُ والمَطْــلُ
فلا خيرَ في عقلٍ إذا لم يكــن غــنىً  ولا خيرَ في مالٍ إذا لم يكــنْ عقْــلُ
فإنْ كنتَ ذا مــالٍ ولم تَــكُ عــاقلاً  فأنتَ كذي نعْلٍ وليس لــه رجلُ[2]
وإنْ تَــكُ ذا عقلٍ ولم تــكُ ذا غِنًى  فأنتَ كذي رجلٍ وليس لهـا نعـلُ
فـإنْ كان للإنـسان عقــلٌ فعقلُــه  هو النصلُ والإنسان من بعده فضلُ[3]
ألا إنمـا الإنــسان غِمْــدٌ لعقلِــه  ولا خيرَ في غِمْـدٍ إذا لم يكُــنْ نصــلُ

وقال آخر: (المتقارب)

يُمَــثِّــلُ ذو الحـــزمِ في نفــسه  مـصائبَــهُ قَبْـــلَ انْ تنـــزِلا[4]
فإنْ نَــزَلَتْ بَــغْــتةً لــم ترُعْـــــ  ـــهُ لمـا كانَ في نفسه مُـثِّــلا
رأى الهَـــمَّ يُفْــضي إلى آخــرٍ  فــصَيَّــرَ آخــــرَهُ أوَّلا
وذو الجَهْـــلِ يأمَـــنُ أيَّــامَـــهُ  وينسَى مصارِعَ مَــنْ قــد خَــلا
ولــو قَـــدَّمَ الحَـــزْمَ في نفــسه  لَعَلَّمـــهُ الــصَّبْرَ عنــدَ البَـــلا

وقال آخـــر[5]: (الطويل)

إذا لم يكن للمرءِ عقلٌ فــإنَّــهُ  وإنْ كان ذا نُبْــلٍ على الناسِ هَيِّــنُ
وإنْ كــان ذا عقــلٍ أجــلٌ لعقلِــهِ  وأفضلُ عقــلٍ عقــلُ مَــنْ يتــدَيَّنُ

---

[1] الأبيات مع خامس في البخلاء للبغدادي: 167، عن أبي جعفر الجرجاني قال: أنشدني أبو الحسين بن الخيزراني بمدينة السلام.

[2] البخلاء: فإن كنت ذا عقل و لم تكُ ذا غنىً، في ب: فأنتَ كذي رجلٍ وليس لها نعْلُ.

[3] البيت ساقط من ب.

[4] في ب: يُمَثِّلُ ذو العَقْلِ عن نفسه.

[5] البيتان في الدر الفريد 51/2، ورواية البيت الأول فيه:

إذا لم يكــن للمــرءِ عقــلٌ فــإنه  وإن كان ذا دين علــى النــاس هــيِّنُ

قال آخر[1]: (الطويل)

ألم تـرَ أنَّ العَقْلَ زَيْـنٌ لأهلِـهِ وإنَّ تمـامَ العقلِ طولُ التّجـاربِ

وقال آخر: (المتقارب)

لا خـيرَ في قـولٍ بـلا فعـلِ ومنظـرٍ حلـوٍ بـلا عقـلِ[2]
وفي غـنىً يدعـو إلى فتنـةٍ ونعمـةٍ صِـينَتْ عـن البـذلِ
وفي صـديقٍ لـكَ صـافَيْتَهُ فـلـم تفـضّلهُ عـن الأهـلِ[3]

{ 24 }

ويُقال أيدك الله إنَّ الأدبَ لا ينفـعُ إلا بالعقلِ، والعقلُ لا ينفعُ إلا بالأدبِ، ومـا قَرُبَ شيءٌ إلى شيْءٍ أحسن من أدبٍ إلى أربٍ[4]، ومن عقلٍ إلى فضلٍ.

وقال الشاعر: (السريع)

لكـلِّ شـيءٍ حَسَنٍ زينَـةٌ وزينـةُ العاقـلِ حُسْنُ الأدبْ
قـد يـشرُفُ المـرءُ بآدابِـهِ يوماً وإنْ كـانَ وضـيعَ النَّسَبْ[5]

وقال آخر أيضاً: (الطويل)

وما أدَّبَ الإنسانَ شيءٌ كعقلِـهِ وما عقلُـهُ إلا بحُسْنِ التَّـأدُّبِ

وأنا أعزك الله أذكـر بـاباً في الأدب يُغني يسيرُه عن مُعْظَمِه وكثيره، إن شاء الله تعالى[6].

---

[1] لم يرد البيت في: ب. والبيت دون نسبة في الدر الفريد 234/2، وفيه: ولكن تمام العقل طول التجارب.
[2] في ب: ومنطقٍ حلوٍ بلا عقلِ.
[3] لم يرد البيت في ب.
[4] في ب: وما قُرِنَ شيءٌ إلى شيءٍ افضلُ من أدبٍ إلى لُـبٍّ.
[5] في ب: قد شَـرُفَ الـمَـرْءُ بآدابـهِ. وفي الحاشية: الحسب، يريد: وضيع الحسب، بدلاً من النسب.
[6] في ب: والله المُسْتعان.

## الباب الثالث

## فيما جاء في الأدب وما يجب على الإنسان فيه من الطلب[1]

قال أبو القاسم: قرأت في حكمة سابور الملك[2]: يحتاج أدب الرجل أن يكون على قدر عقله ،فإنه إنْ تجاوزه أورثه العُجْب، فزال بالأشياء عن مواضعها، و كان ما يقيه هو سببُ هلاكه، وإنْ كان عقلهُ أكثر من أدبه يفزع العقل بقدر ناديه تفزيعاً يبلغ بصاحبه التمام. ومن لم يكن بذي عقلٍ ولا أدب كان خارجاً من حكم البيان.

ولما قُتِل بزرجمهر وجد في خزانته[3] رقعة فيها مكتوب: أفضلُ ما أوتيَهُ المرء عقلٌ يعيش به، فإنْ حُرِمَ ذلك، فأدب يؤديه إلى نيل هذا، فإن حُرِم ذلك فمالٌ يغطّي عُواراته[4]، فإنْ حُرِم ذلك فجائحة[5] تأتي عليه لا تبقي له نسلاً.

وقال حكيم: { 25 } من كان غذاؤه الأدب، كانت ثمرته الحكمة، فاغذوا أولادكم بالأدب تغنموهم به. وكان يقال: ما ورَّثتِ الملوكُ أبناءها شيئاً هو أنفع من الأدب، فإنه إذا ورثتها الأموال أتلفتها وبقيت صفراً من الأدب. وقال: من كَثُرَ أدبُهُ زاد شرفُه وإن كان خسيساً، وعظمت الحاجة إليه وإنْ كان قليلاً، وسادَ وإن كان وضيعاً،

---

[1] في ب: في الأدب وما يصاحبه.

[2] سابور أو شاهبور ملك فارسي، وهم ثلاثة ملوك بهذا الاسم سابور الأول (ت 272م) وسابور الثاني (ت 379 م)، وسابور الثالث (ت 388 م)، وكانت لهم معارك مع الروم ومع العرب. الموسوعة العربية الميسرة 1061/2.

[3] في ب: في جربانه. الجُرُبان: جيب القميص.

[4] العوار: العيب، والخرق والشق في الثوب.

[5] الجائحة: المصيبة تحل بالرجل في ماله فتجتاحه كله.

وبعُدَ صيتُهُ وإنْ كان مجهولاً، وقال الشاعر[1]: (الطويل)

تأدّب تسُدْ أو تحظَ في الناسِ إنّما ... يفوزُ بأسنى الحظّ أهلُ التأدُبِ

وقال سابق البربري[2]: (الرجز)

ليس الفتى كل الفتى ... إلا الفتى في أدبهْ

وبعض أخلاق الفتى ... أولى به من نسبهْ

كما جناحا طائرٍ ... أولى به من ذَنَبه

وقال بعض بني عامر: (الخفيف)

خيرُ ما ورَّثَ الرجالُ بنيهمْ ... أدبٌ صالحٌ وطِيبُ ثناءِ

هو خيرٌ من الدنانير والأو ... راقِ في يومِ شدَّةٍ ورَخاءِ

تلك تفنى والعلمُ والأدب الـ ... ـصا لحُ لا يفنيانِ حتى اللقاءِ

إنْ تأدَّبتَ يا بُنَيَّ صغيراً ... صرت يوماً تُعَدُّ في النبلاءِ

وإذا ما أضَعْتَ نفسَكَ ألفيـ ... ـتَ صغيراً في زُمْرَةِ الغَوغاءِ[3]

ليس عطفُ القضيبِ إن كان غضّاً ... وإنْ كان يابساً بسواءِ

وقد قيل: الأدبُ في الصِّغَر كالنقشِ في الحَجَر، والأدبُ في الكِبَر كالنقشِ في المـدَر، وتأديب الكبير كالكتابة على الماء.

وقال الشاعر[4]: (البسيط)

قد ينفع الأدبُ الأحداثَ في مَهَلٍ ... وليس ينفعُ بعدَ الكِبْرةِ الأدبُ

---

(1) البيت في الدر الفريد 100/3.

(2) لم ترد في ب. ولم ترد الأشطار في شعر سابق البربري، تحقيق بدر أحمد ضيف.

(3) لم يرد البيت في ب.

(4) البيتان الأولان في الدرالفريد 321/4 لمتمم بن نويرة. ولم ترد الأبيات في مجموع شعر مالك ومتمم ابنا نويرة، جمع ابتسام الصفار، ط بغداد 1968.

إنَّ الغصونَ إذا قوَّمتها اعتدلتْ ... ولا تلينُ إذا قوَّمتها الخشبُ[1]

ادِّبْ بنيكَ صِغاراً قبلَ كِبْرِهم ... فليسَ ينفعُ في ذي شيبةٍ أدبُ[2]

وقال آخر: (مجزوء الكامل)

أدبُ الكبيرِ من التعبْ ... كبُرَ الكبيرُ عن الأدبْ

حقٌّ متى وإلى متى ... لا تستفيقُ من اللعبْ

لا تشْنِ من أدبِ الصغيرِ ... وإن شكا ألم التعبْ[3]

ودعِ الكبيرَ وشمالَه ... كَبِرُ الكبيرِ من الأدب

وقال آخر: (الوافر)

إذا القرشيُّ لم يُشْبِهْ قريشاً ... بفعلِهُمُ الذي بذَّ الفِعَالا

فعُكْليٌّ لـهُ أدبٌ ودينٌ ... لدى العُقَلاءِ أحسنُ منهُ حالا

وقيل لبعض الحكماء: متى يكون الأدب أضرَّ؟ قال: إذا كان العقلُ أنقص.

وقال أيضاً بزرجمهر: "مثلُ العاقلِ بلا أدب، مثلُ الأرض الطيبة الخراب"[4].

وقال الشاعر: (السريع)

وخيرُ ما يجمعُ الفتى أدبٌ ... يَزينُه حين تُعْرَضُ الخُطَبُ

لا يعرفُ اللهَ حقَّ معرفةٍ ... من لم يكنْ عاقلاً لـه أدبُ

---

[1] في الدر الفريد: ولا يلين إذا قوَّمته الخشَبُ.

[2] البيت من ب و لم يرد في الأصل.

[3] البيتان الثالث والرابع إضافة من ب، و لم يردا في الأصل.

[4] في ب: الحواث، والأرض الحواث: الجدبة التي دقتها حوافر الخيل.

وقال محمد بن حازم[1]: (البسيط)

قد كنتَ توجِبُ لي حَقّيَّ وتعرفُ لي قدري وتحفظ مني حُرْمَةَ الأدبِ
ثم انثنيْتَ إلى الأخرى فاجشمني ما كان منك بلا جرم ولا سببِ[2]

وقد يجبُ على العاقل أعزك الله تعالى التباين بصفته من الجاهل، أن يأخذ نفسه بالأدب وطلبه، وأنْ يشَمِّرَ في طلب العلم ثوبَهُ، ويقرعَ لبغيته قلبه، فما اجتمع العقل والعلم في موضعٍ إلا رفعاه، ولا فارقا ذا شرف إلا وضعاه. وأنا أعزك الله تعالى أذكرك باستعمال الاختصار وتجنب الإهذار والإكبار، إن شاء الله تعالى.

{ 27 }

---

[1] هو محمد بن حازم الباهلي المتوفى سنة 215هـ، والبيتان من قطعة في ديوانه: 26 تحقيق محمد خير البقاعي، ط دار قتيبة، دمشق 1982.

[2] الديوان: ثم انحرفت إلى الأخرى.

# الباب الرابع
## ما جاء في فضيلة العلم
## وما فيه من إصابة الرأي والحزم

قال أبو القاسم[1]: "تعلموا العلمَ فإنْ كنتم سادة فُقْتُم، وإنْ كنتم أوساطاً سدتُم، وإنْ كنتم سُوقَـــةً تحشمتم".

وقيل لأزد شير بن بابك: "أيُّ الكنوز أحَــلّ؟ قال: العلم الذي خَفَّ محملُهُ، وهو في المــَلأ جمال، وفي الوحدة أُنْسٌ، يرؤس به حاملُه، وينبُلُ به الراغب فيه، والمــالُ محملُه ثقيل، والهَمُّ به طويــل، إنْ كان صاحبُه في ملأٍ شغلَهُ فكــرُه فيه، وإنْ كان وحيداً أرَّقَـــتْـــهُ حراستُه". وكان بعض الحكماء يقول: قيمةُ كلِّ امرىءٍ ما يُحسنه.

وقال الشاعر: (بجزوء البسيط)

ومــن رُزِيء علــمَ كــل شــيء فهـــو خيـــال مـــن الرســـومِ
قيمـــةُ كـــلِّ امـــرىءٍ تـــراه مـــا يقـــتيه مـــن العلـــومِ

ومثله قول الآخر: (الطويل)

تعلَّمْ فإنَّ العلــمَ يكــسبُ أهلَـــهُ جَمالاً وإنَّ العلمَ بالحُـــرِّ أزيَـــنُ
ولا تحقِرَنْ علمـــاً فقيمةُ كــلِّ مَــنْ تراهُ لَعَمْري قدرُ مـــا هـــو يُحـــسنُ

وقال الأصمعي: "رآني أعرابي وأنا أطلب العلم، فقال يا أخا الحَضَر، عليك بلزوم ما أنتَ فيه، فإنَّ العلمَ زينٌ في المجالس، وصِلةٌ بين الإخوان، وفصاحة للسان، وصاحبٌ في الغُربة، ودليلٌ على المروءة، ثم أنشأ يقول[2]: (الطويل)

تعَلَّم فلــيسَ المــرءُ يولــدُ عالمـــاً وليس اخو علمٍ كمَنْ هــو جاهــلُ

---

[1] في ب: كان بعض الحكماء يقول.

[2] البيتان لعبد الله بن المبارك في الدر الفريد 151/3، وقال: هو عبد الله بن المبارك الحافظ المروزي مولده سنة 118هـــ، ووفاته هيت سنة 181هـــ.

فإنَّ كـبيرَ القـومِ لا علـمَ عنـدَهُ صغيرٌ إذا التفَّـتْ عليـه المحافـلُ

**{ 28 }**

وقال آخـر: (السريع)

إنْ كنـتَ يومـاً طالبـاً بغيـةً فلـيكُنِ العلـمُ الـذي تطلـبُ

ما خـابَ سـعيٌ لامـرئٍ عـالمٍ ولا امـرؤٌ في جمعـهِ يرغـبُ

وقال آخر[1]: (البسيط)

العلمُ يجلو العَمَى عن قلبِ صـاحبِهِ كما يُجَلّي سوادَ الظُّلْمـةِ القَمَـرُ

وليس ذو العلمِ بالتَّـقْوى كجاهِلـهِ ولا البصيرُ كأعْمَى ما لـهُ بـصَـرُ

قال الأصمعي: "رآني أعرابي وأنا أكتبُ ما أسمعُ فقال لي: (مجزوء الرجز)

مـا أنـتَ إلا الحُفَـظَـةْ تكتـبُ لَفْـظَ اللُّفَظـةْ

وعنه أيضاً قال: رآني أعرابي وأنا أكتب ما أسمع، فقال لي: أنت حتـفُ الكلمـة الشاذة[2].

وقـال الشاعر: (البسيط)

يا طالبَ العلمِ نعمَ الـشيْءُ تجمعـه لا تعْدِلَـنَّ بـهِ دُرَّاً ولا ذَهَبـا[3]

العلمُ كنـزٌ وذُخْـرٌ لا نفادَ لـهُ نِعْمَ القرينُ إذا ما عاقـلاً صَحِبـا[4]

وجامـعُ العلمِ مغبـوطٌ بـهِ أبـداً ولا يحاذرُ فيه الفَـوْتَ والـسَّلَبـا[5]

---

(1) البيتان لسابق البربري من قصيدة في مجموع شعره: 109، جمع وتحقيـق بـدر ضـيف، ط دار الوفـاء، الاسكندرية 2003، والبيت الأول في الدر الفريد 223/2 لسابق البربري.

(2) لم ترد هذه الفقرة في ب.

(3) في ب: نعم الشيء تطلُبُـهُ.

(4) في ب: نعم الوزير إذا ما عاقلاً صحبا.

(5) في ب: وليس يحـذَرُ منـهُ الفَـوْتَ والهَـرَبـا.

وقـــال الآخـــر: (البسيط)

يا جامعَ العلمِ لا تُعْجِبْــكَ كَثْرَتُـــهُ  إنَّ القليـــلَ إذا جمَّعتَـــهُ نَفَـعـــا

وقـــال آخـــر: (البسيط)

لا ينفعُ العلمُ قلبـاً قاسيـاً أبــداً  ولا يليـــنُ لـوعْظِ الواعظِ الحَجَـرُ

وقـــال آخـــر: (الكامل)

العلمُ فيــه مهابــةٌ وجـــلالـــةٌ  والعلمُ أنْـفَـعُ من كنوزِ الجوهـــرِ
والعلمُ مَــنْ يُعْـرَفْ بـهِ في مجلسٍ  يُكْـرَمْ ويعظَمْ في المَـلا ويُـوَقَّـرُ
تَفْـنَى الكنوزُ على الزمانِ وصَـرْفِـهِ  والعلمُ يبقَـى باقيـاتِ الأعْـصُـرِ

وقـــال آخـــر[1]: (الطويل)

{ 29 }

تعَلَّمْ إذا ما كنـتَ لـيس بعـالِمٍ  فمـا العلـمُ إلا بالعَنَـا والتَّعَـلُّمِ
تعَلَّمْ فـإنَّ العلـمَ أزيَـنُ بـالفتى  من الحُـلَّةِ الحسناءِ عندَ التَّـكَلُّـمِ
ولا خيرَ في مَـنْ راحَ لـيس بعـالِمٍ  بصيرٍ بمـا يأتـي ولا متعَـلِّمِ

وقال بعض الحكمـاء: كن عـالمـاً أو متعَلِّمـاً، أو مجيباً أو مستَمِعاً، ولا تكن الخامس فتهلك.

ويقال: مَنْ عاش متعَـلِّماً مات عالمـاً. وقد قيـل: العالم والمستعلم شـريكان، والباقي هَمَج واعلم أيَّـدَكَ الله، أنَّ من أحسن ما يـؤثَر عن ذي العلـم، أنْ يُنـسَب إلى الحلم، ومن ذلك قول بعض الحكماء: ما قَـرُبَ شـيْءٌ إلى شيءٍ أحسنُ مـن أدب إلى أرَب، ومن علم إلى حلم.

[1] لم ترد الأبيات في ب.

وقـــال العَتّـــابي[1]: (السريع)

مـــا ضِيْفَ من شـــيءٍ إلى آخـــرٍ أحـــسنُ مـــن عِلـــمٍ إلى حِلْـــمِ

ولم يَغِـــــبْ ذو أدَبٍ صـــــالحٍ عـــن حظِّـــهِ من صـــالحِ القِـــسْمِ

وأنا أشرح لك من ذلك ما يُسْتغنَى بقليله عن كثيره إن شاء اللهُ تعالى.

[1] العتّابي: أبو عمرو كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبي، يتصل نسبه بعمرو بن كلثوم، من أهل الشام كان ينزل قِـنّسرين، وسكن بغداد ومدح هارون الرشيد وآخرين، كاتب حسن الترسل وشاعر مجيد، صنّف كتباً منـــها: "فنون الحكم" و"الآداب"، و"الخيل"، و"الأجواد" وغيرها، توفي سنة 220هـــ. معجم الشعراء: 351، معجم الأدباء 6/ 212، الشعر والشعراء: 360، تاريخ بغداد 12/488، الموشح: 293 - 295.

# الباب الخامس
# في الحلم، وميل أهل الكرامة إليه
# وتثابر أهل العقل عليه

قال أبو القاسم، روي عن بعض الحكماء أنه كان يقول: ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواطن؛ لا يُعْرَفُ الجَواد إلا في العُسْرة، ولا الشجاع إلا في الحرب، ولا الحليم إلا عند الغَضَب. وقال سابق البربري[1]: (مجزوء الرجز)

ما حلمُ عبدٍ في الرضا كحلمه في غضبه

وقيل للأحنف بن قيس: ما نظُنك يُصيبك ما يُصيبُ الناس، قال: بلى، ولكني أصبر وهم لا يصبرون. وكان بعض العلماء مولعاً بهذا البيت[2]: (الرمل)

**{ 30 }**

ليست الأحلامُ في حال الرضا إنما الأحلامُ في حالِ الغضبْ

وقال الأحنف بن قيس[3]: "إنكم ترونَ الحِلْمَ ذُلاً، والله لَرُبَّ غيظ تجرَّعتُهُ مخافةَ ما هو شرٌّ منه، ومن لم يصبر على كلمة سمع كلمات".

---

[1] في ب: وقال اليزيدي. لم يرد الرجز في مجموع شعره، ولعله من النثر الذي وافق الشعر.

[2] البيت دون نسبة في الدر الفريد 21/5، قال: كان أبو عمرو عامر بن شرحبيل الشعبي كثيراً ينشد هذا البيت متمثلاً.

[3] الأحنف بن قيس: أبو بحر الأحنف بن قيس بن معاوية السعدي المنقري التميمي، سيد تميم، وأحد الدهاة الفصحاء الشجعان الفاتحين، يضرب به المثل في الحلم، أدرك زمن النبي و لم يره، اعتزل الفتنة يوم الجمل، وشهد صفين مع علي،كان يغلظ القول لمعاوية حين آلت الأمور إليه، فسئل معاوية عن صبره عنه فقال: هذا الذي إذا غضب غضب له مئة ألف لا يدرون فيمَ غضب، له خطب وكلمات في كتب التاريخ والأدب، توفي سنة 72هـ. وفيات الأعيان 230/1، طبقات ابن سعد 66/7،تهذيب ابن عساكر 10/7، تاريخ الإسلام للذهبي 129/3.

وسَبَّ رجلٌ رجلاً فأفـرط عليه، فقال المحتمل له[1]: (البسيط)

إني أرى الحلـمَ محمـوداً عواقبُـهُ ... والجهلُ أردى من الأقوامِ أقوامـا

وقال سابق البربري[2]: (الطويل)

ألم تـرَ أنَّ الحِلْـمَ زَيْـنٌ مُـسَـوِّدٌ ... لصاحبِهِ والجهـلُ للمـرءِ شـائنُ

فكُـنْ دافناً للجهـلِ بالحلمِ تستَرِحْ ... من الجهْلِ إنَّ الحلمَ للجهـلِ دافـنُ

وقـال آخـر[3]: (الطويل)

ألا إنَّ حلمَ المـرءِ أكـرمُ نـسبةٍ ... تسمَّـى بـه عند الفَخـارِ حليمُ[4]

فيا ربُّ هَـبْ لي منكَ حلمـاً فإنّني ... أرى الحلمَ لم ينـدمْ عليـه كـريمُ[5]

وقال محمد بن زياد يمدح قوماً بفضل الحلم[6]: (الطويل)

تخالهم في الحلمِ صُمّـاً عن الخَنـا ... وخُرْساً عن الفحـشاءِ عنـد التـهاجُرِ

وقال بعض الحكماء: ما خَلَّـةٌ عندي أحمدُ من غَيْظٍ أتجـرعُـهُ.

وقال الشاعر[7]: (الطويل)

وفي الحلمِ رَدْعٌ للسَّفيـهِ عن الأذى ... وفي الخُرقِ إغراءٌ فلا تـكُ أخـرقـا

---

[1] لبيت دون نسبة في العقد الفريد 139/2 ط دار الكتب العلمية، بيروت 1997. وفيه: والجهل أفنى مـن الأقوام أقواما.

[2] البيتان في العقد الفريد 139/2 – 140، ولم ترد في مجموع شعر سابق البربري.

[3] البيتان في العقد الفريد 140/2.

[4] في العقد الفريد:

ألا إن حلـم المـرء أكـبر نـسبة ... يـسامي بهـا عنـد الفخـار كـريمُ

[5] في العقد الفريد: أرى الحلم لم يندم عليه حليم.

[6] البيت من ثلاثة أبيات في الدر الفريد 117/3، لأعرابي يمدح.

[7] البيتان في العقد الفريد 140/2.

فتنــدَمُ ولا تنفعُكَ بعــدُ ندامـــةٌ كما ندِمَ المغبــونُ لمـّـا تفرَّقــا[1]

وقال آخــر[2]: (المتقارب)

وإني لأغضي عــن الــمُحَفّظـــاتِ وأحلُـــمُ والحُلْــــمُ بي أشـــبه[3]

وإني لأتـــركُ جُـــلَّ الكـــلام لئـــلا أجـــابَ بمـــا أكـــرهُ

إذا ما اجتـــررتُ سِفـــاهَ الـــسفيه علـــيَّ فـــإني أنـــا الأسْفَـــهُ

وقــال آخــر: (الطويل)

{ 31 }

إذا أنتَ كافَــأتَ السفيهَ بمــا أتــى إليــكَ ولــم تصفحْ فأنتَ مُشاكِلُــهْ

وقال آخــر[4]: (الكامل)

أطِــعِ الحلــيمَ إذا الحلــيمُ نهاكـــا إنَّ الحلــيمَ إذا غــضبتَ هـــداكا

وإذا استشارَكَ من تَــوَدُّ فقلْ لـــهُ أطِــعِ الحلــيمَ إذا الحلــيمُ نهاكـــا

واعلم بأنَّــكَ لن تــودَ ولن تــرى سُبُــلَ الرشادِ إذا أطعتَ هــــواكا

وقــال آخــر أيضــاً[5]: (الطويل)

وكُنْ مَعْــدناً للحلمِ واصفَحْ عن الأذى فإنَّكَ راءٍ مــا عَلِمْتَ وسامــــعُ[6]

---

[1] في العقد الفريد: فتندم إذ لا تنفعنك ندامة.

[2] الأبيات من قطعة في العقد الفريد 142/2 مع خلاف في الرواية. ولم ترد في ب.

[3] المحفظات: المثيرات للأحقاد.

[4] البيتان الثاني والثالث في العقد الفريد 144/2.

[5] الأبيات لهدبة بن الخشرم في شعره رقم 52 ص 151 – 152 وفي تخريجه: أمالي القالي 200/2، العقد الفريد 144/2 دون نسبة، لباب الآداب ص 25، الحماسة البصرية 67/2، شعراء النصرانية ص 113، والأبيات منسوبة لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص 48، والأغاني 318/12، والبيتان الثاني والثالث دون نسبة في فصل المقـــال ص 217، وبهجة المجالس 665/1.

[6] في شعر هدبة:

وكن معقلاً للحلم واصفح عــن الخَــنى فإنّـــك راءٍ مـــا حييـــتَ وســـامعُ

واحْبِبْ إذا احبَبْتَ حُبّاً مُقارِباً    فإنَّكَ لا تدري متى انتَ نازِعُ
وأبغِضْ إذا ابغَضْتَ غيرَ مُبايِنٍ    فإنّكَ لا تدري متى أنتَ راجِعُ[1]

وقال آخر[2]: (البسيط)

لن يُدْرِكَ المجدَ أقوامٌ وإن كرموا    حتى يذلُّوا وإن عزوا لأقوامِ[3]
ويشتموا وترى الألوانَ مُسْفِرَةً    لا عفوَ ذُلٍّ ولكنْ عفوَ أحلامِ
وإنْ دعا الجارُ لبوا عند دعوته    للنائباتِ بأسراجٍ وألجامِ[4]

وقال محمد بن حازم[5]: (الوافر)

احبُّ مكارمَ الأخلاقِ جهدي    وأكرهُ أن أعيبَ وأن أُعابا[6]
واصفحُ عن سبابِ الناسِ حلماً    وشرُّ الناسِ من يهوى السِّبابا
ومَنْ هابَ الرجالَ تَهَيَّبوهُ    ومن حقرَ الرجالَ فلن يُهابا

وقد كان يقال أعزك الله، أنَّ كثرة الحلم في بعض الأوقات ضعفٌ، ولا بأس أن يكون في الرجل سخفٌ، وقال بعض الأدباء[7]: (الطويل)

أبا حَسَنٍ ما أقبحَ الجهلُ بالفتى    وللْحِلْمُ في بعض الأحايينِ أقبحُ
إذا كان حِلْمُ المرءِ عَونُ عدُوِّهِ    فإنَّ فَعالَ الجَهْلِ أغنى وأروَحُ

---

[1] في شعر هدبة: وأبغض إذا أبغضت بغضاً مقارباً.

[2] الأبيات مع رابع في ذيل الأمالي والنوادر 41/3، و الأبيات في الحماسة البصرية 4/2 – 5 لعبيد الله بن زياد الحارثي، وفي العقد الفريد 138/2 البيتان الأول والثاني، وهما في المزهر 94/1، والمحاضرات 108/1، وديوان المعاني للعسكري 278/1 ط القدسي،القاهرة 1352هـ.

[3] في المصادر: لا يبلغ المجد.

[4] بعده في ذيل الأمالي:

مُستَلْئمينَ لهم عندَ الوغى زَجَلٌ    كأنَّ أسيافَهم أُغرينَ بالهامِ

[5] لم لأحد الأبيات في شعر محمد بن حازم، وفي الدر الفريد الأبيات من قطعة لمسلم بن الوليد، وليست في ديوانه، والأبيات للحسن بن رجاء في العقد الفريد 142/2.

[6] في العقد الفريد: وأكره أن أعيب وأن أعابا.

[7] البيت في الدر الفريد 205/1 لصاحب زبيد، وفيه: وللحلم أحياناً من الجهل أقبحُ.

وفي الحِلْمِ ضَعْفٌ والعقوبَــةُ قُـــوَّةٌ    إذا كنتَ تخشى كَيْــدَ مَنْ عنهُ تصفَحُ

وقال النابغة الجعدي[1]: (الطويل)

## { 32 }

ولا خيرَ في حلمٍ إذا لم تكــنْ لــــهُ    بوادرُ تحمــي صَــفْوَهُ أنْ يُكَــدَّرا

ولا خيرَ في جَهْــلٍ إذا لم يكــنْ لــهُ    حليمٌ إذا ما أوردَ الأمــرَ أصــدرا

وقال آخــر فيه أيضاً[2]: (الطويل)

إذا كنتُ محتاجــاً إلى الحلــمِ إنّــني    إلى الجهلِ في بعضِ الأحايينِ أحــوجُ

ولي فرس للحلــم بــالحلم ملجــمٌ    ولي فرسٌ للجهلِ بالجهــلِ مُــسْرَجُ

فمن شــاء تقــويمي فــإني مُــقَوَّمٌ    ومن شاء تعويجي فــإنــي معَــوَّجُ

وما كنتُ أرضى الجهلَ خِدْناً وصــاحباً    ولكنّني أرضى بــــه حــين أحــرَجُ

فإنْ قــال بعضُ الناسِ فيه سماجَـــةٌ    فقد صدقوا والذلُّ بالحُــرِّ اسمَــجُ[3]

وقال إبراهيم بن المهــدي: (الطويل)

إذا كنتَ بين الحلمِ والجهــلِ ناشــئاً    وخُيِّرْتَ أنّى شئتَ فالحلمُ افضَــلُ[4]

---

[1] البيتان في ديوان النابغة الجعدي من قصيدة ص 85، تحقيق واضح الصمد، ط دار صادر بــيروت 1998. وجاء عجز البيت الأول للبيت الثاني، وعجز الثاني للبيت الأول.

[2] تنسب الأبيات لصالح بن عبد القدوس في البصائر والذخائر 207/4، ولمحمد بن وهيب في عيون الأخبــار 289/1، ولمحمد بن حازم الباهلي في ديوانه: 43، وله في معجم الشعراء للمرزباني: 372 ونسبت لصالح بن جناح اللخمي في الحماسة البصرية 15/1 – 16، وكذلك له في العرجان: 261 – 262 والأبيات مع خلاف في الترتيب دون نسبة في العقد الفريد 330/2، وجاءت بعــض الأبيــات في محاضــرات الأدبــاء 242/1، والمستطرف 156/1، ومعاهد التنصيص 227/1.

[3] البيت زيادة من ب.

[4] البيت لإبراهيم بن المهدي في الدر الفريد 34/1.

ولكنْ إذا أنصَفْتَ مَنْ ليس منصفـــاً ولم يرضَ منكَ الحلمَ فالجَهْـــلُ أمثَــلُ
إذا جاءني من يطلبُ الجهلَ عامـــــداً فإنّـــي ساعطيهِ الذي جــاء يــــسألُ
ولـــم أعطِـــهِ إيَّـــــاهُ إلا لأنَّـــــهُ وإنْ كان مكروهـــاً من الذلِ اجمَـــلُ

وبحسب المرء أعزك الله كمالاً وزينةً وجمالاً، أن يكون له عقـــلٌ كامـــلٌ، وأدب فاضلٌ، وعلمٌ واسعٌ، وحلمٌ رافعٌ، يضم ذلك جميعاً الحياء، وسأذكر أدام اللهُ عزَّك مما جاء في ذلك فصلاً يقنع ذوي الحِجَى وأختصره إنْ شاء الله تعالى.

# الباب السادس

## في مــدح الحيـاء ومـا فيه من النباهة والسناء

قال أبو القاسم: يقال بن الحياء خيرٌ كله، وقال أمية بن أبي الصلت يمــدح ابــ جدعــان[1] ويصفه بالحياء، وفي ذلك يقول[2]:

{ 33 ,

أأذكــرُ حــاجتي أم قــد كفــاني حيــاؤكَ إنْ شــيْمَتُكَ الحيــاءُ
إذا أثــنى عليــك المــرءُ يومــاً كفــاه مــن تعرضــه الثَنــاءُ
وعلمُك بالأمــورِ وأنــتَ قَــرْمٌ لك الحَسَبُ المُهَــذَّبُ والــسَّنــاءُ

وقالت ليلى الأخيلية تصفُ توبة بن حُمَــيِّر بالحيــاء[3]: (الطويل)

فتىً كان أحيــا من فتــاةٍ حَيِيَّــةٍ وأشجعَ مــن ليــثٍ بخَفّــانَ خــادرِ

وقال الفضل بن عيَّــاش بن عُتْبَــة يفخر بقومــه ويصفهم بالحياء: (الكامل)

إنَّــا أنــاسٌ مــن سجيَّتِنــا صِــدْقُ الحــديثِ ورأيُنــا حَــتْمُ
وإذا نظــرتَ حَــسِبْتَنا سُقُمــاً مــن الحيــاءِ ومــا بنــا ســقمُ

وقال الشمَّاخ بن ضرار[1]: (الطويل)

---

[1] عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، سيد قريش في زمانه، كان يطعم الطعام، مدحه أمية بن أبي الصلت ونال هباته، وقال فيه هذه الأبيات من قصيدة حين أتاه يطلب منه قضاء دينه، فأمهله ثم أكرمــه وأهداه قينتين، توفي قبل الإسلام بقليل. جمهرة أنساب العرب: 136، المحبر: 137، خزانــة الأدب 537/3، ربيع الأبرار 204/3.

[2] ديوان أمية بن أبي الصلت: 152 – 153 تحقيق بهجة الحديثي، ط بغداد، و333، جمع وتحقيق عبد الحفيظ السطلي، ط دمشق 1974. شرح الحماسة للمرزوقي رقم 800، عيون الأخبار 152/3، طبقات الــشعراء لابن سلام: 265، التذكرة الحمدونية 13/4 – 14، نهاية الأرب 185/3.

[3] ديوان ليلى الأخيلية: 80 تحقيق وشرح خليل إبراهيم العطية وجليل إبراهيم العطية، ط دار الجمهورية، بغداد 1397هـ/1976، الأغاني 208/11 والرواية في:

وتوبــة أحيــا مــن فتــاة حييَّــة وأجــرأ مــن ليــث بخفّــان خــادرِ

أجاملُ أقواماً حيــــاءً وقـــد أرى ‏ صُـــدورَهُمُ تَغْلــي علــيَّ مِراضُـــها

وقال فيه آخــر[2]: (الوافر)

ورُبَّ قبيحــةٍ مــا حــال بـيني ‏ وبـــينَ ركوبِهـــا إلا الحيـــاءُ

يعيشُ المــرءُ مـــا استحيا بخـيرٍ ‏ ويبقى العُــوْدُ مــا بَقــيَ اللِّحـــاءُ

ولا واللهِ مــا في العـيشِ خيـــرٌ ‏ ولا الــدنيا إذا ذهـــبَ الحيـــاءُ

إذا رُزِقَ الفتى وجْهـــا وَقَـــاحاً ‏ تقلَّـبَ في الأمـــورِ كمــا يــشاءُ

وقال آخــر[3]: (الطويل)

إذا قــلَّ ماءُ الوجــهِ قَــلَّ حيــاؤهُ ‏ ولا خيرَ في وجــهٍ إذا قــلَّ مـــاؤهُ

وقال ابن حـــازم[4]: (الطويل)

وإني ليثنيني عـــن الجهـــلِ والخَنــَـا ‏ وعن شتمِ ذي القُرْبى خلائقُ أربـــعُ[5]

---

(1) البيت من قصيدة في ديوانه: 215، تحقيق صلاح الدين الهادي، ط دار المعارف 1977.

(2) البيتان الأول والرابع في العقد الفريد 414/2، التذكرة الحمدونية 231/2، أدب الدنيا والــدين: 243، روضة العقلاء: 58، محاضرات الراغب 285/1، والرابع في المستطرف 155/1، المنتخب والمختار في النوادر والأشعار – جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: 74، تحقيق عبد الرزاق حسين، ط دار عمـــار، عمـــان 1994. لباب الآداب: 286، وبهجة المجالس 591/1.

(3) البيت ليحيى بن أكثم في الدر الفريد 20/2.

(4) البيتان مع بيت ثالث لمحمد بن حازم الباهلي في ديوانه: 72، والبيتان لابن حازم أيــضاً في العقــد الفريــد 254/2، ولباب الآداب: 286، ولأبي الأسود الدؤلي أربع أبيات في الأغاني 370/12، والبيتان دون نــسبة في الفاضل للمبرد: 91.

(5) في الديوان: وعن شتم أقوام خلائق أربع.

حيـــاءٌ وإســـلامٌ وتقـــوى وإنَّـــني    كريمٌ ومثلي مـــن يـــضرُّ وينفـــعُ[1]

وقال الشاعـــر[2]:    (المنسرح)

إيَّـــاكَ أنْ تـــزدري الرجـــال فمـــا    يدريك مـــاذا تُجنُّـــهُ الـــصَّـدَفُ

نفـــس الكـــريم الجـــواد باقيـــةٌ    فيـــه وإنْ كـــان مـــسَّهُ عجَـــفُ[3]

والحُـــرُّ حُـــرٌ وإنْ ألَمَّ بـــه الـــدْ    هـــرُ فـــفيه الحيـــاء والأنـــفُ[4]

وقال الفرزدق بن غالب[5]:    (البسيط)

يُغضي حياءً ويُغـــضى مـــن مهابتِـــهِ    فمـــا يُكَـــلَّمُ إلا حـــين يبتـــسمُ

---

[1] في الديوان والعقد الفريد: كريم ومثلي قد يضر وينفع. في الفاضل:

حيـــاء وإيمـــان وديـــن وإنـــني    حلـــيم ومثلـــي لا يـــضر وينفـــع

في الديوان بيت ثالث هو:

فـــشتان مـــا بـــيني وبينـــك إنـــني    علـــى كـــل حـــال أســـتقيم وتظلـــعُ

وفي الأغاني منسوبة إلى أبي الأسود الدؤلي وهي أربعة أبيات، بزيادة بيتين هما :

فإن اعفُ يومـــاً عـــن ذنـــوب أتيْتَهـــا    فـــإنَّ العـــصا كانـــت لمثلـــي تقـــرع

وشـــتان مـــا بـــيني وبينـــك إنـــني    علـــى كـــل حـــال أســـتقيم وتظلـــع

[2] الأبيات دون نسبة في التذكرة الحمدونية 231/2 – 233، الأبيات دون نسبة مـــع خـــلاف في بعـــض الكلمات في الدر الفريد 48/3.

[3] التذكرة الحمدونية والدر الفريد:

نفـــس الجـــواد العتيـــق باقيـــة    فيـــه وإنْ كـــان مـــسَّهُ العَجَـــفُ

[4] الحمدونية والدر الفريد: والحر حر وإن ألم به الضـــرُّ.

[5] البيت من قصيدة للفرزدق في ديوانه 179/2 ط دار صادر، بيروت، و239/2، ط دار الكتاب العـــربي، بيروت 1994، والقصيدة في مدح زين العابدين، ومطلع القصيدة:

هذا الذي تعـــرف البطحـــاءُ وطأتَـــهُ    والبيـــتُ يعرفُـــهُ والحِـــلُّ والحَـــرَمُ

وقال آخر[1]: (الوافر)

{ 33 }

إذا لـــم تخْـشَ عاقبـةَ الليـالي ... ولم تَسْتحيي فافعـلْ مـا تـشاءُ

فـلا واللهِ مـا في العـيشِ خيـرٌ ... ولا الدنيـا إذا ذهـبَ الحيـاءُ

وقـال آخـر[2]: (الطويل)

إذا حُـرِمَ المـرءُ الحياءَ فـإنَّـهُ ... بكل قبـيحٍ كـان منـهُ جـديرُ

له قِحَـةٌ في كل أمـرٍ وسِـرُّهُ ... مُبـاحٌ وخِدنـاهُ خَنـاً وغـرورُ[3]

يرى الشَّتْمَ مدحاً والـدناءةَ رفعـةً ... وللسمعِ منهُ في العظـاتِ نفـورُ

فـرَجُّ الفتى ما دامَ حَيـّاً فـإنَّـهُ ... إلى خيرِ حالاتِ المُـنيبِ يـصيرُ

واعلم أعزَّك الله أن من أحسن زهد الزهَّـاد، وأكمـل تحمُّـل تعبُّـد العبـاد، التمسك بالصبر عند البلاء، والقناعة في اللأواء، ولَعَمري الهما لِمن أخلاق ذوي المـروآت والشرف والهَيآت، وسأذكرُ من ذلك مـا يقنـع اللبيب، ويغنى الأريـب، إنْ شـاء الله تعالى.

---

[1] البيت لأبي تمام في ديوانه 311/2 ط دار الكتاب العربي بيروت 1994 من قطعة.

[2] الأبيات مع رابع دون نسبة في العقد الفريد 2/ 254 – 255، والبيت الأول في الدر الفريد 315/1.

[3] العقد الفريد: مُباحٌ وجدواهُ جفـاً وغرورُ.

## الباب السابع

## ما قيل في الصبر عند البلاء ما يميل إليه ذوو النهى[1]

قال المهلب بن أبي صُفْرة[2] لبنيه: يا بَنِيَّ، إنْ غُلِبْتم على الظَّفَر فلا تُغلبوا على الصَّبْر. وقال الشاعر[3]: (البسيط)

اصبر إذا عضَّك لزمانُ ومَنْ ... أصبَرُ عند الزمانِ من رَجُلِهْ

وقال عبيد بن الأبرص[4]: (الخفيف)

صَبِّرِ النَّفْسَ عندَ كلِّ مُلِمٍّ ... إنَّ في الصَّبْرِ حيلَةَ المُحتالِ

لا تضيقَنَّ بالأمورِ فقد تُكْـ ... ـشَفُ غَمَّاؤها بغيرِ احتيالِ[5]

ربَّما تجزعُ النفوسُ من الأمْـ ... ـرِ لهُ فُرْجَةٌ كحَلِّ العِقالِ

{ 35 }

وقال آخر: (البسيط)

مُسْتَشْعِرُ الصَّبْرَ مقرونٌ به الفَرَجُ ... يُلْقى فيصبرُ والأشياء ترتتجُ

حتى إذا بلغَتْ مكنونَ غايتِها جاءَ ... تْكَ تزهرُ في ظلمائها السُّرُجُ

---

[1] في ب: ما قيل في الصبر والقناعة وترك الطمع والضراعة.

[2] المهلب بن أبي صفرة: أبو سعيد ظالم بن سراق الأزدي العتكي، أمير جواد، قال فيه عبد الله بن الزبير: هذا سيد أهل العراق، ولد في دبا، ونشأ بالبصرة، وقدم المدينة مع أبيه في أيام عمر، وولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير، وفقئت عينه بسمر قند، وانتدب لقتال الأزارقة، ولاه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان، وأخباره كثيرة توفي بخراسان سنة 83هـ. وفيات الأعيان 145/2، الطبري 19/8، الإصابة ت 8635، سرح العيون: 103، المحبر: 261، الأغاني في مواضع كثيرة.

[3] البيت دون نسبة في الدر الفريد 147/2.

[4] ديوان عبيد بن الأبرص: 102 ط دار الكتاب العربي، بيروت 1994، وص 128 طبعة دار صادر، بيروت د.ت.

[5] في الديوان: لا تضيقن في الأمور.

فاصبرْ ودُمْ واقرعِ البابَ الذي طلعتْ ... منهُ المكارهُ والمُفــرى بـــه يَلِــجُ[1]

وقال آخــــر[2]: (البسيط)

إنّ الأمــور إذا اسـتدَتْ مـــسالكُها ... فالصبرُ يفتحُ منها كلَّ مـــا ارتتجــا

أخلِقْ بذي الصَّبْرِ أنْ يحظى بحاجتـــه ... ومُدمنُ القَرْعِ للأبوابِ أنْ يلجـــا[3]

وقال آخــــر[4]: (البسيط)

إني وجدتُ وخيرُ القـــولِ أصدقُـــهُ ... للصبرِ عاقبـةً محمـــودةَ الأثــــرِ[5]

وقَـــلَّ من جَـــدَّ في أمـــرٍ يطالبُـــهُ ... فاستصحبَ الصبرَ إلا فـــازَ بالظفرِ[6]

وقال كلثوم بن عمرو[7]: (الطويل)

إذا المــرءُ لم يأخذ من الصبرِ حظّــهُ ... تقطّـــعَ من أسبابـــهِ كـــلُّ مُبْـــرَمِ

وقـــال آخـــــر[1]: (البسيط)

---

(1) في ب: منه المكارهُ فالبُشرى بــه تَــلِج.

(2) البيتان من قطعة لمحمد بن يسير الرياشي البصري المتوفى سنة 210هـــ، من قطعة في البيان والتبيين 360/2 الأغاني 43/14، والتذكرة السعدية: 111، وفي الدر الفريد 254/1، والبيتان مع ثالث في العقـــد الفريـــد 201/1 – 202، والبيتان في التذكرة الحمدونية لمحمد بن بشير 43/8، والفرج بعد الشدة 69/5 للتنوخي، تحقيق عبود الشالجي، ط دار صادر، بيروت 1978، وحماسة المرزوقي 1173/3، والتبريزي 97/3، وبهجة المجالس 182/1 و325.

(3) البيت الآخر في العقد:

لا تيأسَـــن وإنْ طالـــتْ مُطالَبـــةٌ ... إذا تـــضايقَ أمـــرٌ أنْ تـــرى فرَجَـــا

(4) البيتان لأبي حية النميري في التذكرة الحمدونية 322/4، و لم يوجدا في شعر أبي حية النميري تحقيـــق يحـــيى الجبوري، والبيتان دون نسبة في العقد الفريد 201/1، وعيون الأخبار 122/3 تحقيق الاســـكندراني، ط دار الكتاب العربي، بيروت 1997.

(5) في الحمدونية والعقد الفريد وعيون الأخبار: إني رأيت وفي الأيام تجربة.

(6) في ب: فاستشعر الصبر إلا فاز بالظفر.

(7) كلثوم بن عمرو العتّـــابي، من بني عتّاب بن سعد من أهل الشام، يتصل نسبه بعمرو بن كلثوم الشاعر، توفي سنة 220هـــ. سبقت ترجمته.

لا تيأسنّ إذا ما ضِقتَ من فَرَجٍ ... يأتي به اللهُ في الرَّوْحاتِ والدَّلَجِ

وإن تضايق بابُ عنكَ مرتَتِجٌ ... فاطلبْ لنفسكَ باباً غيرَ مُرتَتِجِ

فما تجرَّعَ كأسَ الصَّبْرِ معتصِمٌ ... باللهِ إلاّ أتاهُ اللهُ بالفَرَجِ

وقال الشاعر[2]: (المنسرح)

ما أحسنَ الصَّبْرَ في مواطنِهِ ... والصَّبْرُ في كلِّ موطنٍ حَسَنُ

حسبُكَ من حُسْنِهِ عواقِبُهُ ... عاقبةُ الصَّبْرِ ما لها ثَمَنُ[3]

وقال الشاعر[4]: (البسيط)

مَنْ شدَّ كفّاً بصَبْرٍ عندَ نائبةٍ ... ألوتْ يداهُ بحبلٍ غيرِ مُقْتَضِبِ

{ 36 }

ما أحسنَ الصبرَ في الدنيا وأوجهَهُ ... عندَ الإلهِ والجاهُ من الكُرَبِ

وقال آخر: (السريع)

ورُبَّ أمرٍ مُرتَجٍ بابُهُ ... عليهِ لا يُفتَحُ أقفالُ

ضاقَتْ بذي الحيلةِ في فتحِهِ ... حيلتُهُ والمرءُ محتالُ

ثم تلقيهِ مفاتيحُهُ ... من حيثُ لا يخطرُهُ البالُ

وقال آخر: (السريع)

مَنْ يُعطِ الصبرَ يضعْ رحلَهُ ... بساحةِ الراحةِ واليُسْرِ

الصبرُ يُمْنٌ وبهاءُ الفتى ... صيانةُ النفسِ على العُسْرِ

واعلم أيدك الله تعالى أن الصبر على أضرب كثيرة، وفيه عدة أبواب غزيرة ضمنت

---

(1) البيتان الأول والثالث دون نسبة في الدر الفريد 434/5.

(2) البيتان دون نسبة في الدر الفريد 37/5.

(3) في ب: حسبك بالصبر في عواقبه. في الدر الفريد: عاقبةُ الدَّهْرِ ما لها ثمنُ.

(4) البيتان في الدر الفريد 37/5 منسوبان لأبي تمام، وليسا في ديوانه.

كتابي هذا منه باباً، وأفردتُ لمعظمه كتاباً[1]، وأنا أذكر ما قيل في التقليل والقناعة، مما يميلُ إليه أهل النُّهى والبراعة. فقد قال بعض الحكماء: "الحرص مفسدة للمروءة، والله ما عرفت من رجل حرِصَ وشَرِهَ فرأيت فيه مصطنعاً".

وقال بعضهم: "من قنعَ كان غنياً وإن كان فقيراً، ومن تجاوز منـــزلة القناعة فهو فقير وإنْ كان موسراً".

وأنا أذكر ما قيل في التقلل والقناعة إن شاء الله تعالى.

---

(1) لم اجد للثعالبي كتاباً بها الاسم.

## الباب الثامن

# ما قيل في استعمال القناعة وترك الطمع والضراعة

قال بعض الحكماء: الحرص مفسدة الدين والمروءة، والله ما عرفت من رجل حرصاً وشَرَهاً ورأيت أن فيه مصطنعاً. وقال أنو شروان: من قنع كان غنياً وإنْ كان فقيراً مقتراً، ومن تجاوز منزلةَ القناعة فهو فقير، وإنْ كان موسراً.

وقال بزرجمهر: صاحب القناعة عزيز في عاجله، وعلى ثواب في آجله، وقال الشاعر: (الكامل)

المرءُ بين مقَتَّرٍ ومُوَسَّعِ ... مهما رُزِقْتَ فما لهُ من مَدفَعِ

وقال ابن حازم[1]: (الطويل)

{ 37 }

قنعتُ بياسٍ واستفَدْتُ غِنَى الدهرِ ... وزَوَّدني عِزّاً ومَلَّكني أمري

وفي الياسِ من ذلِّ المطامعِ مقنعٌ ... إذا لم يكُنْ عزمُ الفتى قِلَّةَ الصَّبْرِ

وقال أيضاً[2]: (البسيط)

اضرَعْ إلى اللهِ لا تضرَعْ إلى الناسِ ... واقنعْ بياسٍ فإنّ العِزَّ في الياسِ

فالرزقُ عن قَدَرٍ يجري إلى أجَلٍ ... في ضمنٍ لا غافلٍ عني ولا ناسي[3]

وقال آخر[4]: (مخلع البسيط)

إني أرى مَنْ لهُ قُنوعٌ ... يُدرِكُ ما نالَ ما تَمنّى[5]

---

[1] لم أجد البيتين في ديوان محمد بن حازم الباهلي.

[2] البيتان من أربعة في ديوان محمد بن حازم: 63.

[3] في الديوان: في كفٍّ لا غافلٌ عنّي ولا ناسي.

[4] البيتان دون نسبة في الدر الفريد 370/2.

[5] الدر الفريد: يعدل من نال ما تمنّى.

والــــرزقُ يـــأتي بـــلا عَنـــاءٍ ... وربَّمـــا فـــات مـــا تَعَـــنَّى

وقـــال آخـــر: (الطويل)

يؤنِّبُـــني صوتي لعِرْضـــي عـــصابَـــةٌ ... لها بينَ أطنـــابِ البيـــوتِ بـــصيصُ

يقولونَ لو أعرَضْـــتَ لازْدَدْتَ رِفعَـــةً ... فقلـــتُ لهـــمْ إني إذاً لَحَـــريصُ

أيَغْـلِمُ عِـرْضي لا أبـــاً لأبـــيكمُ ... مطـــامعُ عنـــها للكـــرامِ محيصُ

معاشٌ فُوَيْقَ القوتِ والعِرْضُ وافـــرٌ ... وبطْنُـــكَ من جدوى اللئامِ خميصُ

أعَـــفُّ وأزكى من ثـــراءٍ يَمُـــنُّـــهُ ... عليكَ لئـــيمٌ للكـــرامِ نقـــوصُ

وقال محمد بن حـــازم[1]: (مجزوء الرمل)

يـــا أســـيرَ الطَّمَـــعِ الكـــا ... ذبِ في غِـــلِّ الهَـــوانِ

إنَّ عِـــزَّ اليـــأسِ خـــيرٌ ... لـــكَ مـــن ذُلِّ الأمـــاني

ســـامحِ الـــنَّفْسَ إذا عـــزْ ... زَ وخُـــذْ صَفْـــوَ الـــزمـــانِ

ربَّـــما أغْـــدِمَ ذو الحِـــرْ ... صِ والـــورى ذو التَّـــواني

لكَ مـــا عِـــشْتَ غَـــذَى يـــأ ... تيـــكَ مـــن أولى الـــضَّمانِ

وقال أبو العتاهية[2]: (المنسرح)

{ 38 }

أصـــبحتُ عَمَّـــنْ بهـــا غنيَّـــاً ... بخـــالقي في جميـــعِ شـــاني

إذا جعلـــتُ القنـــوعَ حـــالي ... نلْـــتُ من العيشِ مـــا كفـــاني

ولي إلى أنْ أمـــــوتَ رِزْقٌ ... لو جَهِـــدَ النـــاسُ مـــا عـــداني[3]

---

[1] لم ترد في ديوان محمد بن حازم.

[2] الأبيات غير الثاني في ديوان أبي العتاهية من قصيدة في ديوانه: 386.

[3] في الديوان: لو جهد الخلق ما عداني.

وقـــال فيه غيره[1]: (البسيط)

ما لي تلادٌ وما استطرَفْتُ من نَـشَبٍ ... ومـا أؤمِّـلُ غيرَ اللهِ مـن احـد
إني لأُكْـرِمُ وَجْهِـي أنْ أوَجِهَـهُ ... عند السؤالِ لغيرِ الواحدِ الأحَـدِ[2]
عِـزُّ القنـوعِ بحمـدِ اللهِ يمـنعني ... من التَّعَـرُّضِ للمَنَّـانة النَّـكدِ[3]
رضيتُ في اللهِ في يـومي وفي غـدهِ ... واللهُ أفضلُ مأمـولٍ لِبَعـدِ غَـدِ[4]

وقال آخـــر[5]: (المديد)

لـيس لي مـالٌ سـوى الكـرمِ ... لي فيـه أمـنٌ مـن العَـدَمِ
لا أقـولُ اللهُ يظلمـني ... كيـفَ اشـكو غـيرَ مُتَّهَـمِ[6]
قَنِعَـتْ نفـسي بمـا رُزِقَـتْ ... وتَمَطَّـتْ في العُلـى هِمَمـي
ولبِسْـتُ الـصَّبْـرَ سابغـةً ... هـي مـن راسـي إلى قَـدَمي[7]
فـإذا مـا الـدَّهْرُ عـاتبني ... لم يجـدْني كـافِرَ النِّعَـمِ[8]

وقال غيره[9]: (البسيط)

عزّي قنوعي وفخـري الّـتي رجـلٌ ... لم يخطُ نحـوَ دُنـاة خطـوَةَ قَـدَمي
عندي من الناسِ أنبـاءٌ وتجـربةٌ ... على اختلافِهمُ في العقْـلِ والـشِّيَمِ

---

[1] الأبيات في بهجة المجالس 169/1 دون نسبة، وقال: وكان أبان بن عثمان رحمه الله يتمثل.

[2] في بهجة المجالس: لغير الواحد الصَّمَـدِ.

[3] بهجة المجالس: عز القناعة والإيمـان يمنعني.

[4] بهجة المجالس: والله أكرم مأمول لبعد غـد.

[5] الأبيات دون نسبة في عيون الأخبار 286/1.

[6] في عيون الأخبار: لا أقول الله أعدمني.

[7] عيون الأخبار:

وجعلـت الـصبر سـابغة ... فهـي مـن قـرني إلى قـدمي

[8] في ب: فإذا ما الدهر كشَّفني.

[9] الأبيات غير الأول في بهجة المجالس 306/2، ونسبت لأبي العتاهية أو العطوي، وليس في شعرهما.

كم قد أهابَتْ بي الدنيا فقلتُ لها إليك عَنّي ففي أُذْنَيَّ كالصَّمَمِ
إنّي قَنعْتُ بقوت لا أجاوِزُهُ وصُنْتُ نفسي عن لاءِ وعن نَعَمِ[1]
ولستُ أذخَرُ فضْلَ القوتِ عن أحدٍ في كلِّ يومٍ سيأتي اللهُ بالنِعَمِ[2]

وقال أيضاً: (الوافر)

{ 39 }

رضيتُ بِبُلْغَةٍ وحَطَطْتُ رحلي وإنّي للمطالبِ مُستَطيعُ
وأدركتُ الغِنَى وملكتُ أمري إذا اشتملَتْ على اليأسِ الضلوعُ
وأحسنُ بالفتى من يومِ عارٍ يُنالُ بهِ الغِنَى كرمٌ وجوعُ
وقالوا قد زهَدْتَ فقلتُ كلاًّ ولكنْ قد أعَزَّنِيَ القُنوعُ

وقد ذكرتُ أعزَّك الله في هذا الباب ما يقنع به ذو الفضل، وأنا أصِلُهُ بما جاء في الرزق، وأتوسط رصْفَهُ وصنعتَهُ، وأختصرُ بالثقة، ونبنيه على سائر معنييه، ومشبه الراغب فيه، وأتجنَّبُ الإهذارَ إنْ شاء الله تعالى.

---

[1] بهجة المجالس: وصون وجهي عن لالا وعن نعم.

[2] في الأصل: سيأتي الله بالطُعْم. ويجنبها: بالنعمِ. إلى هنا ينتهي ما في: ب.

# الباب التاسع

## في ذكر ما قيل في الرزق وضمان الله إياه للخلق

قال أبو القاسم: روى الهيثم بن عدي قال: قَدِمَ ابن أذينة الكناني[1] على هِشام بن عبد الملك، وقد بلغ هشاماً شعرُه هـذا[2]: (البسيط)

إني امـرؤٌ ليس في وُدّي مُكـاذَبَةٌ ... ولا الغنى حِفْظَ أهلِ الوُدِّ يُنْـسِيني[3]

وقـد عَلِمْتُ وما الإسرافُ من خُلُقي ... أنَّ الذي هـو رزقي سـوفَ يـأتيني

أسـعى لـهُ فيُعَـنِّيني تَطَلُّبُـهُ ... ولـو قَعَـدْتُ أتاني لا يُعَنِّـيني

قال هشام: فما أقدمَهُ عليَّ إذن؟ فبلغ ذلك ابن أذينة فكَـرَّ راجعـاً، وسأل عنه هشام فأُخْبِـرَ بخبرِه، وقال: لا جَرَم واللهِ ليأتِـيـنَّهُ رزقه موفَّـراً كما زعم، فبعث إليـه بأربعة آلاف درهم.

---

[1] في ب: قدم رجل على هشام بن عبد الملك.

[2] الأبيات من قصيدة لعروة بن أذينة في شعر عروة بن أذينة: 116 – 117 تحقيق يحيى الجبوري، ط الثالثة، دار القلم، الكويت 1983، وفق مخطوطة منتهى الطلب، وفي ص 385 – 386 من شعر عروة نفسه، وفيه تخريج وافٍ. وتمام رواية قدوم عروة على هشام بن عبد الملك، ما رواه صاحب الأغاني عن الطبري عن ابن الشاعر يحيى بن عروة بن أذينة قال: "أتى أبي وجماعة من الشعراء هشام بن عبد الملك، فنسبهم، فلما عرف أبي قال له: أنت القائل:

لقد علمت وما الإسراف من خلقي ... أنَّ الذي هو رزقي سوف يأتيني

أسعى له فيعنّيني تطلُّبُه ... ولو جلست أتاني لا يعنّيني

فقال له ابن أذينة: نعم أنا قائلها، قال: أفلا قعدتَ في بيتك حتى يأتيك رزقك؟ وغفل عنه هشام، فخرج من وقته وركب راحلته ومضى منصرفاً، ثم افتقده هشام فعرف خبره، فاتبعه بجائزة، وقال للرسول: قل له أردت أن تكذبنا وتصدق نفسك، فمضى الرسول فلحقه وقد نزل على ماء يتغدى عليه، فأبلغه رسالته ودفع إليه الجائزة، فقال: قل له قد صدقني ربي وكذبك. قال يحيى بن عروة: وفرض له فريضتين أنا في إحداهما". الأغاني 106/21.

[3] في ب: ولا الغنى حظ أهل الود ينسيني.

وروى محمد بن سلاّم قال: كان لإبراهيم بن هرمة انقطاع إلى جعفر بن سليمان فكان يُجري له رزقاً، فقطعه عنه، فكتب إليه[1]: (السريع)

**{ 40 }**

إنّ الذي شقّ فمي ضامنٌ  لي الرزقَ حتّى يتوفاني

حرمتني رزقاً قليلاً فما  انْ زدادَ في مالكَ حرماني

قال: فرد عليه رزقَه.

وقال آخر: (الطويل)

وكيفَ أخافُ الفَقْرَ واللهُ رازقي  ورازقُ هذا الخَلْقِ في العُسْرِ واليُسْرِ

تكَفّلَ بالأرزاقِ للخَلقِ كُلهمْ  وللوحش في الصحراءِ والحوتِ في البَحْرِ

وقال آخر: (السريع)

لا تُتعِبوا في الرزقِ أبدانَكُمْ  فإنّما الرزقُ بمقدارِ

قد جرتْ الأقلامُ فيه بما  يكونُ من عُسْرٍ وإيسارِ[2]

وقال آخر[3]: (الطويل)

إذا ضاقَ صدري بالأمورِ تحللتْ  لعلمي بأنّ الأمرَ ليس إلى الخلقِ

فلا الحزمُ يُغنيني فأركبُ عزمَةً  ولا العجزُ والإمساك ينقصُ من رزقي[4]

---

[1] البيت الأول فقط في شعر إبراهيم بن هرمة القرشي: 225. تحقيق محمد نفّاع وحسين عطوان، ط مجمع اللغة العربية، دمشق 1969.

[2] في ب: قد جرت الأقدار فيه بما.

[3] البيت الأول دون نسبة في الدر الفريد 4/2.

[4] في ب: ولا العزمُ يغنيني فأركبُ عزمةً.

وقال الخليل بن أحمـــد[1]: (البسيط)

أبلغْ سُلَيمـــانَ أنّـي عنـــهُ في سَـعَةٍ     وفي غِنىً غيرَ أنّي لـستُ ذا مـــالِ

شُحّــاً بنفسيَ أنّي لا أرى أحـــداً     يمـوتُ هُــزْلاً ولا يبقى على حـالِ

فالرزقُ عن قَدَرٍ لا الضَعْفَ ينقُصُـهُ     ولا يزيدُكَ فيه حَـولُ مُحْتـــالِ[2]

وأخبرني بعض أهل الأدب قال: غاب رجلٌ غيبةً فأطال، فكتب إلى أمـــه:

(الطويل)

سأكســبُ مـــالاً أو أُوارى بحفـــرةٍ     من الأرضِ لا يبكي علــيَّ حبيـــبُ

ولا والهٌ عَبْرى تبكــي علــيَّ حزينـةً     ولا أحـــدٌ مِمَّـــن يُحِـبُّ قريـــبُ

سوى أنْ يرى قبري غريـــبٌ فربّمـــا     بكى أنْ رأى قبرَ الغريـــبِ غريـــبُ

فكتبت إليه أمـــهُ: (الطويل)

لقد هِجْتَ أحزانــاً وأذريتَ عـــبرةً     وأظهَرْتَ هِجـــراناً وذاكَ عجيـــبُ[3]

{ 41 }

---

[1] الأبيات في عيون الأخبار 191/3، ووفيات الأعيان 246/2، والبيتان الأول والثالث في طبقات الشعراء- =ابن المعتز: 98 .وسليمان هو: سليمان بن حبيب بن المهلب بـــن أبي صـــفرة الأزدي، وكـــان والي فـــارس والأهواز، فكتب إلى الخليل بن أحمد يستدعي حضوره، وكان له راتب على سليمان، فكتب الخليل جوابه: أبلغ سليمان إني عنه في سعة ... الأبيات، فقطع عنه سليمان الراتب، فقال الخليل: (السريع)

إنَّ الـــذي شـــقَّ فمـــي ضـــامنٌ     للـــــــرزقِ حـــتى يتوفـــاني

حـــرمتني مـــــالاً قلـــيلاً فمـــا     زادكَ في مالـــــك حرمـــــاني

فبلغت سليمان، فأقامته وأقعدته، وكتب إلى الخليل بن أحمد يعتذر إليه وأضعف راتبه. ابن خلكـــان: وفيـــات الأعيان 246/2 تحقيق إحسان عباس، ط دار الثقافة، بيروت.

[2] في عيون الأخبار: فالرزق عن قدر لا الضعف يمنعه. وبعد هذا بيت في وفيات الأعيان هو:

والفقرُ في النفس لا في المـــال نعرفـــه     ومثل ذاك الغِـــنى في الـــنفسِ لا المـــالِ

[3] في ب: لقد هَجَّـــرْتَ إخـــواناً وأذرَيْتَ عَبْرةً.

فَمُـــنَّ علـــى أمّ عليـــكَ شَفيقـــــةٍ | بوجهك لا تنوي وأنـــتَ غريـــبُ[1]
فـــإنَّ الذي يأتيكَ بـــالرزقِ نائيــــاً | يجيءُ بـــهِ والحـــيُّ منــكَ قريـــبُ[2]

فقـــدم عليها.

وقال آخـــــــر: (الرجز)

الرزقُ مقسومٌ فاجمِـــل في الطَّـــلَبْ | يأتي بأســـباب ومـــن غـــير سَـــببْ
فاســـــترزق الله الغـــنيَّ غِنَـــــىً | فـــالله خـــيرٌ لـــك مـــن أمِّ وابْ

وقال آخــــر: (السريع)

اغْـــــنَ عـــن المخلـــوقِ بالخـــالقِ | تغْـــنَ عـــن الكـــاذبِ والـــصادقِ
واسترزقِ الـــرحمنَ مـــن فـــضلـــه | فلـــيسَ غـــيرُ الله مـــــن رازقِ
مَنْ ظَـــنَّ أنَّ النـــاسَ يُغْنـــوئـــهُ | زلَّـــتْ بـــهِ النعـــلانِ من حـــالقِ
أو ظَـــنَّ أنَّ الـــرزقَ في كَفِّـــهِ | فلـــيسَ بالرحـــــنِ بـــــالواثقِ

ولَعَمْري أعزك الله، إنَّ الرضا بما ضمنَ الله من الأرزاق من جميل مكارم الأخلاق

وقد زعم قومٌ: أنَّ الحركة في الطلب خير من الجلوس، وأن الاتكال على الـــرزق عطب النفوس.

وقد روي عن سخفاء العرب أنه قال: التقـــلُّلُ ضرر، والاتِّـــكال غَـــرَر، ومـــا تُكسَبُ الأمـــوال إلا بمنازلة الأبطال، وتجريد السيوف، ومباشرة الحتـــوف. وســـأذكر في الأمر بالحركة ما يرغب فيه ويميل إليه من كان ذا أدب وحزم، ورأي سديد، إن شـــاء الله تعالى.

---

[1] لا تنوى: لا تملك.

[2] في ب: يجيء به والأهل منك قريب.

# الباب العاشر

## ما جاء في الأمر بالحركة

### في طلب الأموال، والنهي عن الجلوس، والتعلل والاتكال

قال أبو القاسم: كان بعض الحكماء يقول: الغِنَى في الغُرْبة وطـــــن، والفَقْـــر في الوطن غربة، وينشد[1]: (السريع)

**{ 42 }**

الفقــــرُ في أوطاننـــا غُرْبَــــةٌ     والمــــالُ في الغربـــة أوطــــانُ

وقال آخــر[2]: (البسيط)

لا يمنعنّــكَ خفضَ العيش في دَعَـــة     نزوعُ نفس إلى أهـــل وأوطـــان[3]

تلقى بكلّ بـــلاد أنـــتَ ســاكنُها     أهـــلاً بأهـــل وجيرانـــاً بجـــيران[4]

وروي عن الكلبي قال: بينما عبد الملك بن مروان بالغوطة[5] وهـــي موضـــع بدمـــشق،

---

[1] البيت مع ثان في وفيات الأعيان 373/4 في ترجمة أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي قال: وكثيراً ما ينشد، وفي الدر الفريد 227/2، قال: أنشد المبرد، وبعد البيت:

والأرضُ شـــيْءٌ كلُّهـــا واحـــدٌ     ويَخلِـــفُ الجـــيرانَ جـــيرانُ

ويروى العجز: والناس إخوان وجيرانُ.

[2] البيتان في حماسة أبي تمام 160/1 لإبراهيم بن عباس الصولي، وهما للصولي أيـضاً في الحماســة البـصرية 220/2، ومعجم الأدباء 83/1 ط إحسان عباس، ونسبا لأبي تمام في بهجة المجالس 244/1 – 245: قــال حبيب، وليسا في ديوانه، والبيتان لإبراهيم الصولي في وفيات الأعيــان 46/1 ط إحـــسان عبــاس، ومعـــاني العسكري 192/1، وهما في ديوان الصولي (ضمن كتاب الطرائف الأدبية): 151 – 152، وصـــلة ديـــوان مسلم بن الوليد: 341، ط دار المعارف مصر، ودون نسبة في عيون الأخبار 268/1، والعقد الفريد 238/2، غرر الخصائص: 313، ومجموعة المعاني: 130، ومحاضرات الأدباء 276/2.

[3] العقد الفريد: من أن تبدل أوطاناً بأوطان.

[4] في حماسة أبي تمام، والحماسة البصرية وعيون الأخبار، والعقد الفريد، ووفيات الأعيان، ومعجم الأدباء: تلقى بكل بلاد إن حللت بها.

[5] في ب: جاءت الكلمة (بالورطة) كذا وستتكرر، في العبارات نقص واضطراب ينظر معجم البلدان.

إذ هو بشاب على فرس قد وقف بين يديــه فقال: "يا أمير المؤمنين، إني شابٌّ مُمْلــق ذو عيال فأعنّي" فقال له عبد الملك: "أرى لك شارة وهيئة، فهل رويت من الشعر شيئاً؟ قال: نعم، قال: فما رويت؟ قال: رويت قول الشاعر:

(البسيط)

اغضِ العواذلَ وارمِ الليلَ عن عُرَضٍ ... بذي هبـاب يقاسي ليلـةً خَبَبـا[1]
حتى تنـالَ مالاً أو يُقـالَ فـتىً ... لاقى الذي يشعبُ الفتيانَ فانشعبا[2]

قال: بلى،قد كنت رويتهما، ولكني أُنْسيتُهما، ثم ضرب وجه فرسه ومضى، فقال عبد الملك: اطلبوه فإني أحسبُه قد عزم على شرٍّ، فطُلِبَ فلم يوجد، ولم يلبــث أن خــرج عليه خارجي أسعر الناس شراً، وألزمه غرماً ثقيلاً، ثم كتب إلى عبد الملك: يا أمير المؤمنين: أنــا الشاب صاحب الغوطة، قبلت قولك في البيتين. فكتب إليه بأمانــه، وأكد عليــه في الضمــان، فقدم إليه، فكان من أجلّ أصحابه لديه.

وقال أبو صالح الأسلمي فيه: (الخفيف)

وقبيحٌ مقـامُ ذي الهمّـــةِ الحُــرْ ... ـرِ بـأرْضٍ مرعـاهُ فيهـا جـديبُ
لا عدوًّا أنكى ولا الـنفسَ أغـنى ... وهو راضٍ بهـا أكـولٌ شـروبُ
أو تـراهُ يجـوبُ في طلب المـا ... لِ سُهوباً من خلفهنّ سُهـوبُ

{ 43 }

حُـوَّلاً قُـلّبـاً إذا راضَ أرضـاً ... جَـدَّ منه إلى سواهـا ركـوبُ
إنما العَيْبُ أنْ يرى ساقطَ الهـمْـ ... ـمَـةِ راضٍ بمـا ارتضاهُ المَـعيبُ

---

(1) في ب: بذي سبيب يقلني ليلةً خَبَبا. السبيب شعر الفرس، شعر ذنبه وعرفه وناصيته. اللسان: سبب.

(2) في ب: لاقى الذي يشعب الفتيان ما لغبا. يشعب: يفرق، أي يفرقهم في الحرب ويهزمهم. لغـب: تعـب وأعيا.

واحتيالُ الفتى دليلٌ على الهمّة والرزق طالبٌ مطلوبُ

وأخبرني بعض أهل الأدب، قال: دخل رجلٌ على أبي دُلَف القاسم بن عيسى[1]، فانتسب له، فقال أبو دلف: أتستمنحُ الناسَ وجدك الذي يقول: (الطويل)

ومَنْ يفتقرْ منّا يعِشْ بحسامه ومن يفتقر من سائر الناس يسأل[2]

فقال له الرجل: أجَدِّي يقول هذا؟! قال أبو دلف: أي والله، فشَهَرَ الفتى سيفه وخرج يُريد الصحراء، فما أَبْعدَ حتى لقي وكيلاً لأبي دُلَف ومعه وَقْرُ ثلاثة بغال[3] من المال، فضرب عُنُقَهُ وأخذ المال ومضى، واتصل الخبر بأبي دُلَف، فقال: دعوه فإني جعلت له هذه النفيسة، وتمثل بقول الشاعر[4]: (الرجز)

نفسُ عصام سَوَّدَتْ عصاما وعلَّمَتْهُ الكَرَّ والإقداما
وصيَّرَتْهُ ملكاً هُماما

وقال آخر: (الرجز)

أضحي زميلاً للظلام وأغتدي رِدْفاً على كَفَلِ الظلامِ الأشهبِ
فأكون طوراً مشرقاً لمُشرِّقٍ وأكونُ طوراً مغرباً لمغرِّبِ

---

[1] أبو دلف العجلي: القاسم بن عيسى بن إدريس، من بني عجل بن لُجَيم، أمير الكَرَج وسيد قومه، وأحد الأمراء الأجواد الشجعان الشعراء، قلده هارون الرشيد أعمال "الجبل" ثم كان من قادة جيش المأمون، أخباره في الكرم والشجاعة كثيرة، وللشعراء فيه أماديح، له مؤلفات منها: سياسة الملوك، والبزاة والصيد، كان يقول الشعر ويلحنه، توفي ببغداد سنة 226هـ. وفيات الأعيان 423/1، تاريخ بغداد 416/12، هبة الأيام للبديعي: 93 – 103، الأغاني 423/8، سمط اللآلئ: 331.

[2] في ب: جاء صدر البيت ناقصاً.

[3] الوقر: الحِمل الثقيل، وجمعها: أوقار.

[4] الأشطار دون نسبة في الأغاني 16/11، قال: إن عصام بن شهبر حاجب النعمان كان صديق النابغة الذبياني، وفي عصام يقول الراجز (نفس عصام...) في الدر الفريد 180/5. والأول والثاني في العقد الفريد 148/2.

وإذا الزمــانُ كساكَ حُلّــةَ مُعْــدَمٍ فالبَسْ لهــا حُلَلَ النّــوى وتغــرُّبِ

وقال علي بن محمد العلوي[1]: (الرجز)

إذا البخيــلُ مَـــطَّ حاجبَيْـــهِ وذَبَّ عـــن حـــريمِ درهميـــهِ

فاقــذفْ عنانَ البُخْــلِ في يـــديهِ وزنْـــهُ وزْنَ والـــديْـــهِ

{ 44 }

واعمـــدْ إلى الـــسيفِ وشَفْرَتَيْـــهِ فاسْـــتَنزلِ الـــرزْقَ بمِـــضـــربيـــهِ

إنْ قَعَـدَ الدّهْـــرُ فقُـــمْ إليـــهِ أو نـــازِعِ الأمـــرَ فثِـــبْ عليـــهِ

وقال آخـــر: (الخفيف)

ومقــامُ العزيــزِ في بلــدِ الـــذلـ ـلِ إذا أمكـــنَ الرحيـــلُ مُحـــالُ

حيثُ لا مــدفَعَ عن الضّيْمِ بالـسّيـ ـفِ ولا للكُمــاةِ فيها مجــالُ

في بــلادٍ يهونُ فيهــا عزيزُ الــ ـقومِ حــتى تنالَــهُ الأنــذالُ

وقال امرؤ القيس بن حجر[2]: (الطويل)

بكَى صاحبي لمّا رأى الـدربَ دونــه وأيقَنَ أنّـــا لاحقــانِ بقيْـــصَرا

فقلتُ لــهُ لا تَبْكِ عَيْنُــكَ إنّمـــا نُحــاولُ مُلْكــاً أو نموتَ فنُعْــذرا

وقـــال الحريش الشعبي: (الطويل)

سأكـــسبُ مـــالاً أو تقـــوم نـــوائحٌ عليَّ وسربـــالُ الـــشبابِ جديـــدُ

وما بي عَيْبٌ في الرجـــالِ علمتُـــهُ سوى أنّ مالي يا أمـــيْمَ زهيـــدُ

[1] أبو الحسين علي بن محمد بن جعفر العلوي الكوفي الحماني، شاعر من أهل الكوفة كان منزله في الكوفة ببني حمّان فنسب إليهم، وكان وجيه الكوفة في عصره، حبسه الموفق العباسي ثم أطلقه،له ديوان شعر، تـوفي سـنة 301هـ. سمط اللآلي: 439.

[2] البيتان من قصيدة لامرىء القيس في ديوانه ص 65 – 66.

وقال أبو الأسود الدؤلي[1]: (الوافر)

وما طلبُ المعيشةِ بالتَّمنِّي ... ولكنْ أَلْقِ دلوكَ في الدِّلاءِ
تجيءُ بملئها طوراً وطوراً ... تجيء بحَمْأةٍ وقليلِ ماءِ[2]
ولا تقعدْ على كَسَلِ التَّمنِّي ... تُحيلُ على المقادرِ والقَضاءِ
فإنَّ مقادرَ الرحمنِ تجري ... بأرزاقِ العبادِ من السَّماءِ[3]
مُقَدَّرةٌ بقَبْضٍ أو بِبَسْطٍ ... وعَجْزُ المرءِ أسبابُ البلاءِ

وقال محمد بن حازم الباهلي[4]: (مخلَّع البسيط)

ارحلْ إذا أجدَبَتْ بلادٌ ... منها إلى الخِصْبِ والربيعِ
لعلَّ نجماً جرى بنَحْسٍ ... يكِرُّ بالسَّعْدِ والرجوعِ[5]

{ 45 }

وقال حاتم طَيْءٍ[6]: (البسيط)

إنْ كنتَ تزعمُ أنَّ الأرضَ واسعةٌ ... فيها لغيرِكَ مُرْتادٌ ومُرْتَحَلُ
فارحَلْ فإنَّ بلادَ اللهِ ما خُلِقَتْ ... إلا ليسْكُنَ منها السَّهْلُ والجَبَلُ
وابغِ المكاسبَ من أرضٍ مطالبُها ... من حيث يجملُ حتى ينفدَ الأجلُ

---

[1] الأبيات في ديوان أبي الأسود الدؤلي ص 80، تحقيق محمد حسن آل ياسين ط مكتبة النهضة، بغداد 1964، والأبيات في معجم الأدباء 1470/4 – 1471 ط إحسان عباس.

[2] الديوان: تجيء بمثلها يوماً ويوماً.

[3] الديوان ومعجم الأدباء: بأرزاق الرجال من السماء.

[4] البيتان من قطعة في ديوان الباهلي: 68، والبيتان في الفرج بعد الشدة 24/5، ط بيروت.

[5] في الفرج بعد الشدة: لعل دهراً غدا بنحس. في الديوان: لعل دهراً أتى بنحس.

[6] ديوان حاتم الطائي ص 121 ط دار الكتاب العربي، بيروت 1997.

وقال آخـــر: (الخفيف)

دركُ المـــــرءِ أنْ يعـــيشَ ويحتـــا ... لَ ولا بُـــدَّ للفـــتى مـــن حَـــراكِ

فـإذا المـــــرءُ لم يحَـرِّكْ يـديـــهِ ... لمعـــاشٍ فقـــد سَـعَى للهـــلاكِ

وقـــال آخـــر[1]: (الطويل)

إذا المـــرء لم يطلب معاشـــاً لنفـــسه ... شكا الفقر أو لام الصديق فـــأكثرا[2]

وصار على الأدنين كَـــلّاً وأوشكتْ ... صلاتُ ذوي القُـــرْبى له أنْ تَنَكّـــرا[3]

فسرْ في بـــلاد الله تلتمسُ الغِــــنَى ... تعِشْ ذا يسارٍ أو تموت فتُعْـــذرا[4]

ولا ترضَ من عيشٍ بدونٍ ولا تَنَـــمْ ... وكيف ينامُ الليل مَنْ كـــان مُعْـــسِرا

وما طالبُ الحاجات من حيث ينبغـــي ... من الناس إلا من أجَـــدَّ وشَمَّـــرا[5]

وقال علي بن محمد العلوي[6]: (الخفيف)

أورقَـــــتْ في أوانهــــا الأشــــجارُ ... وشَـــدتْ في وكورهـــا الأطيـــارُ

ومقـــامُ الفتى علـــى الـنقصِ لـؤمٌ ... أو فـــــــذلٌّ معجــــــلٌ وشـــنارُ

هي نفسٌ إمّـــا تمـــوتُ بمُـــلْــكٍ ... أو بمُـــلْكٍ فليس في المُلْـــكِ عـــارُ

وقـــال آخـــر في ذلك[7]: (الطويل)

---

(1) البيت الأول من قصيدة في ديوان النابغة الجعدي ص 88، تحقيق واضح الـــصمد، ط دار صـــادر بـــيروت 1998، ولم ترد فيه بقية الأبيات، والأبيات كلها في الدر الفريد 288/1.

(2) في الديوان: إذا المرء لم يطلب معاشاً بكفِّه.

(3) الدر الفريد: صلات ذوي القربى له أنْ تنكَّـــرا.

(4) الدر الفريد: فسر في بلاد الله والتمس الغنى.

(5) الدر الفريد: وما طالب الحاجات في كل وجهة.

(6) من الأبيات والبيت بعدها لم ترد في الأصل، وانفردت به نسخة ب.

(7) البيت لمسكين الدارمي من قصيدة في ديوانه ص 25 جمع وتحقيق خليل العطية وعبد الله الجبوري، ط بغداد 1970. وفي الديوان:

أقيم بـــدار الحـــرب مـــا لم أهـــن بهـــا ... فإنْ خفـــتُ مـــن دار هوانـــاً تركتُهـــا

أقيمُ بدارِ الهُـونِ ما لم أهَـنْ بهـا    فإنْ خِفْتُ يومـاً أنْ أُهـانَ تركتُهـا

واعلم أعزَّك الله أنَّ أحسنَ ما ثابـر عليه الأدباء، ورغب فيه الحكماء اقتناء ذوي الألباب، ومؤاخاة ذوي الأحساب، وسأذكر لك ذلك على اختصار ليأتي محبة مقتنيه، وبُغية الراغب فيه إنْ شاء الله تعالى.

# الباب الحادي عشر
# فيما قيل في اصطفاء الخُلّان وتخيّر الأخدان والميل إلى ذوي الصلاح والأمانة وتجنب ذوي الخيانة

## { 46 }

قال أبو القاسم: يقال إنه لا شيء أعودُ على امرىءٍ من مصاحبة ذي شرف وحِجى، وكرم ووفاء وحفاظ وحياء.

وأنشدني بعض أهل الأدب[1]: (الوافر)

وما بقيَتْ من اللذّاتِ إلا ... محادثة الرجالِ ذوي العقولِ
وقد كنّا نعُدُّهمُ قليلاً ... فقد صاروا أقلَّ من القليلِ

وقال آخر[2]: (الكامل)

وضجرتُ إلاّ من لقاءِ مُحَدِّثٍ ... حَسَنِ الحديثِ يزيدُني تعليما[3]

وقال آخر فيه: (السريع)

ما نالتِ النَّفسُ على شهوةٍ ... ألذَّ من ودِّ صديقٍ أمين[4]
مَنْ فاتَهُ ودُّ أخٍ صالحٍ ... فذلكَ المحرومُ حقَّ اليَقينْ

---

(1) البيتان في الدر الفريد 322/5.

(2) البيت مع ثان لابراهيم بن العباس الصولي في الطرائف الأدبية ص 176 – 177. قال: وروى له كشاجم: البيتين. والبيتان في البصائر والذخائر 145/2 وقبل البيت:

إنَّ الزمانَ وما ترى بمفارقي ... صَرَفَ الغوايَةَ فانصرفتُ كريما

وفي البصائر: إن الزمان وما تَرَيْنَ بمفرقي.

(3) في الطرائف: وصحوت إلا من لقاء محدث حسن الحديث يزيدني تفهيما.

(4) في ب: ما نالت النفس على لذة.

وقال آخـــر[1]: (الوافر)

أخـــاكَ أخـــاكَ لا يُـــذْهِلْكَ عنـــهُ ... مطامعُ لـــن تـــراكَ ولا رجـــاءُ[2]
فإخـــوانُ الفـــتى في الأمـــنِ ... زَيْـــنٌ وأركانٌ إذا نـــزلَ البـــلاءُ

وقال آخـــر[3]: (الطويل)

عليك بإخـــوانِ الثّقـــاتِ فإنّهم قليل ... فضلهم دون من كنـــت تـــصحبُ[4]
فما الخِدْنُ إلا مَـــنْ صـــفا لـــكَ وُدُّهُ ... ومَنْ هو ذو نُصْحٍ وأنـــتَ مُغَيَّـــبُ
ألا إنَّ خـــيرَ الـــوُدِّ وُدٌّ تطَوَّعَـــتْ ... بـــه النّفسُ لا وُدٌّ أتـــى وهو مُتعِـــبُ

وقال آخـــر: (الطويل)

أخوكَ الذي إنْ تدعُـــهُ بعدَ هجْعَـــةٍ ... يُجبكَ وإنْ تفزَعْ إلى السيفِ يفـــزَعِ

وقال آخـــر: (الخفيف)

كلُّ من كان لا يؤاخيكَ في اللـــ ... ـــهِ فلا تَـــرْجُ أنْ يـــدومَ إخـــاؤهْ
كلُّ خِـــلٍّ أفَـــدْتَهُ ذو إخـــاءٍ ... كـــانَ للهِ وِدُّهُ وصفـــاؤهْ

{ 47 }

وقال آخـــر أيضـــاً[5]: (الكامل)

امحَضْ مَوَدَّ تَـــكَ الكـــريمَ فإنّـــما ... يرعـــى ذوو الأحساب كُلَّ كـــريمِ[6]
وإخـــاءُ أشرافِ الرجـــالِ مـــوَدَّةٌ ... والمـــوتُ خيرٌ مـــن إخـــاءِ لئـــيمِ

---

(1) البيتان دون نسبة في الدر الفريد 250/1.

(2) في ب: مطامع تطّبيك ولا رجاء. تطبيك: تدعوك وتستميلك.

(3) الأبيات دون نسبة في الدر الفريد 92/4.

(4) في ب: قليلٌ تُصِبْهمْ دونَ مَنْ كنتَ تصحَب.

(5) البيت الأول دون نسبة في الدر الفريد 263/2.

(6) الدر الفريد: امحض مودتك الكرام فإنما.

وقـــال آخـــــر[1]: (الوافر)

وما استَخْبَـاتَ في رجــلٍ خبيئــاً كَدِينِ الصِّــدقِ او حَــسَبٍ عتيــقِ
ذوو الأحسابِ أحــسَنُ مُخْــبِراتٍ وأصبَرُ عنــدَ نائبـــةِ الحقـــوقِ

واعلم أيَّــدَكَ الله أنَّ ممـــا يجب على الأديب ،وذي الحِجَى الأريب، أن يأخذ به نفسه لرفقائه، ويرعاه من عهود أصدقائه، استعمال الوفاء، الذي هو من شِــيَمِ الظرفـــاء، والصفح عن عثرات الإخوان، وإقالة هفوات الخُـــلان، وتعطيل[2] مكروه المعيوب الذي به تتم مودة القلوب، وكتمان الأسرار، الذي به تستجلب مودة الأحرار، وصـــدق اللـــسان الذي هو من شرائع الإيمان، ويصفو كَدَر مصاحبة الأودَّاء، وتطيب به معاشرة الأخـــلاء، وفي كل ذلك باب أنا أذكره لك على الترتيب، بجملة ما فيه من الترغيب، وأبدأ أعزك الله بذكر الوفاء، ثم آتي بسائر هـــذه الأبواب، بعد انقضاء صفة أخلاق الأصحاب، إن شـــاء الله تعالى.

---

[1] من هنا إلى آخر الباب لم يرد في ب. البيت الأول في بهجة المجالس 705/1، لابن أخي زرِّ بـــن حُبـــيش، ونُسب في حماسة البحتري ص 256 ليزيد بن الحكم الثقفي.

[2] في الأصل: وتعطيه مكروه المعيوب. ولا يستقيم به المعنى.

# الباب الثاني عشر

## فيما ذكر من الأمر بالوفاء والزجر عن الملل والجفاء

قال أبو القاسم: يقال إنه لا شيء عند ذوي البهاء والجِلّة والكبراء أفضلُ من استعمال حسن العشرة ودوام الوفاء. وقد قال الشاعر[1]: (الكامل)

{ 48 }

إنَّ الوفاءَ على الكريم فريضَةٌ ... واللومُ مقرونٌ بذي الإخلافِ
وترى الكريمَ لمن يصاحبُ مُنصِفاً ... وترى اللئيمَ مجانبَ الإنصافِ

وقال آخر[2]: (الوافر)

فإنك لن ترى طَرْداً لحُرٍّ ... كإلصاقٍ بهِ طَرَفَ الهوانِ
ولم يجلب مودَّةَ ذي إخاءٍ ... بمثلِ البَذْلِ أو لُطْفِ اللسانِ[3]

وقال إبراهيم بن العباس[4]: (الوافر)

وكنتُ إذا صَحِبْتُ كرامَ قومٍ ... صحبتهمُ وشيمَتيَ الوفاءُ[5]
فأحسِنُ حينَ يُحْسِنُ محسنوهم ... وأجتَنِبُ الإساءةَ إنْ أساؤوا

---

[1] البيتان دون نسبة في الدر الفريد 349/2.

[2] البيتان دون نسبة في الدر الفريد 158/4.

[3] الدر الفريد: مودة ذي وداد.

[4] لم أجد البيتين في ديوان إبراهيم بن العباس الصولي في الطرائف الأدبية، والبيتان مع ثالث لعوف ابن محلم في طبقات الشعراء لابن المعتز ص 190. وبعد البيتين قوله:

وأبصر ما يريبهمُ بعينٍ ... عليها من عيونهم غطاءُ

والبيتان مع ثالث دون نسبة في بهجة المجالس 666/1، و114/2، ونسبت الأبيات وهْماً لجرير بن الخطفى في الحماسة البصرية 82/2 وليست في ديوانه.

[5] في بهجة المجالس والحماسة البصرية: وكنت إذا علقت حبال قوم. في طبقات الشعراء:

وكنت إذا صحبت ديار قوم ... صحبتهم ونيتي الوفاء

وقال آخـــر[1]: (البسيط)

إني لأمنــحُ مَنْ دامت مَــودّةُ لَــــهُ ودّي والطُّفُـــهُ مـــن غـــيرِ تخـــلابِ
ولستُ إنْ صاحبٌ زَلَّــتْ به قــدمٌ أو حالَ عن عهــدهِ يومــاً بمغتــابِ
قد أطلبُ الأمرَ لا يُرجَــى فأدرُكُــهُ ولســتُ للأمـــرِ يـــزريني بطَـــلاَّبِ

غيــــره[2]: (الوافر)

أميلُ مع الذِّمــامِ على ابن عَمِّـــــي وآخذُ للــصديق مــن الــشقيقِ[3]
وإنْ ألفيتَـــــني ملكـــاً مطاعـــــاً فإنَّــكَ واجدي عبــدَ الــصديقِ[4]

غيره لكثير عزَّة[5]: (الطويل)

ومَنْ لا يُغَمِّــضْ عينَهُ عن صديقِـــــهِ وعن بعضِ ما فيـــهِ يَمُتْ وهو عاتِبُ
ومَنْ يتتَــبَّعْ جاهــداً كُــلَّ عَثْـــرَةٍ يجــدْها ولا يسلَمْ لَــهُ الدَّهرَ صاحبُ

غيره[6]: (مخلع البسيط)

ليس الفتى بالذي يحولُ عن الـــــ ـــعهدِ ويؤتى الصديقُ من قِبَلِـهْ[7]
مثـــلُ الأديمِ الـــــذي تُعاجِلُـــهُ لا خيرَ في دَبْغِــهِ علــى نَغَلِـــهْ[8]

---

[1] البيتان الأول والثاني دون نسبة في الدر الفريد 4/3.

[2] من هنا الأبيات ساقطة من الأصل وهي من: ب. البيتان مع ثالث لابراهيم بن العباس الــصولي في ديوانــه (الطرائف الأدبية): 154. وانظر تخريجه .والبيت الثالث فيه:

أفَـــرِّقُ بـــين معـــروفي ومَـــنِّي واجمـــعُ بـــين مـــالي والحقـــوقِ

[3] في الديوان:

أميل مع الذمــام علــى ابــن أمــــي وأقـــضي للـــصديق علـــى الـــشقيق

[4] الديوان: وإن تلفني حــــراً مطاعاً.

[5] البيتان من قصيدة في ديوانه ص 45 ط دار الجيل، بيروت 1995.

[6] الأبيات دون نسبة في الدر الفريد 398/5. ومفتاح الأبيات من البيت الثالث.

[7] الدر الفريد: ليس الوفي الذي يحول عن العهد.

[8] على نغله: على عفنه وفساده أي الأديم.

لا أصـــحبُ الخـــائنَ الكـــذوبَ ولا أقطعُ وصْلَ الصديقِ مـــن مَلَـــلِـــهْ
أجـــزيه بـــالـــودِ مـــا حييـــتُ ولا يعدمُ صَفْحي السَّـــيْءَ من عَمَلِـــهْ[1]

وقال آخر[2]: (المديد)

أخلِصِ الـــودَّ لمـــن أحبَبْـــتَـــهُ واغفـــرِ العَثْـــرَةَ منه إنْ عَثَـــرْ[3]
وإذا زَلَّت بـــــهِ النَّعْـــلُ فـــلا تَلْـــتَمِسَنْ يومـــاً له جِلْـــدَ النَّمِـــرْ
وبحِلْـــمٍ منك اطْـــفِيءْ جَهْلَـــهُ إنَّـــما الحـــربُ كـــنارٍ تـــستَعِـــرْ[4]

غيره: (الكامل)

وإذا رأيـــتَ بـــلا محالـــةَ زلَّـــةً فعلى صديقِكَ فضلَ حلْمِكَ فـــازْدَدِ

وقال حاتم الطائي[5]: (الطويل)

أحِبُّ الفتى ينفي الفواحشَ سمعُـــهُ كأنَّ به عن كلِّ فاحـــشةٍ وَقْـــرا[6]
سليمٌ دواعي الصـــدرِ لا باسطٌ أذى ولا مانعٌ خيراً ولا قائلٌ هَجْـــرا[7]

---

[1] الدر الفريد: يعدم صفحي للسوء من عمله.

[2] الأبيات لأبي محمد اليزيدي في الدر الفريد 254/1.

[3] الدر الفريد: أخلص الود لمن صاحبْتَهُ.

[4] الدر الفريد:

خُـــذْ بحلـــم منـــك تكفـــي جهلـــه إنمـــا الجهـــلُ كـــنارٍ تـــستعر

[5] من هنا يعود الأصل مع ب.

[6] ليس الشعر لحاتم الطائي و لم يرد في ديوانه، وهو لسالم بن وابصة من قطعه في الحماســة 571/1، وأمـــالي القالي 224/2، والحماسة البصرية 50/2 وفي الدر الفريد 237/1، وشرح المختار من شعر بـــشار: 192، والتذكرة السعدية: 105، ومجموعة المعاني: 29 والأول في الحماسة البصرية 50/2.

[7] في الحماسة وأمالي القالي والتذكرة السعدية والدر الفريد:

سليم دواعي الـــصدر لا باســـطاً أذى ولا مانعـــاً خـــيراً ولا قـــائلاً هجـــرا

وبعد ذلك بيتان مشهوران هما:

وقال بعض بني ثقيف[1]: (الطويل)

{ 49 }

وما لي من ذنبٍ إليكَ فلا تكُنْ ... عهودٌ عهدناها كأنشوطةِ الحَبْلِ
فلا مرحباً بالسخطِ منكَ وبالقِلى ... وكلُّ الذي يُرضيكَ في القرْبِ والسّهْلِ
ولكنْ إخائي دائمٌ ومودَّتي ... وأحسنُ منها حسنُ قولِيَ بالفضْلِ

وقال فيه آخر[2]: (الطويل)

إذا أنتَ رافَقْتَ الرجالَ فكُنْ فتى ... كأنّكَ مملوكٌ لكلِّ رفيقِ[3]
وكنْ مثلَ طعمِ الماءِ عذباً وبارداً ... على الكَبِدِ الحَرّى لكلِّ صديقِ[4]

واعلم أيدك الله أن من حسن الوفاء وإخلاص الصفاء، الصفح عن الذنوب، والتغطية للعيوب، والإغضاء عن الصديق، والتحامل للرفيق، وأنا أذكرلك أعزك الله ذلك، وأختصر ما آتي منه، على لطافة معانيه، إن شاء الله تعالى.

---

=إذا ما أنتَ من صاحبٍ لك زلّةً ... فكُنْ أنتَ مُحتالاً لزلّته عذرا
غنى النفس ما يكفيك عن سدِّ خلّةٍ ... فإن زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقرا

[1] البيت الأول في الدر الفريد للحارث بن حلزة 332/5، و لم أجده في شعره.

[2] البيتان دون نسبة في المخلاة للعاملي: 475.

[3] المخلاة: كأنك مملوك لكل صديق.

[4] المخلاة: على الكبد الحرى لكل رفيق.

# الباب الثالث عشر

# فيما قيل في إقالة العثرات، عثرات الأوِدّاء، والصفح عن هفوات الأخلاء

قال أبو القاسم: أوصى بعض الحكماء ولده فقال: يا بُنَيَّ لا تؤاخِ أحداً حتى تعرف مواردَ أمورِه ومصادرها، فإذا استبطنتَ الخبرة ورضيتَ العشرةَ، فأخِه على إقالة العثرة والمواساة في العسْرة. وقال فيه بشار[1]: (الطويل)

إذا كنتَ في كل الأمورِ معاتباً صديقَكَ لم تلقَ الذي لا تُعاتِبُهْ[2]
فعِشْ واحداً أو صِلْ أخاكَ فإنّهُ مُقارِفُ ذنبٍ مرّةً ومُجانِبُهْ
إذا أنتَ لم تشرَبْ مراراً على القَذى ظَمِئْتَ وأيُّ الناسِ تصفو مشارِبُهْ

غيره[3]: (الوافر)

واغضي للصديق عن المساوي مخافة أن أعيش بلا صديقِ[4]
أميلُ مع الذمامِ مع ابن عمّي وآخذُ للصديقِ من الشقيقِ[5]

وقال العتّابي: (الكامل)

بيِّنْ أخاكَ بحسنِ وصفكَ فضلَهُ ويَبُثُّ ما تأتي من الحسناتِ
وتجافَ عن عثراتِهِ وأساتِهِ مَنْ ذا الذي ينجو من العثراتِ

---

[1] الأبيات من قصيدة في ديوانه 326/1 تحقيق محمد الطاهر ابن عاشور، ط الشركة التونسية، تونس 1976.

[2] الديوان: إذا كنت في كل الذنوب معاتباً.

[3] البيت لأبي زبيد الطائي في الدر الفريد 236/5، ودون نسبة في عيون الأخبار 21/3، وبهجة المجالس 667/1، وربيع الأبرار 127/1 مخطوطة مكتبة الأوقاف، بغداد، والصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي ص 15، تحقيق إبراهيم الكيلاني، ط دار الفكر دمشق 1964.

[4] الدر الفريد والصداقة والصديق وربيع الأبرار: وأغمض للصديق عن المساوي. عيون الأخبار، بهجة المجالس: أغمّض للصديق عن المساوي.

[5] لم يرد البيت في المصادر السابقة.

وقـــال آخـــــر: (مخلع البسيط)

ولسْتَ مُـستَبْقِيـاً أخــاً لـك لا تصفحُ عَمَّـا يكـونُ مـن زَلَـلهْ
مَنْ ذا الذي هُــذِّبَتْ خلائقُــهُ في رَيْثِــهِ إنْ أتـى وفي عَجَلِـهْ

**{ 50 }**

وقال آخـر[1]: (الطويل)

ومن لا يغمِّضْ عينَهُ عـن صديقِــهِ وعن بعض ما فيهِ يَمُـتْ وهو عاتِبُ
ومن يَتَتَبَّـعْ عَثْـرَةً مـن صـديقِهِ يُصِبْها ولا يسلمْ له الدَّهرَ صاحِبُ[2]

وقال آخـر[3]: (الطويل)

وإنَّ امرءاً لم يَعْفُ يومـاً فكاهـةً لَمَنْ لم يُـرِدْ سُـوْءاً بـه لجهـولُ[4]
خليقٌ بـأنْ يلقـاهُ في مُـصْمَئِلَّـةٍ يظلُّ لها يومـاً عليـهِ طويـلُ[5]

وقال آخـــر[6]: (الطويل)

إذا الحُــرُّ آخى الحرَّ يوماً فواجِـبٌ عليهِ اغتفـارُ الذَّنْـبِ والشكرُ للنِّعَمِ

---

(1) البيتان لكثير عزة من قصيدة في ديوانه ص 45.

(2) في الديوان:

ومـن يتتبـع جاهـداً كـل عثـرة يجدها ولا يسلم لـه الـدهر صـاحب

(3) البيت الأول لطرفة بن العبد من قصيدة في ديوانه ص 205 ط دار الكتاب العربي، بيروت 1997، والـدر الفريد 254/5. و لم يرد فيهما البيت الثاني.

(4) في الديوان والدر الفريد: لمن لم يرد سوءاً بها لجهول.

(5) المصمئلة: الداهية .القاموس المحيط: صمل.

(6) قبل هذا بضعة أبيات وردت في الباب السابق الثاني عشر كررها هنا فلم نذكرها. والبيت دون نسبة في الدر الفريد 279/1.

{ 51 }

وقال آخـــر: (الكامل)

لا تقطَعَـــنْ ذا الـــوُدِّ في زَلَّـــةٍ فـــربَّمـــا زَلَّ ذوو الـــوُدِّ

وقال آخر: (مجزوء الكامل مذال)

قـاربْ أخـاكَ علـى صفائـــهْ واشـرب علـى كَـدَرٍ بمائـــهْ

وتـأنَّـــــهُ فـلعَـلَّـــــهُ يومـــاً يعـــودُ إلى صفائـــهْ

إنَّ الـــرفيقَ مُـــؤَيَّـــدٌ فيمـــا يحاوِلُـــهُ بـرائِـــهْ

واعلم أعزَّك الله تعالى، وأعلى ذكركأنَّ من أعطى النِّصْفـةَ إخوانه، وعاشر بجميل العشرة أقرانه، قوي بهم عضده، واشتدَّ بهم جلده، وبذلوا دونه المُهَج، وغاصوا في رضـاه اللجـج، ولم يزل المرء وإن كان كثيراً بقرابته، قليلاً حتى يصطفي لنفسه صاحباً وخليلاً، فإن الإخوان من الأباعد، هم المعتمد عليهم في الشدائد، وإنَّ في إظهار مشاحنة الغريب، ما يدل على إخاء مودة القريب. وأنا أشرح لك أيَّـدَك الله باباً يروق الأدباء منظره، ويسرهم مخبره، إن شاء الله تعالى.

# الباب الرابع عشر

# فيما قيل في تفضيل البعيد من الصديق على القرابة والشقيق

قال أبو القاسم: قيل لبعض الحكماء: أخوك أحبُّ إليك أم صديقُك؟ قال: إنّ أخي إذا كان غير صديق لم احبّه. وكان يقال: الصديق الموافق خير من الشقيق المنافق.

وقال بعض الحكماء: المودَّةُ أقرب { 52 } الأحساب، وأشبك الأنساب، وقال الشاعر في هذا المعنى[1]: (الكامل)

ولقد وصلتُ الناسَ ثم بلوتهم ... وعرفتُ ما بلغوا من الأسباب

فإذا القرابةُ لا تقرِّبُ قاطعاً ... وإذا المودَّةُ أقربُ الأنساب

وقال آخر[2]: (السريع)

رُبَّ غريبٍ ناصحِ الجَيْبِ ... وابن أبٍ مُتَّهَم الغَيْبِ

ورُبَّ عَيَّابٍ لهُ منظرٌ ... مشتمل الثوبِ على العَيْبِ

وقال آخر[3]: (الوافر)

أخو ثقةٍ يسُرُّ بحُسْنِ حالي ... وإنْ لم تُدْنِهِ مِنّي قَرابَهْ

وقال غيره[4]: (الكامل)

كم من أخٍ لكَ لم يلدْهُ أبوكا ... وأخٍ أبوه أبوكَ قد يجفوكا

---

(1) البيتان منسوبان لأبي تمام في العقد الفريد 165/2، وليسا في ديوانه.

(2) البيتان لمحمد بن حازم الباهلي في ديوانه ص 30.

(3) البيت الأول من ثلاثة أبيات دون نسبة في العقد الفريد 165/2. وفيه:

أخو ثقة يسر ببعض شاني ... وإن لم تدنه مني قرابه

يُسَرُّ بما أُسَرُّ بهِ ويأوي ... إذا ما أزمَةٌ نزلتْ وكابَهْ

(4) الأبيات الأول والثاني والسادس دون نسبة في العقد الفريد 227/2.

صافِ الكـرام إذا أردت إخـاءهم | واعلمْ بأنَّ أخـا الحفـاظِ أخوكا[1]
كم اخـوةٍ لـك لم يلـدكَ ابـوهمُ | وكأنّـمـا آبـاؤهـمْ ولـدوكا
لو جئتَ تحملهم علـى مكروهـة | تغشى الحُتوفَ بهم لَمَـا خَـذَلوكا
وأقـاربٍ لـو أبصـروكَ مُعَلَّقـاً | بنياطِ قلبكَ ثَـمَّ مـا رحمـوكا
والناسُ ما استغنيتَ كنتَ أخـاهُـمُ | وإذا افتقـرتَ إلـيهمُ رفـضـوكا

وقال آخـر[2]: (الوافـر)

رأيتُ لهاجـرَ الإخـوانِ عـدلاً | إذا اصطلحتْ على الـوُدِّ القلـوبُ
وقد يدنو البعيدُ علـى التنـائـي | وقـد ينأى على القُـرْبِ القَـريبُ
وليس بغائـبٍ مَنْ حَـلَّ قلبـاً | ولكـنْ مَـنْ نـأى عنـهُ يغيـبُ

وقال آخـر[3]: (الطويل)

وجدتُ غريب الدار خيراً وإن نـأى | من المبعد الود القريـب المناسـب[4]

{ 53 }

وربَّ أخٍ لم يـدنه لـك والـدٌ | تـراه كابن الأمِ عنـدَ النوائـبِ[5]
ورُبَّ بعيدٍ حاضـرٌ لـك نفعُـهُ | ورُبَّ قريبٍ حاضرٌ منـك غائـبُ[6]

---

(1) في ب: صافِ الكريم فإن خير من صافيته.

(2) الأبيات مع رابع لمحمود الوراق في ديوانه ص 62، تحقيق وليد قصاب، ط دار صادر، بيروت 2001م.

(3) الأبيات دون نسبة في بهجة المجالس 775/1.

(4) في بهجة المجالس:

وحدت قريب الـود خـيراً وإن نـأى | من الأبعـد الـود القريـب المناسـب

(5) في بهجة المجالس: أبـر من ابن الأم عند النوائب.

(6) في بهجة المجالس: ورب قريب شاهد مثل غائب.

وقال آخر[1]: (البسيط)

قد يمكثُ الناسُ حيناً ليس بينهمُ ... وُدٌّ فيزرَعُهُ التسليمُ واللُّطُفُ[2]

يشكو الشقيقانِ طولَ الهَجْرِ بينهُما ... وتلتقي شعثٌ شتَّى فتأتلفُ

وقال آخر[3]: (الطويل)

أخوكَ أخو الحبِّ الذي إنْ دعوتَهُ ... إلى حَدَث الفيتة منكَ دانيا[4]

وليس أخو القُرْبِ الذي إنْ دعوتَهُ ... لنائبةِ الفيتة عنكَ نائيا[5]

وقال غيره[6]: (المنسرح)

لكلِّ هَمٍّ من الهمومِ سَعَهْ ... والصبح والليل لا بقاءَ معَهْ

فصِلْ حبالَ البعيدِ ما وصَلَ الـ ... ـحبلَ واقصِ القريبَ ما قطعهْ

واقبلْ من الدَّهرِ ما أتاكَ بهِ ... مَنْ قَرَّ عيناً بعَيْشِه نفَعَهْ

---

[1] البيت الأول دون نسبة في بهجة المجالس 274/1 و596.

[2] في بهجة المجالس: قد يمكث الناس دهراً ليس بينهم.

[3] البيتان دون نسبة في الدر الفريد 258/1.

[4] في الدر الفريد:

أخوك أخو الصدق الذي إن ... دعوته لنائبة الفيته منك دانيا

[5]الدر الفريد:

وليس أخو الصدق الذي إن ... دعوته إلى حدث ألفيته عنك نائيا

[6] الأبيات من قطعة للأضبط بن قريع السعدي في الشعر والشعراء ص 226 ط ليدن، والبيان والتبيين 341/3، والحماسة البصرية 2/2 – 3، والأمالي 107/1 – 108، والأغاني 134/18 ومجالس ثعلب: 480، وحماسة ابن الشجري: 137، والمثل السائر 26/1، ودون نسبة في العقد الفريد 165/2، مع اختلاف في هذه المصادر من حيث التقديم والتأخير واستبدال بعض الكلمات.

غيـــــــره[1]: (الطويل)

تمسَّك بوصلِ المظهر الحبَّ واجتنِـــبْ وصـــال سواهُ من قريبٍ وشاســـعِ[2]

فـــذو الـــود أدنى الناسِ منكَ قرابةً فصِلْـــهُ فمـــا وصلُ البعيدِ بضائـــعِ

ولا تغترِرْ بالوصلِ من ذي قَـــرَابـــةٍ فما قربُ ذي البغضِ النسيبِ بنافـــعِ

وكم من بعيدٍ صادقِ الـــودِّ مخلـــصٍ وذي رَحِـــمٍ داني القَرابـــةِ قـــاطِعِ

على أنَّ ا لغَدْرَ أعزك الله تعالى في العالمين من القرابة والأبعدين سُنَّـــةٌ لا يجـــري عليها التبديل، ونهجٌ ليس عنه تحويل، فـــإنَّ عجبي من ذلك لكثير، إذ ليس مؤاخاة الأخِ إلا غروراً، فما أدري أهُـــم فسدوا بفساد الزمان،أم الزمان فسد بفساد الإخوان.

وأنا أشرحُ لك { 54 } إن شاء اللهُ تعالى في ذلك بابـــاً من مـــال إليه، وينتفـــع به من عَـــوَّل عليه، إن شاء الله تعالى.

---

[1] الأبيات دون نسبة في الدر الفريد 168/3.

[2] في ب:

توصَّـــلْ إلى مَـــنْ يُظْهِـــرُ الوُدَ واجتنبْ إخـــاء ســـواهُ مـــن قريـــبٍ وشاســـعِ

# الباب الخامس عشر

## فيما جاءفي فساد الزمان وتغير مودة الإخوان

قال أبو القاسم: دخل عبد الله بن شبرمة على معاوية بن أبي سفيان، وقد أتت عليه عشرون ومائتا سنة، فقال له: يا عبد الله، ما أدركت من الزمان. وما الذي شاهدت من الإخوان؟ فقال: أدركتُ الناسَ يقولون: ذهب الناس. وقال لبيد بن ربيعة العامري في ذلك[1]:

(الكامل)

ذهب الـذينَ يُعاشُ في أكنافهم وبقيتُ في خَلْفٍ كجلدِ الأجرب

لا يُرتَجَونَ ولا يوائلُ نفعهم ويُعابُ قائلُهم وإنْ لم يَشْغَب[2]

وقال آخر[3]:

(الكامل)

ذهب الـذين يُعاشُ في أكنافهم والمنكرون لكل أمرٍ منكَرِ[4]

وبقيتُ في خَلْفٍ يُزَيِّنُ بعضُهم بعضاً ليدفع معورٌ عن معورِ[5]

وقال آخر[6]:

(الكامل)

ذهب الذين همُ الغياثُ المُنزَلُ وبقَى الذين هم العذابُ المُنزَلُ[7]

وتَقَطَّعتْ أرحامُ أهلِ زماننا فكأنّما خُلِقَتْ لئلا توصَلُ[8]

---

[1] ديوان لبيد:153.

[2] الديوان: يتأكلون مغالةً وخيانةً. المغالة: الفحش.

[3] البيتان للغدة الأصفهاني في الدر الفريد 292/3.

[4] الدر الفريد: ذهب الرجال المقتدى بفعالهم.

[5] الدر الفريد: بعضاً ليستر معور عن معورِ. المعور: القبيح السيرة.

[6] البيتان دون نسبة في الدر الفريد 293/3.

[7] الدر الفريد: وبقي الذين هم العذاب المرسل.

[8] الدر الفريد:

وتقطّعتْ أرحامُ أهلِ زماننا فكأنما خلقت بأن لا توصَلُ

غيـــــره[1]: (الكامل)

ذهب الذين إذا غـضبتُ تحمَّلـــوا | وإذا جهلـــتُ علـــيهمُ لم يجهلـــوا
وإذا أصبتُ غنيمـــةً فرحـــوا بهـــا | وإذا بخلـــتُ علـــيهمُ لم يبخلـــوا

وقال آخـــر[2]: (الخفيف)

ذهبَ الناسُ فاستقلــوا وصـــرْنـــا | خــــــلفاً في أراذل النـــــــناسِ
في أُنـــاسٍ يـــراهمُ النـــاسُ ناســـاً | وإذا فتـــشوا فلـــيس هـــم بأنـــاسِ
كملوا في القدود ِطـولاً وعـــرضاً | وهـــمُ في الحـــسابِ دونَ القيـــاسِ

{ 55 }

وقال آخـــر[3]: (مجزوء الوافر)

تولَّـــتْ بهجَـــــةُ الدنيـــــا | فكـــلُّ جديدهـــا خَلَـــقُ
وخــــانَ النــــاسُ كلُّهُـــــمُ | فمــــا أدري بمـــن أثِـــقُ
كـــأنَّ مــــكارمَ الأخــــلا | قِ سُـــدَّ دونَهـــا الطُّـــرُقُ[4]
فـــلا عقــــلٌ ولا ديـــــنٌ | ولا أدبٌ ولا خُلُــــــــــــــقُ[5]

---

[1] البيتان مع ثالث لخالد بن الحارث في الدر الفريد 293/3. والبيت الثالث هو:

كيف العزاء وقــد فقــدت عــشيرتي | أم كيــف بعــد عــشيرتي المجمَّــلُ

[2] الأبيات دون نسبة في الدر الفريد 294/3.

[3] الأبيا ت للحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام في الدر الفريد 178/3.

[4] في الدر الفريد: كأن معالم الخيرا ت سدت دونها الطرق.

[5] في الدر الفريد:

فـــلا حـــسب ولا نـــسب | ولا ديــــن ولا خلــــق

وقـــال آخـــر[1]: (البسيط)

لا تكذبَـــنَّ فإنَّ الناسَ قـــد خُلقـــوا لرغبـــة يكرمون النـــاسَ أو فـــرقِ
أما الفعـــالُ فدونَ النجـــمِ مطلَبُـــهُ والقولُ يوجدُ مطروحاً على الطُّـــرُقِ

ولما قدم محمد بن عبد الله بن طاهر مدينة السلام، كتب إلى أخيه طاهر بن عبد الله والي خراسان، يشكو إليه قلة الأنيس، وتأذيـــهِ بفساد الجليس، كتب طاهر إليه[2]:

(مجزوء الرمل)

طِـــبْ عـــن الأمـــةِ نفـــسا وارضَ بالوحـــــدةِ أنـــسا
مـــا رأينـــا أحـــدا ســـا وَى علـــى الخـــبرة فلـــسا

وقال محمد بن حازم[3]: (مجزوء الخفيف)

خُـــذْ من الدهـــرِ مـــا كفـــى ومـــن العـــيش مـــا صفـــا[4]
لا تلحَّـــــنَّ في البُـــكا ء علـــى منـــزلٍ عفـــا[5]
لـــيس فيـــه مـــن ينطـــوي لـــصديق علـــى وفـــا[6]
خَـــلِّ عنـــكَ العتـــابَ إنْ خـــانَ ذو الـــودِّ أو هفـــا
غـــير مـــن لا يحـــبُّ وصـــ لَكَ يـــدي لـــك الجفـــا[7]

---

[1] البيت الأول في الدر الفريد 426/5 لإبراهيم الموصلي.

[2] البيتان من قطعة لطاهر بن عبد الله في الدر الفريد 46/4.

[3] الأبيات لمحمد بن حازم في ديوانه ص 76.

[4] الديوان: ومن الدهر ما صفا.

[5] لم يرد البيتان في الديوان ولا في مصادر تخريجهما.

[6] لم يرد البيتان في الديوان ولا في مصادر تخريجهما.

[7] في الديوان:

عـــين مـــن لا يريـــد وصـــ لكَ تبـــدي لـــك الجفـــا

وقال آخر[1]: (مجزوء الكامل)

يا واضعاً بيضَ القَطا تحت الحدا طلبَ الفراخِ[2]

{ 56 }

لو عاينتْ ما تحتها لم تغدُ من نَقْرِ السِّماخِ
يا غارساً بيمينه شجرَ الحفاظِ على السِّباخِ[3]
فسَدَ الخلائقُ كُلُّهم واختَرْ لنفسِكَ من تُواخي[4]
إنَّ الذي واخيتُهم هم ناصبون لكَ الفِخَاخِ[5]

وقال آخر: (الكامل)

ذهب الذين فضولهم معلومةٌ ولهم إذا قحط الربيعُ جِفانُ
ذهبوا فليس لهم ضريبٌ واحدٌ ألا تراهم لا أبا لكَ كانوا

رُويَ أن يوسف الماجشوني كان بالعراق مؤدِّباً لبعض ملوكهم، فقدم المدينة،

---

(1) الأبيات غير الخامس لأبي نواس في ديوانه ص 599، والأبيات غير الثاني دون نسبة في بهجة المجالس 721/1 مع خلاف في الرواية.

(2) في ديوان أبي نواس:

= يا واضعاً بيض القطا تحت الزمامج للفراخ

الزمامج: جمع زمجي، أصل ذنب الطائر.

(3) في بهجة المجالس:

يا غارساً شجر الكرو م بجهله وسط السباخ

(4) في بهجة المجالس:

ذهب الزمان بأهله فانظر بنفسك من تؤاخي

(5) في بهجة المجالس:

إنّ الذين تودهم هم ناصبو شبك الفخاخ

فسُئل عن أهل العراق، فقال[1]: (الوافر)

بها ما شئتَ من رجلٍ نبيلٍ ولكنَّ الوفاءَ بها قليلُ
يقولُ فلا ترى إلا سَداداً ولكن لا يُصَدِّقُ ما يقولُ

وفي هذا المعنى[2]: (مجزوء الكامل)

إنَّ المودَّةَ والمآرِبْ قضيا من الناس التجارِبْ[3]
لم يتركا ليَ صاحباً أصبو إليهِ ولا أعاتِبْ
متفرِّداً بتوحدي دونَ الأباعدِ والأقارِبِ

ولي أعزك الله بقلة الخليط والمصاحب، من أدبته طول التجارب، فإنك لن تجد العاقل إلامستوحشاً من زمانه، منفرداً من إخوانه.

وقال آخر[4]: (الطويل)

{ 57 }

لكلِّ امرئٍ شَكلٌ من الناسِ مثلُهُ فأكثرهم شكلاً أقلُّهُمُ عقلا
وكلُّ أناسٍ آلِفونَ لشَكْلِهِم وأكثرُهم عقلاً أقلُّهمُ شَكْلا
على أنَّ خلقَ العقلِ ليس بواحدٍ له في طريقٍ حيث يسلكهُ مِثْلا[5]

---

(1) البيتان دون نسبة في الدر الفريد 92/3.

(2) الأبيات من قطعة دون نسبة في بهجة المجالس 650/1.

(3) في بهجة المجالس:

إن المودة بالتجارب قضت من الناس المآرب

(4) البيت الأول من ثلاثة أبيات دون نسبة في بهجة المجالس 539/1. ولم يرد البيت الثاني في جملة الأبيات.

(5) لم يرد البيت في: ب.

على أنه على قدر تشاكل الأجناس تتآلفُ قلوبُ الناس، فأقربُها مشاكلةً ،أحسنُها مواصلةً، وأكثرها تنافراً أطولها تهاجراً، والأرواحُ تتعارف، والنفوس تتآلف. وقال فيه شيخُنا شعراً[1]: (البسيط)

إنَّ القلوبَ لأجنادٌ مجنَّدَةٌ ... للهِ في الأرضِ بالأهواءِ تأتلفُ[2]
فما تعارفَ منها فهو مؤتلفٌ ... وما تناكرَ منها فهو مختلفُ

وهذا الشاعر أخذ هذا المعنى من الخبر الذي جاء فيه: (الأرواحُ جنودٌ مجنَّدةٌ، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر اختلف)[3]، ولقد أحسن عبد الله بن طاهر حيث يقول[4]: (السريع)

وقائلٍ كيفَ تهاجرتُما ... فقلتُ قولاً فيه إنصافُ
لم يكُ من شكلي ففارقتُهُ ... والناسُ أشكالٌ وألَّافُ

وأنا أدام الله عزَّك أذكر فصلا في ذلكَ يُعتمد عليه ويُرغب فيه، إن شاء الله تعالى.

---

[1] البيتان دون نسبة في العقد الفريد 178/2.

[2] في العقد الفريد:

إنَّ النفوس لأجناد مجندة ... بالإذن من ربنا تجري وتختلفُ

[3] لم أجد الحديث بهذا اللفظ في كتب الحديث، وهو في بهجة المجالس 648/1.

[4] البيتان لمحمد بن حازم الباهلي في ديوانه: 75، وفي الورقة: 119، والأول في المؤتلف والمختلف: 85، والغرر والعرر: 424، وبدون نسبة في المحاسن والمساوىء 567، و بهجة المجالس 713/1، ونهاية الأرب 88/2، والثاني في التمثيل والمحاضرة: 85.

# الباب السادس عشر

## في موافقة الأشكال ومصاحبة الأمثال

قال أبو القاسم، يقال: كل امرىء يجري على شاكلته، وكـل إنـسان يُعـرفُ بطريقته، ويُنْسَبُ إلى خُلطائـه، ويُعرف بقُرنائه، وقد قيـل في الخـبر: اختـبروا النـاس بأخدانهم، فإنَّ الرجل يخادنُ من يعجبه { 58 }.

وروي أن عبد الله بن جعفر[1] نزلِ مكـة ليلاً، فلما أصبح قال: يا أهلَ مكةَ، قد عرفنا أخياركم من شراركم في ليلة نزلنا ومعنا أخيارٌ وأشرار، فنزل أخيارُنا على أخياركم، وأشرارُنا على أشراركم، فعرفناكم بذلك.

وقد قال الشاعر[2]: (البسيط)

ما المـاءُ مُنْحَـدِراً من رأسِ رابيـةٍ    يومـاً بأسرعَ من غاوٍ إلى غـاوي

وربما مُنِيَ معاشر الكرام بمصاحبة اللئام وقد روي عن بعض الحكماء أنه قال: مـن يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مدخل سوء يُتّهم، ومن لا يملك لسانه يندم، فترك مصاحبة الأشرار أولى بذوي الآداب والأقدار، وإنَّ من أكمل الـسعادة والرشـاد، صيانة الحر نفسه عن الأوغاد، وقد قال بعض الحكماء مصاحبة الأشرار خطر، ومن صـبر على صحبتهم فقد بالغ في الضرر، إنما هو كراكب البحر الذي إنْ سلِمَ ببدنه من التلف، لم يسلم بقلبه من الحـزن.

وقال الشاعر: (الكامل)

صافِ الكرامَ بني الكـرامِ فإنّـما    يلد الـكرامُ بنو الكـرام كرامـا

---

[1] عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي ت 80هـ، تقدمت ترجمته.

[2] البيت دون نسبة في الدر الفريد 44/5.

ودعِ اللئامَ بني اللئامِ فإنما    يلدُ اللئامُ بنو اللئامِ لئاما

وقال آخر: (الطويل)

ونفسَكَ أكرِمْها وصُنْها فإنها    متى ما تصاحبْ سِفْلَةَ الناسِ تُغضَبِ

وقال آخر[1]: (الكامل)

مشيُ البريءِ مع المقارفِ تُهَمَةٌ    وترى البريءَ مع السقيمِ فيلطَخُ

وقال آخر[2]: (السريع)

لا تَسلكُ للجاهلِ خِدْناً فقد    يُعتَبَرُ الصاحبُ بالصاحبِ

{ 59 }

وقال بعض الحكماء: المرءُ حيث يجعلُ نفسَهُ، إنْ صانها ارتفعَتْ وإنْ قصَّرَ بها اتضعَتْ، وقال الشاعر[3]: (الطويل)

وما المرءُ إلا حيثُ يجعلُ نفسَهُ    فأبصرْ بعينيكَ امرأً حيث يعتمدْ
ولن يصحَبَ الإنسانُ إلا نظيرهُ    وإنْ لم يكونا من قبيلٍ ولا بلَدْ
وما الغَيُّ إلا أنْ تُصاحِبَ غاوياً    وما الرشدُ إلا أنْ تصاحِبَ مرشَدْ

وقال آخر: (البسيط)

يشينُ ذا اللُّبِ إنْ ذو الجَهْلِ صاحَبَهُ    كما يزينُ حليمُ القومِ مَنْ صَحِبا

---

[1] البيت دون نسبة في الدر الفريد 110/5.

[2] البيت دون نسبة في الدر الفريد 427/5.

[3] في ب: البيت الأول فقط. صدر البيت يوافق بيت أبي تمام في قوله في بيت في الدر الفريد 318/5، ولم يرد في ديوانه:

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه    ففي صالح الأخلاق نفسك فاجعلِ

ولأبي فراس الحمداني في قوله: ديوانه: 164.

وما المرءُ إلا حيثُ يجعلُ نفسَهُ    وإني لها فوق السماكينِ جاعلُ

وقال آخـــر[1]: (الطويل)

أخو الفسقِ لا يغررْكَ منــــه تــودُدٌ فكـــلُّ حبـــالِ الفاســـقين مهــــينُ

وصاحبْ إذا ما كنتَ يوماً مـــصاحباً أخـــا ثـــقـــةٍ إنْ غبْتَ فهـــو أمـــينُ

غيره: (الكامل)

صافِ الكريمَ وكُنْ لعِرْضِكَ صـــائناً وعن اللئيمِ وفِعْلِـــهِ مُتَنَـــكِبـــا

غيــــره: (الكامل)

اجعَلْ قديتُكَ مَنْ رَضِـــيتَ فعَالَـــهُ واحـــذرْ مقاربَـــةَ اللئيمِ الـــشائـــنِ

كم من قـــريـــنٍ شـــائنٍ لقرينـــه ومُهَجِّـــنٍ منـــهُ لكـــلِّ محاســـنِ

وقال آخـــر: (مخلع البسيط)

ولا تصلْ حبـــلَ غـــادرٍ مَـــذِقٍ فـــالغَـــدْرُ من شيمـــةِ الـــرجُـــلِ

لا خـــيرَ في غـــادرٍ مـــوَدَّتـــهُ كالصَّـــابِ والقـــولُ منـــهُ كالعَسَلِ

وقد يجب أعزك الله على العاقل أن يتخَيَّرَ خـــدينَهُ، ويستجيدَ قرينَهُ، على أنَّ السليمَ مـــن العيوب عند الامتحان معدوم، ولم يزل في جِدَّةِ الزمان، فكيف به اليوم مع تصرف الدهور، وتغـــير الأمـــور، { 60 } ولقد قال بعض الحكماء قولاً جعلهُ عدلاً فضلاً، أصاب به قصد الحق، ونطـــق بحكم الصدق بقوله: "الناس بزمانهم أشبه منهم بآبـــائهم"[2].

وقال سعيد بن حُميد[3] في هذا المعنى فأحسن فيه[4]: (الطويل)

وما أنـــت إلا كالزمـــانِ تلوُّنـــاً نوائـــبُ مـــن أحداثـــهِ وأمـــورُ

---

(1) البيت الأول دون نسبة في الدر الفريد 257/1.

(2) الأسرار المرفوعة – لعلي القاري: 367، ط مؤسسة الرسالة، بيروت.

(3) أبو عثمان سعيد بن حميد أصله من النهروان الأوسط، من أبناء الدهاقين، كاتب مترسل، كـــان يتنقـــل في السكنى بين بغداد وسامراء، وقلده المستعين العباسي ديوان رسائله، له أخبار ومناقضات مع فضل الشاعرة، لـــه شعر رقيق ينحو فيه منحى عمر بن أبي ربيعة، توفي نحو سنة 250هـــ. الأغاني 2/17 – 8، رسائل سعيد بن حميد وأشعاره ليونس السامرائي، ط بغداد 1971.

(4) رسائل سعيد بن حميد وأشعاره: 130 من قطعة.

وإنْ قَلَّ إنصافُ الزمانِ وعدلُــــهُ        فمَنْ ذا على حكم الزمــانِ يُجيرُ[1]

وقـــال آخـــر:        (الطويل)

تعاونْ على الخيراتِ تظفَرْ ولا تكُــنْ        على الإثْمِ والعدوانِ ممَّــنْ يُعــاوِنُ

وإنْ كنتَ في قــومٍ فقارن خيــارَهم        فإنَّكَ منــسوبٌ الى مــن يُقــارِنُ

وقال غيره[2]:        (الكامل)

صافِ الكرامَ فخيرُ مَــــنْ صــافيتَهُ        من كان ذا أدبٍ وكان ظريفـــا[3]

واحذرْ مــؤاخــاةَ اللئيمِ فــإنـــهُ        يُبْدي القبيحَ ويكتمُ المعــروفــا[4]

إنَّ الكريمَ وإنْ تضَعْضَــعَ حــالُــهُ        فالخُلقُ منهُ لا يــزالُ شريفـــا[5]

والنــاسُ مثــل دراهــمٍ ميَّزتَهــا        فاصبتَ منهــا فِضَّةً وزيوفـــا

فمن أين يوجد الصديق أعزك الله، وأين يُطلب الرفيق إذا كانت المروءة تنتسب إلى طبائع الزمان، وزماننا هذا قد عرفنا غــدرَه، وبيَّنا كــدرَه، والغالب على أهله، وقد قال الشاعر[6]:        (الوافر)

إذا كــان الزمـــانُ زمــانَ ســوءٍ        فمن لك مــن خليلــكَ بالوفـــاءِ

وأنا أقول: فساد الأخوان أشدُّ من فساد الــزمــان، وقال بعض الشعراء[7]:

---

(1) رسائل سعيد بن حميد:

فإنْ قــلَّ إنــصاف الزمــان وجــوده        فمن ذا على جــور الزمــان يُجــيرُ

(2) الأبيات غير الرابع دون نسبة في الدر الفريد 20/4.

(3) الدر الفريد: من كان ذا كرم وكان عفيفا.

(4) الدر الفريد: واحذر مجالسة اللئيم فإنه.

(5) الدر الفريد: إن الشريف وإن تضعضع حاله.

(6) البيت دون نسبة في الدر الفريد 24/2.

(7) البيتان لابن ميَّاس في العقد الفريد 188/2، والبيتان دون نسبة في الزهرة 769/2 ونسبا للأعشى في الـدر الفريـد 514/5. وليس في ديوان الأعشى، والبيت الأول لابن ميلس في التـذكرة الحمدونيـة 76/5، ونهايـة الأرب 269/3، والمستطرف 69/2.

(الوافر)

أرى حُـلَلاً تُصانُ علـى رجـــالٍ وأعراضـاً تُـذَلُّ ولا تُـصـانُ[1]
يقولون الـزمـانُ بـــهِ فـسادٌ وهُـمُ فسدوا ومـا فـسدَ الزمـانُ

ومن عجيب تصريف الزمـــان، وعظيم المصائب في الإخوان ،{ 61 } كثـــرتُهم في الرخاء، وقلّتُهم عند حلول البلاء، وفي كل ما ذكرته أعزك الله من تغيّر الإخوان وفساد الزمـــان، فصول وقد ذكرتُ بعضَها، وأتيت بها على نظامها، وسأبلغ شأوك في وصـــفها وغايته إن شاء الله تعالى.

---

[1] في ب: وأعراضاً تمان ولا تصان.

# الباب السابع عشر

## ما قيل في ذي الوجهين والنفاق، وأنه لا تدوم له أخلاق[1]

قال أبو القاسم، رُوي في الخبر: "أنَّ شرَّ الناس من له وجهان ولسانان"[2]، وقال حاتم طيء[3]: (الوافر)

وذو الوجهين يلقاني طليقاً | وليس إذا تولّى يأتليني[4]
بصرتُ بعَيْنه فصفحتُ عنهُ | محافظةً على عرضي وديني[5]

وقال إبراهيم بن المهدي: (البسيط)

وما أحبُّ إذ أحبَبْتُ مكتتماً | يُخفي العداوةَ أحياناً ويُبديها
تظَلُّ في عينه البغضاءُ كامنةً | فالقلبُ يكتُمُها والعينُ تُبديها

وقال صالح بن عبد القدوس[6]: (البسيط)

قُلْ للذي لستُ أدري من تلَوُّنه | أناصِحٌ أم على غِشٍّ يُداجيني
إنّي لأكثِرُ ممّا سُمْتَني عَجَباً | يدٌ تشجُّ وأخرى منكَ تأسوني

---

[1] في ب: في ذي الوجهين والنفاق، وتغير مودة الإخوان وذوي الأعراق.

[2] لم أجده بهذا اللفظ، وقريب منه: (إن شر الناس ذو الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه). صحيح البخاري 89/9، صحيح مسلم، البر والصلة: 99، مسند أحمد بن حنبل 307/2.

[3] البيتان لحاتم الطائي من قطعة في ديوانه: 28، ط دار الكتاب العربي، بيروت 1997.

[4] يأتليني: يتبعني ويقتدي بي.

[5] الديوان:

نظرت بعينه فكففت عنه | محافظة على حسبي وديني

[6] الأبيات من قصيدة لصالح بن عبد القدوس في بهجة المجالس 718/1 – 719، وحماسة البحتري: 79، والقصيدة كلها منسوبة إلى أسماء بن خارجة في تهذيب ابن عساكر 45/3، ووردت أبيات منها في محاضرات الأدباء 141/1، والصداقة والصديق: 121، وفصل المقال: 47.

تغتـــابني عنـــد أقـــوامٍ وتمـــدَحُني ... في الآخرينَ وكـــلٌّ منـــك يـــأتيني[1]

هذان أمران شـــتّى فـــرقُ بينـــهما ... فاكفُفْ لسانكَ عن ذَمّي وتـــزييني[2]

وقال آخـــر[3]: (الوافر)

فإمّـــــا أنْ تكـــــونَ أخـــي بحـــقٍّ ... فاعـــرفُ منكَ غَـــثّي أو سمـــيني

وإلاّ فاطّـــــــرحني واتّخِـــــــذْني ... عَـــدُوّاً أتّـــقيْـــكَ وتـــتّـــقيني

{ 62 }

وقال دعبل بن علي الخزاعي[4]: (الوافر)

عـــدوٌّ راحَ في ثـــوب الـــصّـــديقِ ... شريكُك في الصَّبـــوحِ وفي الغَبُـــوقِ

له وجـــــهٌ فظـــاهرهُ ابـــنُ عـــمٍّ ... وبـــاطنُـــهُ ابـــن زانيـــةٍ عتيـــقِ[5]

يسُرُّكَ ظاهـــــراً ويـــسوْكَ سِـــــرّاً ... كـــذاك يكـــون أبنـــــاءَ الطريـــقِ

وقـــال آخـــر[6]: (الطويل)

حصادك يوماً ما زرعـــتَ وإنّمـــــا ... يدان امرؤٌ يومـــاً لمـــــا هو دائنُ[7]

فلا تكُ ذا وجهين تُبـــدي بـــشاشةً ... وفي قلبه ضَبٌّ مـــن الغـــدرِ كـــامنُ

---

[1] بهجة المجالس: في آخرين وكل عنك يأتيني.

[2] بهجة المجالس: هذان أمران شتى البون بينهما.

[3] البيتان للمثقب العبدي من قصيدة في المفضليات: 292، ولم ترد في نسخة ب.

[4] الأبيات لدعبل الخزاعي في ديوانه: 347، وانظر ثمار القلوب: 212، تـــاريخ دمـــشق 240/5، فـــضل الكلاب:8.

[5] ديوان دعبل الخزاعي: له وجهان ظاهره ابن عم.

[6] في ب: وقال سابق البربري. البيت الأول لسابق البربري في الدر الفريد 225/3، وجاءت بعض أبياتها مفرقة في عدة قطع في شعر سابق البربري: 130 – 133 جمع بدر ضيف، ط دار الوفاء، الاسكندرية 2003. وجاء بعضها في شرح الشريشي لمقامات الحريري 216/1، نشر عبد الحميد حنفي، مصر 1952، وتهذيب تـــاريخ ابن عساكر 140/6.

[7] الدر الفريد: يدان الفتى يوماً بما هو دائن.

فكم قد رأينا مــن صــحيحٍ وعيبُــهُ سقيم وتحت الرحلِ تَدْمَى السناسنُ[1]

ألا ربما صــار العــــدوُ مُــصَافياً وحال عن الودِّ الصديقُ المشــافن[2]

وقــال آخــــر[3]: (الطويل)

وما صاحبي عند الرخــاءِ بــصاحبٍ إذا لم يكن عندَ الأمــورِ الـشدائدِ

إذا ما رأى وجهي فأهــلاً ومرحبــاً ويرمي ورائي بالــسهام القواصــدِ

إذا انتقــد النــاسُ الكــرامُ رأيتــه يطنُّ طنينَ الزَّيْفِ في كَفِّ ناقــدِ[4]

وقــال سعيد بن حُميد[5]: (الكامل)

لي صاحبٌ كثرتْ علــيَّ جهالتُــهُ فلبــستُ منــــه بحــيرة المرتــاب؟

طالت معــاتبتي لـــــه وتألُّفــي ويقـــل نفـــع تــألفي وعتــــابي

أو ليس من نكــدِ الزمــانِ تقــربي ممَّــن يرى قربي أشـــدَّ عـــذابي

أيقَــنْتُ أنَّ الصابــرينَ علــى الأذى يــؤتون أجــــرهمُ بغــير حــسابِ

فصبرتُ محتسباً فكم من صــابــرٍ دارت له العُقْــبى بحسنِ ثــوابِ

وقال آخــــر: (الطويل)

ولا خــيرَ فيمــــنْ وُدُّهُ بلـــسانــهِ وفي الصـــدر غِشٌ داخــلٌ يتــرَدَّدُ

**{ 63 }**

وقال آخــــــر: (الطويل)

خلوفٌ إذا يلقــــاكَ إني لنــــاصحٌ ويرميــكَ بالعــوراتِ حينَ يقــــومُ

---

[1] السناسن: حرف فقار الظهر، وطرف الظلع الذي في الصدر، أي الرحل يدمي فقار الدابة.

[2] الصديق المشافن: المؤنس المعاشر.

[3] الأبيات لعُيينة بن هُبيرة في الحماسة البصرية 80/2.

[4] في ب: ومهما رأى الناسُ الكرام رأيتَهُ. الأبيات التالية إلى الآخر لم ترد في نسخة ب.

[5] لم يرد البيتان في رسائل سعيد بن حميد وأشعاره.

وقال آخـــر[1]: (الطويل)

تلونتَ حتى لستُ أدري من العَمـــى أريحُ جنــوب أنتَ أم ريحُ عاصفِ[2]
أرى فيك أخلاقــاً حساناً قبيحـــةً فأنتَ صديـــقٌ كالذي أنتَ واصفُ[3]
كذوبٌ صـــدوقٌ أحمـــقٌ متظَـــرفٌ ســـخيٌ بخيـــلٌ مســـتقيمٌ مخـــالفُ
كفورٌ شكورٌ ليسَ يـــدري صديقُـــهُ أبجفـــوهُ من لينٍ لـــــهُ أم يُلاطِــفُ
كـــذاكَ لساني شاتمٌ لـــكَ حامـــدٌ كمـــا أنَّ قلبي جاهلٌ بـــكَ عـــارفُ
ولستُ بذي غشٍّ ولستُ بناصـــحٍ وإنّي لَمِـــنْ جَهْـــلٍ بشأنكَ واقفُ[4]
أظنُّـــكَ كالزيـــوفِ ما فيك فضّـــةٌ فإنْ يـــكُ مغشوشاً فإنّـــكَ زائـــفُ

وقـــال آخـــر[5]: (الطويل)

إذا ما تقـــضّى الـــوُدُّ إلا بكاســـرٍ فهَجْـــرٌ جميلٌ بالفريقيـــنِ صـــالحُ[6]
تلونتَ ألـــوانـــاً علـــيَّ كثيـــرةً ومازَجَ عَـــذْباً من إخـــائكَ مـــالحُ
ولي عنكَ مستَغنى وفي الأرضِ مذْهَبٌ فـــسيحٌ ورزقُ اللهِ غـــادٍ ورائـــحُ
ســـلامَ وداعٍ لا تواصـــــلَ بعـــدهُ فلا القلبُ محزونٌ ولا الدمـــعُ سافحُ

---

(1) خمسة أبيات من القطعة دون نسبة في الدر الفريد 165/3.

(2) في الدر الفريد:

تلونـــتَ حـــتى لـــست أدري تحـــوراً أريح شمـــال انـــت أم انـــت عاصـــف

(3) الدر الفريد: وأنت صديق كالذي أنا واصف.

(4) الدر الفريد: وإني لفي جهل بشأنك واقف.

(5) أربعة أبيات من القطعة دون نسبة في الدر الفريد 65/2.

(6) في الدر الفريد:

إذا مـــا تقـــضى الـــود إلا تكاشـــراً فهجـــر جميـــل للفـــريقين صـــالح

لتعلمَ أنّـي حـينَ رُمْـتَ قطـيعتي وسامحتُ بالهجـرانِ إنّـي مسامحُ[1]
ألا إنّـــني لا نائـــلٌ بعـــداوةٍ عليكَ ولا صَبٌّ إلى السلمِ جانحُ
بقي لي باعٌ يـوم يطمـعُ صـاحبٌ إلى الشرّ في وجهي له وهـو كـالحُ

ولقد أحسن إبراهيم بن العباس، في نهيه عن النفاق وأمر بجميل الأخلاق، حيث يقـول[2]: (مجزوء الكامل)

خَـــلِّ النفـــاقَ لأهلـــهِ وعليـكَ فالتـزمِ الطريقـا[3]
وارغَـبْ بنفسكَ أن تـرى إلا عـدوّاً أو صديقـا[4]

{ 64 }

وقال محمد بن حازم[5]: (الطويل)

وذي أوجـهٍ يرمي الصديقَ ببِشْرِهِ على أنـهُ مِمَّـا يُحِسبُ بعيـدُ
تَخَلَّـقَ أخـلاقـاً فلما امتحنـتُها تخليـتُ عنـهُ والمناقـبُ سـودُ
ملولٌ إذا قـارنْتَ جَـدٌّ بعـادُهُ يـسوءكَ إذا عاتبتـهُ ويـزيـدُ
وإني لعَهْـدِ من ملـولٍ لـصاحـبٍ أمـلا بمـا حـل البلاء سـرود
أبى اللهُ لـلأُلافِ إلا تفـرقـاً وللـدهر أنْ يبقى عليـه جـديدُ

وقـال آخـر[6]: (الوافـر)

أرى رجـلاً تغـيرهُ الـشهورُ وآخـرُ لا تغـيرهُ الدهـورُ

---

(1) الدر الفريد: لتعلم أني إن أردت قطيعتي.

(2) البيتان لابراهيم بن العباس الصولي في ديوانه: 161 (ضمن الطرائف الأدبية).

(3) الديوان:

خَـلِّ النفـاقَ لأهلـهِ وعليـك فـالتمسِ الطريقـا

(4) الديوان: واذهب بنفسك أن ترى.

(5) لم ترد الأبيات في ديوان محمد بن حازم.

(6) الأبيات غير السادس لإبراهيم بن المهدي في الدر الفريد 290/5.

وفي الرجلين مَنْ هو ذو وجوهٍ يدورُ مع الزمانِ كما يدورُ[1]
فيفرحُ إنْ رآكَ بحالِ سُوءٍ ويحزَنُ إنْ أطافَ بكَ السرورُ
وفي الإخوانِ من هو مستقيمٌ على سَنَنِ الأخوَّةِ لا يجورُ
يسرُّ بأن يُسَرَّ وليسَ مِمَّنْ يغيِّرُ إنْ تغيَّرتِ الأمورُ[2]
وإنَّ عيوبَهمْ لتدورُ منهم على أشياءَ تكتمُها الصدورُ

وقد ذكرتُ أعزكَ الله في هذا الفصل ما فيه مقنعٌ لذوي الفضل، وأنا أنسق عليه بما يقارب معانيه ويشاكله ويدانيه، من تغيير الإخوان عند الحاجة إليهم، فإن ذلك يجانس ما ذكرناه في الباب المتقدم ووضعناه لأكثر منه خوف الإهذار، بل أصرف الهِمَّة إلى الاختصار، إن شاء الله تعالى.

---

[1] في الدر الفريد: وفي الإخوان من هو ذو وجوه.

[2] في ب: هذا البيت وما بعده فقط.

# الباب الثامن عشر
# فيما قيل في تغيُّر الصديق عند الحاجة إليه وطلب الأخ من أخيه ما لديه

## {65}

قال أبو القاسم، قال بعض الحكماء: افْضِلْ على من شئتَ فأنت أميره، واستغنِ عمَّن شئت فأنتَ نظيرهُ، واحتَجْ إلى من شئت فإنَّكَ أسيرُه، وقال أبو الشيص[1]:

(المنسرح)

وصاحبٍ كان لي وكنتُ لهُ ... أشفقَ من والدٍ على ولدِ

كنا كساقٍ تسعى على قدمٍ ... أو كذراعٍ نِيطَتْ إلى عَضُدِ[2]

وكان لي مؤنساً وكنتُ لهُ ... ليست بنا حاجةٌ إلى أحدِ

حتى إذا استرفَدَتْ يدي يدَهُ ... كنتُ كمُسترْفِدٍ يدَ الأسَدِ

أحوَلَ عَنّي وكان ينظرُ من ... عيني ويرمي بساعدي ويدي

وقال آخر[3]:

(الطويل)

إذا لم يكنْ عندي نوالٌ هجَرتني ... وإنْ كنتُ ذا بذلٍ فأنتَ صديقي[4]

تواصلني والمالُ جَمٌّ موَفَّرٌ ... وِصالَ أخٍ بَرٌّ عليَّ شفيقِ[5]

فإنْ قلَّ مالي أو تعرض نكبةٌ ... فما تلقَني إلا بظَهْرِ طريقِ[6]

ساصرفُ عنكَ النفسَ من غير بغضةٍ ... واقطعُ أيامي بشرب رحيقِ

---

[1] القطعة في مجموع شعره : 37 (أشعار أبي الشيص الخزاعي وأخباره) جمع عبد الله الجبوري، ط النجف 1967، ديوان المعاني 199/2.

[2] مجموع شعره: كنا كساق يمشي بها قدم.

[3] الأبيات مع رابع دون نسبة في الدر الفريد 49/2.

[4] الدر الفريد: وإن كنت ذا نيل فأنت صديقي.

[5] الدر الفريد: تواصلني مادام مالي موفراً.

[6] الدر الفريد: وإن قل مالي أو أصبت بنكبة.

وقال إبراهيم بن العباس[1]: (الطويل)

وكنتَ أخي في الدهـرِ حتى إذا نبـا نبوتَ فلمَّا عادَ عُـدْتَ مع الدهـر
فـلا يـومَ إقبالٍ وجـدتكَ طـائلاً ولا يومَ إدبارٍ عددتُكَ من وِتْـري[2]

وقـال أبو العتاهية[3]: (المديد)

إنَّ مـن أحوجـكَ الـدهرُ إليـهِ وتعرَّضْـتَ لـهُ هُـنْتَ عليـهِ

وقال آخـر: (الكامل)

والناسُ ما استغنيتَ كنتَ أخـاهُـمُ فإذا افتقـرتَ إلـيهمُ رفـضوكا

{ 66 }

وقال آخـر[4]: (مجزوء الرمل)

أنـتَ مـا اسـتغنيتَ عـن صـاحبكَ الدهْـرَ أخـوهُ
فـإذا احتجـتَ إليـه ساعـةً مَجَّـكَ فـوهُ
لـو رأى النـاسُ نبـيلاً سائـلاً مـا وصلـوهُ[5]

وقال آخـر[6]: (الوافر)

أرى قومـاً وجوهُهـمُ حِـسانٌ إذا كانـتْ حـوائجهم إلينـا

---

[1] في ب: إبراهيم بن المهدي: إبراهيم بن العباس الصولي وتقدمت ترجمته، والأبيات في ديوانه (ضمن الطرائف الأدبية) ص 158، والأغاني 82/10، من ثلاثة أبيات.

[2] ديوانه: فلا يوم إقبال عددتك طائلاً. والبيت الثالث في الديوان والأغاني:

ومـا كنـتَ إلا مثـلَ أحـلام نـائمٍ كلا حالتيكَ من وفـاء ومـن غـدرِ

[3] لم أجد البيت في ديوانه.

[4] الأبيات لأبي العتاهية من قصيدة في ديوانه:424، باختلاف ترتيب الأبيات.

[5] في ب والديوان: لو رأى الناس نبياً سائلاً ما وصلوه.

[6] الأبيات دون نسبة في الدر الفريد 121/2.

وإنْ كانـــتْ حوائجُنـــا إلــيهم تغَـيَّـرَ حُسْنُ أوجههـمُ علينـا[1]

وفيهم مَـنْ سيمنَـعُ مـا لديــه ويغضَبُ حين نمنــعُ مـا لديـنا

فإنْ يـكُ فعلـهم حـسناً وفعلـي قبيحــاً مثلــهُ فقــد استوينـا[2]

وقال بعض الشعراء[3]: (السريع)

كم من صديقٍ كنــتُ أدعــو لــهُ أنْ تُجعلَ الدنيا كمالاً لــديـه[4]

حــتى إذا صـارت إلى حـاجتي منها وصارت حـاجتي في يديـه[5]

مـالَ عن العهدِ وعـن ودِّنـا وأظـهـرَ الشُّـحَّ على دِرْهمَيْـه[6]

فما مـضى بعـد دعـائي لـه يومان حتى صرت أدعـو عليـه[7]

وقال إبراهيم بن العباس[8]: (الطويل)

دعوتُ لإحـدى النائباتِ محمَّـداً فأعرض عـني نخـوةً وتعظمـا[9]

---

(1) في ب: وإن جعلت حوائجنا إليهم. الدر الفريد: فإن صارت حوائجنا إليهم.

(2) لم يرد البيت في ب.

(3) الأبيات للقاسم بن سعيد القرشي في المخلاة: 250.

(4) المخلاة:

وصــاحب كنــت أدعــو لــه أن تجعــل الــدنيا جميعــاً إليــه

(5) المخلاة:

حــتى إذا صــارت إلى حظــه منها وصــارت حــاجتي في يــديــه

في ب:

حــتى إذا صــارت إلى صــاحبي الــدنيا وصــارت حــاجتي في يديــه

(6) المخلاة:

زال عــن العهــد وعــن ودنــا وأظهــر الــشح بمــا في يــديــه

(7) في ب: شهران إلا صرت أدعو عليه.

(8) البيتان لإبراهيم بن العباس الصولي في ديوانه (ضمن الطرائف الأدبية): 165.

(9) الديوان: فأعرض عني جانباً وتجرما.

وكم من أخٍ ناديتُ عند مُـلِـمَّـةٍ ... فألفيتُهُ منها أجَـلَّ وأعظمـا[1]

غيـــره[2]: (الطويل)

أخٌ كنتُ آوي منـه عند ادِّكـاره ... إلى ظِـلِّ إيثـارٍ من العـزِّ باذخِ[3]

سَعَتْ نُـوَبُ الأيـامِ بيني وبَيْنَـهُ ... فأقلَعْـنَ مِنّـا عن ظلـومٍ وصـارخِ

فإنّي وإعـدادي لدهـري محمَّـداً ... كملتمسٍ إطفـاءَ نـارٍ بنـافـخِ

وقـال آخـر[4]: (الطويل)

{ 67 }

إذا شئتَ أنْ تلقى أخـاكَ مُعَبِّسـاً ... وجـدَّاهُ في الماضينَ كعـبٌ وحـاتمُ

فكشِّفْهُ عَمّـا في يـديـه فإنّمـا ... تُكَشِّفُ أخبارَ الرجـال الـدَّراهمُ

وأكثر ممن هذه صفته عيوباً، وأعظم منه عند الامتحان ذنوباً، مَنْ أزال بَطَرَ الثراء عن دوام الصفاء، وأنا أذكر منه فصلاً يقنع به اللبيب، وينتفعُ به الأديب، وأختصره إن شاء الله تعالى.

(1) الديوان: وربّ امرىء ناديت عند ملمة.

(2) الأبيات لإبراهيم بن العباس الصولي في ديوانه: 157.

(3) في ب: إلى حسنِ أفنانٍ من العز باذخِ.

(4) البيتان رواهما الأصمعي في التذكرة الحمدونية 336/2، وأمالي المرتضى 464/1، ومجموعة المعاني: 34.

# الباب التاسع عشر
## ما قيل فيمن صار بعد الشدة إلى الرخاء
## فحال عن مودة نوي الصفاء و الإخاء

قال أبو القاسم: كتب أبو العتاهية إلى صديق له كان يواصله ثم أثرى فقطعه[1]

(الطويل)

أبا الفضلِ لا ترجُ المـودةَ مـن أخٍ ... جفا كُلَّ ذي وُدٍّ لـهُ وهـو ظـالمُ
فقلتُ لـهُ لـمَّا تغيَّـرَ عهـدُهُ ... وحالت به غمًّـا عهدتُ الـدراهمُ
هَـلُـمَّ إلى الوصلِ الذي كان بيننـا ... ومالك موفـور وعرضـك سـالمُ[2]

قال سعيد بن حميد[3]: (الطويل)

وكنتُ إذا ما صاحبٌ مَـلَّ صـحبتي ... صدَدْتُ وبعضُ الصَّدِّ في الودِّ أمثـلُ
وقلتُ جميـلاً حين أصـرمُ حبلَـهُ ... وإنْ كان لم يـأتِ التي هي أجمـلُ

وقال آخـر[4]: (السريع)

في سـعة الأرضِ وفي أهلـهـا ... مـستبدلٌ بالخِـلِّ والجـارِ[5]
فَمَـنْ دنـا منـكَ فأهـلاً بـهِ ... ومَـنْ تـوَلّـى فإلـى النّـارِ

وقال آخـر: (الطويل)

إذا كنتَ في دارٍ يهينُـكَ أهلُـهـا ... ولم تـكُ مكبـولاً بهـا فتحـوَّلِ

{ 68 }

---

[1] لم ترد الأبيات في ديوان أبي العتاهية.

[2] في ب: وعرضك مصون ومالك سالمُ.

[3] لم يرد البيتان في رسائل سعيد بن حميد وأشعاره. من هنا وما بعد ذلك لم يرد في نسخة ب.

[4] البيتان دون نسبة في الدر الفريد 281/4.

[5] في الدر الفريد: في سعة الدنيا وفي أهلها.

وقال آخـــــر[1]: (الوافر)

إذا استَنْكَـرْتَ حـالاً من صـديقٍ    فلَسْتَ عن التَّجنُّـبِ في مضيـقِ[2]

طريقـاً كنتَ تـسلكُـهُ سليمـساً    فاسْـبعْ فاجتَنِبْـهُ إلى طـريقِ

وقد أحسن الذي يقول: (الطويل)

فإن صـوابَ الحزم والـرأي للفـتى    إذا بلَغَتْـهُ الـشمسُ أنْ يتحـوَّلا

وقال آخـــــر[3]: (الطويل)

إذا المـرءُ لم يُحْبِبْـكَ إلا تكـرُّهـا    فدعْـهُ ولا يعجـزْ عليكَ التَّحَـوُّلُ

فـفي الأرضِ أكفـاءٌ وفيها مراغـمٌ    عريضٌ لمنْ خافَ الهوانَ ومـرْحَلُ[4]

وقال آخـــر[5]: (الكامل)

وإذا الـديار تنكـرت عـن حالهـا    فـدعِ الديارَ وعجِّـلِ التحويـلا[6]

ليس المقامُ عليكَ حتمـاً واجبـاً    في منـزلٍ يـدعُ العزيـزَ ذليـلا[7]

وقال حاتم طي[8]: (الوافر)

وما من شيمتي شتمُ ابـن عمِّـي    ومـا أنـا مُخلِـفٌ مَـنْ يـرتجيني

وكلمـةُ حاسـدٍ من غيرِ جُـرْمٍ    سمِعْتُ فقلـتُ مُـرِّي فانْفُـذيني

عَتَبْتُ بها كـأنْ قيلـتْ لغـيري    ولم يعْـرَقْ لهـا يومـاً جَبـيني[9]

---

[1] البيتان دون نسبة في بهجة المجالس 652/1.

[2] في بهجة المجالس:

إذا اسـتنكرتَ أخـلاقَ الـصديقِ    فلـستَ مـن التحيـز في مـضيقِ

[3] البيتان دون نسبة في الدر الفريد 287/1.

[4] في الدر الفريد: عريض لمن يخشى الهوان ومرحل.

[5] البيتان دون نسبة في بهجة المجالس 241/1، وفي الدر الفريد 203/5.

[6] بهجة المجالس والدر الفريد: فدع الديار وأسرع التحويلا.

[7] بهجة المجالس: ليس المقام عليك حقاً واجباً.

[8] الأبيات من قطعة لحاتم الطائي في ديوانه ص 28، ط دار الكتاب العربي، بيروت 1997م.

[9] في الديوان:

وقال أبو العتاهيـــة[1]: (المنسرح)

مـــا أنـــا إلا لمـــن بغـــاني أرى خليلـــي كمـــا يـــراني[2]
لـــستُ أرى مـــا ملكـــتْ طـــرفي مكـــان مَـــنْ لا يـــرى مكـــاني
مـــن ذا الـــذي يرتجـــي الأقاصـــي إنْ لم ينـــــلْ خـــيرَهُ الأداني

وقـــال آخـــــر: (الرمـــل)

أكْـــرِمُ الصّـــاحِبَ مـــا صاحَبَـــني وأكُـــفُّ اللـــّـومَ عنـــهُ والعَـــذَلْ
فـــإذا يهْـــلَكُ سَبّـــاً لم أقُـــــلْ أبـــداً يا صـــاحِ مـــا كانَ فَعَـــلْ

{ 69 }

وقال آخـــــر: (الطويل)

ومن شيمتي أني إذا المـــرءُ مَـــلّـــني وأظهَرَ إعْراضـــاً ومـــالَ إلى الغَـــدْرِ
أطَلْتُ لـــهُ فيمـــا يُحِـــبُّ عِنـــالَهُ وتارَكْتُـــهُ في حُسْنِ يُسْرٍ وفي عُـــسْرِ
فإنْ عـــادَ في وُدّي رجعْـــتُ لـــوِدِّهِ وإنْ لـــم يعُـــدْ ألفَيْـــتُ ذاكَ إلى الحَشْرِ

وقال آخـــــر: (الطويل)

ومن شـــيمتي ألاّ أفـــارقَ صـــاحباً على حـــالةٍ إلا سألتُ لـــهُ رُشْـــدا

---

وعابوهـــــا علـــــيَّ ولم تعـــــبني ولم يعـــرق لهـــا يومـــاً جبـــيني

[1] الأبيات لأبي العتاهية من قصيدة في ديوانه: 285.

[2] الديوان: ما أنـــا إلا لمـــن يعاني.

وقـــال محمد بن حـــازم[1]: (السريع)

خُلُـــقانِ لا أرضـــى فِعالهمـــا تِيــهُ الغِــنَى ومَــذَلّــةُ الفَقْــــرِ[2]

فإذا غَنِيْتَ فَــلا تكُـــن بَطِــراً وإذا افتقَرْتَ فَتِــهْ على الــدَّهْـــرِ

وقـــال آخــــر: (مجزوء الرمل)

كُـــنْ إذا كنـــتَ عــديمـــا لـــي خِــــلاً ونــديمـــا

ثم إن أثــريْتَ وأعْرَضْـــ ـــتَ ولم تـــرعَ قــديمـــا

صـــارَ مـــا نِلْــتَ مِــن الــ ـــمالِ لنـــا ذَنــبْـاً عظيمـــا

هـــكذا يُفْعَـــلُ بالإخـــ ـــوانِ مَــنْ كــان كريمـــا

ردَّكَ اللــــــــــــهُ إلى وذْ دِيَ مديونـــــــاً غـــريمـــــا

وقال آخـــــر[3]: (الطويل)

كفى حَــزَنـــاً ألاَّ صــديقٌ ولا أخٌ يفيــدُ غِــنَىً إلاَّ يُــداخِلُــهُ الكِبْــرُ

وإلاَّ نُهــى أو ظَــنَّ أنَّــكَ دولــــةٌ وتلكَ التي جَلَّتْ فما عندَها صَــبْرُ[4]

فلا ريبَ فوق الفوق مثقـــالُ ذَرَّةٍ صديقي ولا أوفَى على غيرِهِ اليُسْــرُ

ومـــا ذاكَ إلاَّ رغبــةً في إخــائــهِ وإلاَّ حِــذاراً أنْ يميــلَ بــهِ الدَّهْــرُ

وكتب محمد بن حازم إلى بعض إخوانه وقد أثــرى، فوجد منه بعض الكِبْر[5]:

(البسيط)

إنْ بَلَغْــتَ التي كُنّــا نــؤمِلُهـــا واستشرَفَتْ هِمَّــتِي وارتـــاحَ الأَمَلِي

---

[1] البيتان لأبي جعفر محمد بن حرير الطبري في الدر الفريد 253/3.

[2] الدر الفريد: خلقان لا أرضاهما لفتى.

[3] البيتان الأول والثاني لإسحاق بن إبراهيم الموصلي في التذكرة الحمدونية 102/3، و لم يردا في ديوان إسحاق الموصلي تحقيق ماجد العزي، ط بغداد 1970.

[4] الحمدونية:

وإلا التـــوى أو ظـــن أنـــك دونـــه فتلك التي جلــت فمـــا دونهـــا صـــبر

[5] لم ترد الأبيات في ديوان محمد بن حازم.

أنكَرْتُ منكَ أُمـوراً كنتُ أعـرِفُها     من حُسْنِ بِشْرٍ وإكـرامٍ وإلطـافِ
فاستصْفَتِ الأذْنُ إلاّ أنْ تُغَـمَّ بـهِ     أو لا فَمُـطَّرَحٌ في مـدْرَجِ الـشافي
مـا كانَ مثليَ خِـدْنـاً أنْ تُضَيِّعَـهُ     وأنتَ ذو كَـرَمٍ من نَسْـلِ أشرافِ

وقـال أبو العتاهية[1]: (الطويل)

أبـا جعفرٍ إنَّ الفـتى لَيَـشِيْـنَـهُ     تَتايهُـهُ عند الأخِـلاءِ بالـوَفْـرِ[2]
ألم تـرَ أنَّ الفَقْـرَ يُرْجى لهُ الغِـنى     وأنَّ الغِنى يُخْشى عليهِ من الفَقْـرِ
ألـم تـرَ أنَّ البَحْرَ ينضُبُ مـاؤهُ     وتأتي على حيتانِـهِ دولةُ الدَّهْـرِ[3]

وقـال محمد بن حازم[4]: (مجزوء الكامل)

إنَّ اللئـيمَ إذا أفـادَ غِـنىً     خـانَ الصديقَ وخـاسَ بالعَهْـدِ
والحُـرُّ في يُسْـرٍ وفي عُـسْرٍ     بـاقي المـودّةِ مُحْكَـمُ العَقْـدِ
فلَـئِنْ ذَهَبْـتَ بثـروةٍ وغِـنىً     وصَـدَدْتَ عَنّي فِعْـلَ ذي الحِقْـدِ
فلقـد تكـون وأنـتَ ذو عَـدَمٍ     ضَرِعـاً إليَّ أذلَّ مـن عَـبْـدِ

وقـد أمر العقلاء أعزك الله بالانصراف إذا تغيَّر الإخوان، وإن في ذلك المناصـفة لأهـلِ الوِداد، والمجاراة على الغدر والبِعاد، وفي ذلك باب جليل، بجمعه كلام نبيل، وشعر جميل، أنا آتي به على اللطافة بالتدبير، وحسن النية في التقدير، إن شاء الله تعالى.

---

(1) البيتان غير الثالث في ديوان أبي العتاهية: 188.

(2) في الديوان:

أبـا جعفـر إن الـشريف يـشينه     تتايهـه علـى الأخـلاء في الوفـر

(3) البيت الثالث في الديوان:

فإنْ نلت تيهـاً بالذي نلتَ مـن غـنى     فإنَّ غِنـايَ في التجمُّـلِ والـصبرِ

(4) لم ترد الأبيات في ديوان محمد بن حازم. والبيتان الأول والثاني دون نسبة في الدر الفريد 344/1.

# الباب العشرون
# فيما قيل في الانصراف عن الإخوان
# عند تغير الإلاف والأقران

قال أبو القاسم، قال بعض الحكماء: لقد تركتني معرفة الناس فرداً، وقال الشاعر[1]: (السريع)

من حَمِدَ الناسَ ولم يُبْلِهمْ ثم بلاهم ذَمَّ مَنْ يَحمِدُ[2]

{ 71 }

وصارَ بالوحدةِ مُسْتأنِساً يوحِشُهُ الأقربُ والأبعدُ[3]

وقال سعيد بن حُميد[4]: (الطويل)

وكنتُ إذا ما صاحبٌ ملَّ صُحْبتي صَدَدْتُ وبعضُ الصَّدِ في الودِّ أمثلُ

وقلتُ جميلاً حين أصرمُ حَبْلَهُ وإنْ كان لم يأتِ الذي هو أجملُ

وقال آخر[5]: (السريع)

في سَعَةِ الأرضِ وفي سَهْلِها مستبدَلٌ بالخِلِّ والجارِ[6]

فمَنْ دنا منكَ فأهلاً به ومَنْ تَوَلَّى فإلى النارِ

وقال آخر: (الطويل)

إذا كنتَ في أرضٍ يُهينُكَ أهلُها ولم تكُ محبوباً بها فتحوَّلِ[7]

---

[1] البيتان في الدر الفريد 30/5 ، قال: أنشد إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد.

[2] الدر الفريد: ثم بلاهم ذم ما يحمد.

[3] من هنا النقص في نسخة الأصل، والتكملة من نسخة ب.

[4] لم يرد البيتان في رسائل سعيد بن حميد وأشعاره – يونس السامرائي، ط مطبعة الإرشاد، بغداد 1971.

[5] البيتان دون نسبة في الدر الفريد 281/4.

[6] الدر الفريد:

في سعة الدنيا وفي أهلها مستبدل بالخل والجار

[7] في الدر الفريد 36/2 بيت منسوب لأبي تمام وليس في ديوانه في هذا المعنى، هو:

وقال غيره: (الطويل)

فإنَّ صريحَ الحزمِ والعـزمِ لامـرىءٍ ... إذا بلغتْـهُ الـشمسُ أنْ يتحَـوَّلا

وقال آخر[1]: (الطويل)

إذا المـرءُ لم يُجْبِـكَ إلا تكرُّهــاً ... فـدعْـهُ ولا يعجز عليك التحـوُّلُ

ففي الأرضِ أكفـاءٌ وفيها مـراغمٌ ... عريضٌ لمن خافَ الهَـوانَ ومرحَـلُ

وقال حاتم طيء[2]: (الكامل)

وإذا الـديار تنكـرت عـن حالها ... فَـدَعِ الديارَ وعجِّـلِ التحـويلا[3]

ليس المقـامُ عليـكَ حتمـاً واجبـاً ... في بـلدةٍ تـدعُ العزيـزَ ذليـلا[4]

وقال آخـر[5]: (الوافر)

وكِلْمةِ حاسدٍ مـن غـيرِ جُـرْمٍ ... سمعْتُ فقلتُ مُـرِّي فا نفـذيني[6]

عنيتُ بهـا كـانْ قيلـت لغـيري ... ولم يـعرَقْ لهـا يومـاً جبيني[7]

وقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت: (الرمل)

أُكـرِمُ الصاحبَ مـا جـنَّبَني ... واكُفُّ اللـومَ عنـهُ والعَـذَلْ

وإذا هملـك شـيئاً لـم اقـلْ ... ابـداً يا صاحِ ما كـانَ فعَـلْ

---

إذا كنـتَ في أرضٍ يهينُـك أهلُهـا ... ولم تـكُ مكبـولاً بهـا فتغـرَّبِ

[1] البيتان دون نسبة في الدر الفريد 287/1.

[2] لم أجد البيتين في ديوان حاتم الطائي، وهما دون نسبة في بهجة المجالس 241/1، والدر الفريد 203/5.

[3] بهجة المجالس والدر الفريد: فدع الديار وأسرع التحويلا.

[4] بهجة المجالس والدر الفريد: في منزل يدع العزيز ذليلا.

[5] البيتان من قطعة للمثقب العبدي في بهجة المجالس 103/1، وللمثقب العبدي قصيدة في المفضليات 288 – 292 في الوزن نفسه لم يرد فيها هذان البيتان، وأول القصيدة:

أفـاطمُ قبـل بينـك متعـيني ... ومنعـكِ مـا سـألتُ كـانْ تبـيني

[6] انفذيني: أي جاوزيني.

[7] بهجة المجالس:

وعابوهـا علـيَّ ولم تعـبني ... ولم يعـرق لهـا يومـاً جبـيني

قال: أتى أعرابي خالد بن عبد الله[1] فقال: أصلحك الله، إني قد مدحتك ببيتين من الشعر، قال: هاتهما، فأنشأ يقول[2]: (الطويل)

أخالدُ إني لم أزدك لحاجةٍ ... سوى أنني عافٍ وأنتَ جوادُ[3]

أخالدُ بينَ الحمدِ والأجرِ حاجتي ... فأيهما تأتي فأنتَ عمادُ

فقال: سل أيها الأعرابي، إني قد جعلت المسألة إليك، قال: قد سألتك مائة ألف درهم، قال: أسرفتَ أيها الأعرابي، قال: أفأحطك أيها الأمير قال: نعم، قال: قد حططتك، تسعين ألفاً، قال خالد: والله ما أدري من أيِّ أمريك أعجب، من سؤالك إياي مائة ألف، أم من حطِّك عني تسعين ألفاً، قال: إنك لما جعلت المسألة إليَّ سألتُك على قدرِكَ، فلما استحططتني حطَطتُكَ على قدري، قال: إذن يا غلام اعطه مائة ألف.

وروى الأصمعي قال: لما احكم خالد حسن دخله بالمبادر، واستقام له من الملك، اصبح مسروراً فأنشأ عطايا كثيرة، إذ دخلت عليه امرأة من كلب فقالت: أصلح الله الأمير، أفتأذن لي في شعر قلته أنشدكه؟ قال: نعم، قالت: (الرجز)

إليكَ يا بنَ السادةِ الأماجدِ ... تعمدُ في الحاجاتِ كلَّ قاصدِ

والناسُ بين صادرٍ ووارِدِ ... مثلَ حجيجِ البيتِ نحو خالدِ

فأنتَ يا خالدُ خيرُ والدِ ... أشبهتَ عبدَ اللهِ ذا المحامدِ

مجدك فوق شُمَّخٍ رواكدِ ... ليس طريفُ المجدِ مثلَ التالدِ

ثم قالت: أصلح اللهُ الأمير، أكَبَّ عليَّ الدهرُ بجرانِه[4]، وعصى بأحد

---

[1] خالد: هو خالد بن عبد الله القسري أمير العراقين وأحد خطباء العرب وأجوادهم، توفي سنة 126هـ. قلت: يلاحظ أن الروايات هنا يخرج عن موضوع الباب. ثم تعود إليه بعد ثلاث روايات.

[2] البيتان من قطعة في الدر الفريد في الحاشية 251/1.

[3] الدر الفريد:

أخالد لم أخبط إليك بذمة ... سوى أنني عافٍ وأنت جواد

[4] جرانه: أي ثقله، وأصل الجران باطن العنق من البعير وغيره.

رُبّــانُــهُ، فما ترك لنا صافياً ولا عافياً. فقال خالد: ألكِ حاجــةٌ؟ قالــت: والله مــاهي دونك، وإن كان لي نفعها، إنّ لك لأجرها وحمدها، وما لي منها يفني، وما لك فيها يبقى، مع أن أهلَ الجود والمعروف لــو لم يجــدوا من يقبل العطاء، لم يذكروا بالسخاء. فقــال: صدقت، ويحك ألــكِ بعْلٌ؟ قالت: ما لي بعلٌ، قال: فهل لكِ فيه؟ قالت: ما كنت أشتري عار البَقَى[1] بمالٍ يفنى، وإني بعطاء أمير المؤمنين لغــنية عن رزق البعــول، فــسُرَّ خالــد بكلامها وأمر لها بمائة ألف درهم.

وقال الخثعمي[2]: (المديد)

إنْ يكــنْ في الأرضِ شــيْءٌ حَــسَنٌ ... فــهو في دُورِ بــني عبــد الملــكْ[3]

زَيّنــوا الأرضَ كمــا قــد زُيِّــنَتْ ... بنجــومِ اللــيلِ آفــاقَ الفَلَــكْ

مــا يبــالونَ إذا مــا سُــئلوا ... ما بقي من مــالهم أو مــا هَلَــكْ[4]

صُرِفَتْ ألــسُنُهم عــن لا فــــلا ... يُحسنونَ القولَ إلا "هُــوَ لــك"[5]

وقال أيضاً حاتم طيء[6]: (الطويل)

اجــودُ بمعروفي إذا مــسّني الغِنَــى ... واستُرُ عِرْضي راضياً حينَ اعْــوِزْ[7]

---

[1] البقى: أي البقاء.

[2] الأبيات مع خامس لأبي تمام في ديوانه 465/1، قال يمدح أبا الحسين موسى بن عبد الملك الصالحي، ومنها البيتان الأول والرابع في بمجة المجالس 502/1 قال: لحبيب ويروى لإسحاق الموصلي.

[3] بمجة المجالس: إن يكن شيء جميل حسن.

[4] الديوان: ما يبالون إذا ما أفضلوا.

[5] الديوان:

عقلــت ألــسنهم عــن قــول لا ... فهــي لا تعــرف إلا هــو لــك

بمجة المجالس:

عقــدت ألــسنهم عــن قــول لا ... فهــي لا تحــسن إلا هــو لــك

[6] لم يرد البيتان في ديوان حاتم الطائي وليس فيه قافية الزاي، البيتان مع ثالث دون نــسبة في الــدر الفريــد 234/1.

[7] الدر الفريد:

أجــودُ بمــالي عنــدَ إدراكــي الغِــنى ... وتستُرُ عِرْضي فــاقتي حــينَ أُعــوِزُ

ولستُ بدَفّـاعٍ لمـنْ جـاءَ طالبـاً　　بلى بـل نعم حولي له ثـم أنجـزُ[1]

وقال آخـــر:　　(الطويل)

وما شـيمتي أنْ لا أفـارقَ صـاحباً　　على حالةٍ إلا سألتُ لـهُ رُشْـدا

فإنْ دامَ لي بالودِّ دُمْنـا ولم أكـنْ　　كآخـرَ لا يرعى ذِمـاماً ولا عَهْـدا

غيـره:　　(الطويل)

ولسـتُ إذا أولى الصديقُ بـودِّهِ　　كمُكْـتَئبٍ أبكي عليهِ وأنـدُبُ[2]

ولكنهُ إنْ دامَ دُمْـتُ وإنْ تكُـنْ　　لـهُ مذهَبٌ عنّي فلي عنـهُ مـذهبُ

غيره[3]:　　(الكامل)

نـصِلُ الصَّديقَ إذا أرادَ وِصـالَنا　　ويصُـدُّ مثـلَ صدودِهِ أحيانـا[4]

لا مُظْهِـرٌ عنـد القطيعـةِ سِـرَّهُ　　بل حافظٌ للسِرِّ مـا استرعانا[5]

إنَّ الكـريمَ إذا أرادَ قطيعَـةً　　سترَ القبيحَ وأظهَـرَ الإحسـانا

وترى اللئيمَ إذا تَـقَطَّـعَ وصلُـهُ　　بعـدَ المودَّةِ قالَ كانَ وكـانـا[6]

وقال إبراهيم بن العباس[7]:　　(الكامل)

وإذا جـزى اللهُ امـرَأً بفعالـهِ　　فجزى أخـاً لي ماجـداً سمحـا

نـاديتُهُ عـن كُـرْبةٍ فكأنما　　ناديتُ عن ليلٍ بـه صبُحـا

---

[1] الدر الفريد:

ولست بدفاع لمن جـاء طالبـاً　　ولكن نعم قول لـه ثم الجـزُ

وبعده في الدر الفريد:

إذا ما نعم من فـيّ بانـت لطالـبٍ　　فليست تُرى لا دون ما قلت تحجـز

[2] من هنا يعود الأصل.

[3] الأبيات مع خامس دون نسبة في الدر الفريد 340/2.

[4] الدر الفريد: ونصد بعض صدوده أحيانا.

[5] الدر الفريد:

لا مظهـر عنـد القطيعـةِ سِرَّنـا　　بل حافظٌ من ذاك مـا استرعانـا

[6] الدر الفريد: إن اللئيم إذا انقطع وصله.

[7] البيتان لابراهيم بن العباس الصولي في ديوانه ص 130 – 131 (ضمن الطرائف الأدبية).

وفي ما مضى أعزك الله في هذا الفصل كفاية للأديب، ومقنع للبيب، وأنا أصله فيما قيل في مكارم الأخلاق، وأفعال السادة والأشراف، وأنسق عليه ما يعادله ويدانيه، ويشاكله على التوسط في الرصف، حتى يكون لائقاً بالوصف، إن شاء الله تعالى.

# الباب الحادي والعشرون

# فيما يستحسن من أخلاق ذوي الكرم، وأفضال ذوي النعم، ومن مُدح بقول لا ونعم

## { 72 }

قال أبو القاسم، روى الأصمعي قال: أتى أعرابيٌّ خالدَ بن عبد الملك[1] وقد قُدِّم له فرسٌ فركبه، فأنشأ يقول[2]: (السريع)

هذا الذي كنت له ارتجي … لدفعِ ما ألقى من الدهرِ[3]

ما قال "لا" قطُّ ولو قالها … صام لها البِيضَ من الشهرِ[4]

قال: وجاء رجل إلى خالد بن عتَّاب[5] قال: إني امتدحتك ببيتين، فقال: هاتِهما، فأنشأ يقول: (الكامل)

قل للبَريَّةِ إنْ تُوفيَ خالدٌ … إنَّ المكارمَ والفقتْ آجالَها

والناسُ إنْ حضرتْ منيَّةَ خالدٍ … كالنَّبلِ يعرغُ ريشَها ونِبالَها

فقال له خالد: حكمك؟ قال: عشرة آلاف درهم، فاستقلَّها خالد، فالتفت إلى قهرمانه فقال: اعطه ثلاثين ألف درهم.

وقال الهيثم بن عدي: كنت عند عُقْبة بن مسلم في البحرين إذ دخل عليه ابن لشرقيٍّ بن القَطامي فقال: أصلح الله الأمير، قد مدحَتْك الشعراءُ فأكثرتْ، وقد مدحتُكَ

---

[1] كذا في الأصل والصواب خالد بن عبد الله القسري كما في الحماسة البصرية 167/1.

[2] البيتان في الحماسة البصرية 167/1 – 168، وقال آخر في خالد بن عبد الله القسري.

[3] في ب: لدفع ما أخشى من الدهر.

[4] البصرية: صام لها العشر من الشهر.

[5] خالد بن عتَّاب بن ورقاء الرياحي، من أشراف الكوفة: كان شجاعاً كريماً، وهو أحد من حاربوا شبيباً الخارجي في جيش الحجاج، ولما انهزم أصحابه وحوصر ألقى بنفسه وهو على فرسه بدجلة ولواؤه بيده فغرق، فقال شبيب: قاتله الله، هذا أشد الناس، توفي سنة 77هـ. جمهرة الأنساب: 216، الكامل لابن الأثير 165/4، 166.

ببيتين امَّلتُ فيهما عشرين ألفاً، قال:هاتهما، فأنشده إياهما، يقول فيهما: (الطويل)

لَـزِمتَ نعم حتى كأنَّكَ لم تكـن ... سمعت من الأشياء شيئاً سوى نعم

وأنكرْتَ لا حتى كأنَّكَ لم تكـن ... سمعتَ بلا في سالف الدهرِ والأمم

فقال: يا غلام اعطه ما احتكم.

وقال أبو دهبل الجمحي في ابن الأزرق[1]: (الكامل)

عقم النساء فلم يلدْنَ شبيهَهُ ... إنَّ النساءَ بمثله عُقْمُ

متبرعاً بـ"نعم" مخالفُ قولَ "لا" ... سيَّان منه الوفرُ والعُدْمُ[2]

بسط اليدين من الحياء تخاله ... سَقِماً وليس بجسمهِ سُقْمُ[3]

وقال آخر في أبي دلف[4]: (البسيط)

ما قال "لا" قطُّ من بُخلٍ أبو دُلَفٍ ... ألا التشهُّدَ لكنْ قبلَهُ نَعَمُ

{ 73 }

قرى عليه كتاباً منه كاتبُه ... إلى أخٍ خائفٍ منهُ لهُ ذِمَمُ

حتى إذا ما قرا "لا" في صحيفته ... قال استمعْ ثم لا يذهبْ بك الصَّمَمُ

لا تكتُبَنَّ بلا عنّي إلى أحدٍ ... شُقِ الكتابَ ومُرْ فليُكسَرِ القلمُ

وقال آخر: (مجزوء المتقارب)

ضَحوكٌ إذا ما سُئِلْ ... قطُوبٌ إذا لم يُسألِ

قال: وأتى رجلٌ معنَ بن زائدة[5]، فلما طال مقامه ببابه، كتب له هذا البيت،

---

[1] في الديوان: الأبيات من قطعة في مدح رسول الله في ديوانه 66 – 67. وفي الأصل البيت الأول فقط، وفي ب ثلاثة أبيات.

[2] الديوان: متهلل بنعم بلا متباعد.

[3] الديوان:

نزر الكلام من الحياء تخالهُ ... ضمناً وليس بجسمه سقم

[4] الأبيات لعلي بن جبلة المعروف بالعكَوَّك في مدح أبي دلف العجلي، والبيت الأول فقط في ديوانه ص 106.

[5] معن بن زائدة بن عبد الله الشيباني، أبو الوليد، من أشهر أجواد العرب وأحد الشجعان الفصحاء، أدرك

يقول[1]: (الوافر)

إذا كـــان الكـــريمُ لـــه حجـــابٌ فما فضلُ الجوادِ علـــى البخيـــلِ[2]

فدفع معن الرقعة إلى كتابه فقال: أجيبوه عني، فأجابوه بشعره وغـــيره وطولـــوا، فأخذ معن الرقعة وكتب إليه خلفها: (الوافر)

إذا كـــان الكـــريمُ قليـــلَ مـــالٍ ولـــم يُعـــذَرْ تعَلّـــلَ بالحِجـــابِ

فقال الرجل: قطعني، وانصرف، فأمر معن برده فردوه، وأمر له بجائزة.

وقـــال آخـــر[3]: (الكامل)

لو كنتَ من شيءٍ خلافَكَ لم تكـــنْ لتكـــونَ إلا مـــسحباً في مـــسحَبِ

يا ليتَ لي من جلـــدِ وجهِكَ رقعـــةً فأقُـــدُّ منـــها حافـــراً للأشـــهَبِ

وقال آخـــر: (الوافر)

نعم إن قُلتُهـــا فـــمع الثُّـــريَّـــا وقولُـــكَ لا علـــى طـــرف الكـــلامِ

وما لـــكَ نعمـــةٌ سَـــلَفتْ علينـــا وكيفَ وأنـــتَ تبخـــلُ بالـــسلامِ

سوى أنْ قُلـــتَ لي أهـــلاً وسهـــلاً وكانـــت رميـــةً مـــن غـــيرِ رامِ

وقال آخر في عبد الله بن جعفر[4][5]: (البسيط)

إنْ زُرْتَ ســـاحَتَهُ تبغـــي سماحَتَـــهُ الغيثُ راحَتُـــهُ كالوابلِ الـــدَّ يَـــمِ[6]

---

العصرين الأموي والعباسي، للشعراء فيه أماديح وأخباره كثيرة، تـــوفي ســـنة 151هـــ، وفيـــات الأعيـــان 108/2، -تاريخ بغداد 235/13، أمالي المرتضى 161/1، خزانة الأدب 182/1.

(1) البيت وجوابه لمعن بن زائدة في الدر الفريد 25/2.

(2) وفي الدر الفريد: فما فضل الكريم على البخيل.

(3) البيت الثاني فقط لأبي العبر في الدر الفريد 470/5.

(4) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلبي الهاشمي القرشي، صحابي ولد بأرض الحبشة وهـــاجر أبـــواه إليها، وهو أول من ولد بها من المسلمين، كان كريماً يسمى بحر الجود وللشعراء فيه مدائح، توفي بالمدينة ســـنة 80هـــ. الإصابة ت 4582، فوات الوفيات 209/1، المحبر: 148، تهذيب ابن عســـاكر 325/7.

(5) الأبيات وما بعدها لم ترد في الأصل، وهي من نسخة ب. الأبيات لأحمد بن أبي طـــاهر في ديوانـــه 323 وكتاب المناقب والمثالب للخوارزمي ص 229.

(6) المناقب: أروتْكَ راحتُه بالصوب والديَمِ.

أخلاقُـهُ كـرمٌ القوالُـــهُ "نَعَـمٌ" يقولُها أبـداً قـد لـجَّ في نعـمِ[1]
ما قـال "لا" قـطُّ إلا في تـشهُّدهِ لولا التـشهد لم يخطـر لـه بفـمِ

وقـال غيره: (البسيط)

يا طـالبي العُـرفِ بالشـاءِ قِفـوا أخـبرُكُمُ أيـنَ يوجـدُ العُـرْفُ
أصـدق المـسعـود آلتنـا والجـودُ في راحتيـهِ مُعتكِـفُ
أُنْـسيَ "لا" فهـو لـيس يعرفـهُ لا الـلامَ مـن قولـه ولا الـفُ
بل لعَمـاً تلـك أحـرفٌ جعلـتْ فيـه عنـد الـسؤالِ تختلـفُ

قال: ودخل رجل على ابان بن الوليد[2] بفارس، فلما دخل عليه سلّم، ثم قـال: أصلحَ الله الأمير، قد أخبَبْتُ[3] إليكَ الركاب، وقطعتُ العقاب، وأخلَقْتُ الثياب، قال أبان: وما الذي دعاك إلى ذلك؟ أقرابةٌ أم جوار، أم عِـدَةٌ كانت منا لك أو وسيلة؟ فقال: أصلح الله الأمير، ما جئتُكَ لشيءٍ من ذلك، غير أني سمعتُ ببيت شعرٍ قلتُه فجئتُكَ بـه، قـال: وأيُّ بيت هو؟ قال: هو هذا البيت، وأنشأ يقول: (الطويل)

وما شِيْمَ لي بَرْقٌ وإنْ كان نازحـاً فأخلفَ إنَّ بعض البـوارقِ خُـلَّبُ

فأمـرَ له بعشرةِ آلاف درهم وكسوة.

وهـذا أدام الله عزك باب يتصل بفعل المعروف، وسأذكر منه ما يستغنى بقليلـه عن الإكثار، وبيسيره عن الإهـذار، إن شاء الله تعالى.

---

[1] المناقب: بقوله نعم قد لجَّ في نعمِ.

[2] أبان بن الوليد بن مالك الزيدي والذي مدحه الكميت، توفي سنة 125هـ.

[3] أخببت الركاب: سرت بها مسرعاً، والخبب أن تنقل الخيل أيامنها وأياسرها جميعاً في العدو.

# الباب الثاني والعشرون
# فيما جاء في فضل المعروف،
# ومن مُدِحَ بإغاثةِ الملهوف

قال بعض الحكمـــاء: مَنْ لم يرغب في ثلاث بُلِيَ بـثلاث، مـــن لم يرغـــب في السلامة، بُلي بالشدائد والامتحان، ومن لم يرغب في الإخـــوان { 74 } بُلِيَ بالعَـــداوةِ والخُـــذلان، ومن لم يرغب بفي المعـــروف، بُلِيَ بالنـــدامـــة والخُسْران. وكان يُقال: لا تكونُ المـَـودَّةُ إلا بالأُلفـــةِ والسرور، ولا يكون المعروف إلا بانشراح الصدور.

وروي عن بعضهم أنه قال: وُجِـــدَ في بعض كتب الحكماء: الأجل آفة الأمـــل، والبِرُّ غنيمة الحائم، والمعروف ذخيرةُ الأبـــد، والتفريط مصيبة ذي القدرة. وقال عبد الملك ابن مروان لبنيه: يا بَنِيَّ ابذلوا معروفَكم، وكُفُّوا أذاكم، واعفوا عند القدرة، ولا تبخلوا إذا سُئلتم، ولا تُلحِفوا إذا سألتم، فإنه مَنْ ضَيَّـــقَ ضُيِّـــقَ عليه، ومَـــنْ سَهَّـــلَ سُهِّـــلَ عليه.

وقال علي بن جبلة[1]: (مجزوء الرمل)

اصنعِ العُـــرفَ حيثُ كنتَ يَـــدُ العُـــرفِ عاليـــهْ
ويـــدُ الدَّهْـــرِ حيث كنتَ على الدهـــرِ باقيـــــهْ
ظَنُّ ســـَوْءٍ ولا رجـــــا أن يُقاضـــاكَ لـــانيـــــهْ

وقال آخـــر: (الطويل)

ومن يَـــدَّخـــرِ الأموالَ لا يبقَ ذِكرُهُ ومن يَـــدخرِ المعروفَ تبقَ ذخـــائرُهْ
ويندمُ عندَ المـــوتِ ذاخِرُ مـــالِـــــهِ إذا كان عند الموتِ بالذكرِ ذاخـــرُهْ

وكان يقال: لو سقطَ المعروف ماكان يسقط إلا متكئاً، وقد قيلَ: المعـــروف إذا مُـــنَّ كَـــدُرَ.

---

[1] لم ترد الأبيات في ديوان علي بن جبلة.

قال الشاعر[1]: (البسيط)

أفسدتَ بالمَنِّ ما أسديتَ من نِعَمٍ ليسَ الكريمُ إذا أسدى بمنّانِ

غيره: (مجزوء الرجز)

أحسنُ من كلِّ حَسَنْ في كلِّ وقتٍ وزَمَنْ

صنيعةٌ مربوبةٌ خارجةٌ من المِنَنْ

وقال إياس بن معاوية[2]: "أهنأ المعروف عاجلهُ".

وقال الشاعر: (الطويل)

فما نحنُ نخشى أنْ يخيبَ رجاؤنا لديكَ ولكنْ أهنأُ العُرْفِ عاجلُهْ

وقال بعض الحكماء: "لا شيءَ أحسنُ من معروف عند من يستحقُّهُ، فإنْ شكرَ فقد أحسنَ، وإنْ قصَّرَ فإنَّ اللهَ يُجازيه".

قال: وكان الحجاج { 75 } بن يوسف يقول في خطبته: "أيها الناس لا تملُّوا المعروف، فإنَّ صاحبَهُ على خيرٍ، إمَّا شُكْرٌ في الدنيا، وإمَّا ثوابٌ في العُقْبى".

وقال الشاعر: (الطويل)

ومَنْ يخفُ يوماً عن صديقٍ لعَثْرَةٍ يدُمْ وصلُهُ فيما بقي وخلائقُهْ

---

[1] البيت من ثلاثة دون نسبة في الدر الفريد 180/2. وفيه:

أفسدت بالمن ما أوليت من حسن ليس الكريم إذا أعطى بمنّان

وبعده:

وصاحب سبقَتْ منهُ إليَّ يدٌ أبطَتْ عليهِ مكافاتي وإحساني

لمَّا تيقَّنَ أنَّ الدَّهْرَ حاربني أبدى الندامَةَ فيما كانَ أولاني

[2] القاضي إياس بن معاوية بن قرة المزني قاضي البصرة، يضرب المثل بذكائه وفراسته، قال الجاحظ: إياس من مفاخر مضر ومن مقدمي القضاة، كان صادق الحدس نقّاباً عجيب الفراسة ملهماً وجيهاً عند الخلفاء، توفي بواسط سنة 122هـ. البيان والتبيين 56/1، وفيات الأعيان 81/1، حلية الأولياء 23/3.

فحافظْ على العهْدِ القديمِ ولا تكــنْ بطيئاً على المعروفِ رثَّــاً علائقُــــة

وقـــال آخـــــر[1]: (الطويل)

وليس كريمــاً من يخُــصُّ بــــودِّهِ وليس جــواداً بالـــذي يتعلَّـــلُ

فبــادِرْ بمعــروفٍ إذا كنتَ قـــادراً فإنّــي أرى الدُّنيــا تجــورُ وتعــدِلُ

روى الأصمعي قال: حدثني رجل من أهل الشام قال: قدم وفــدٌ على عبد الملك بن مروان، وفيهم رجل من ضِنَّة قضاعة[2]، فقال عبد الملك: تكلَّمْ يا ضَــنِّي، فــأنــشأ يقول: (الكامل)

واللهِ مـــا يـــدري إذا مـــا فاتَنـــا طلبٌ إليـــكَ مَـــنْ الذي يتطَلَّـــبُ

ولقد ضربنا في البلادِ فلــم نجِـــدْ أحــداً سواكَ إلى المكــارمِ يُنْـسَبُ

فاصبرْ لعادَتِنــا الــتي عَــوَّدْتَنـــا أو لا فأرْشِدْنــا إلى من نذْهَـــبُ

قال فأمر لــهُ بألفي دينار، فلما كان في السنة الثالثة، قدم عليه فقال له عبد الملك: هيهِ يا ضَــنِّي، فأنشأ يقول[3]: (الطويل)

{ 76 }

إذا استغزروا كانوا مغازير في النــدى يكرون بالمعروف عوداً على بَــدْءِ[4]

---

[1] البيتان دون نسبة في الدر الفريد في الحاشية 305/5, البيت الثاني دون نسبة في الدر الفريد 167/4.

[2] في الأصل الكلمة غير معجمة، تحتمل ضبَّة وضنَّة، والراجح أنه من ضنة لأن ضنة من قضاعة، ففي جمهــرة أنساب العرب ص 447 يذكر نسل سعد هذيم من قضاعة: ولدُ سعد هذيم بن زيد: عُذرة بن ســعد هــذيم، وضِنَّة بن سعد هذيم، والحارث، بطن في عذرة. قال: فأمــر له بألف دينار وكسوة، فلما كان في السنة الثانيــة قدم عليه، فقال عبد الملك: تكلَّم يا ضَــنِّي، فأنشأ يقول (الطويل):

بربِ الذي يـــأتي مـــن الخــير إنـــهُ إذا فعـــلَ المعـــروفَ زادَ وتَمَّـــما

وليس كبـــانٍ حـــين تَـــمَّ بنـــاؤهُ يُعالِجُــــهُ بالهَـــدْمِ حـــتى تَهَدَّمـــا

[3] البيت لرجل من بني ضِنَّة في الدر الفريد 271/1.

[4] في الدر الفريد:

إذا استمطروا كانوا مغازير في النــدى يجودون في المعروف عوداً على بـــدءِ

فأمر له بأربعة آلاف دينار، فلما انصرف مات في طريقه.

وقال آخـــر[1]: (البسيط)

لأشكُرَنَّــكَ معروفــاً هَمَمْتَ بـــه ... لأنَّ هَمَّـــكَ بـــالمعروفِ معـــروفُ

ولا أذمُّـــك إنْ لم يُمـــضِـــه قَـــدَرٌ ... الرزقُ بالقَـــدَرِ المجلوب مصروفُ[2]

وقال رجل لابن شبرمة[3]: صنعتُ إلى فلان، وإلى فلان، فقال له: اسكت، فـــلا خير في المعروف إذا أحصي، وأهل المعروف في الدنيا، هم أهـــل المعـــروف في الآخـــرة.

وأنشد[4]: (الرمل)

زاد معروفُـــكَ عنـــدي عِظَمـــاً ... أنَّـــهُ عنـــدكَ مـــستورٌ حقـــيرُ

تتناســـاهُ كـــأنْ لـــم يـــأتِـــه ... وهـــو عندَ النـــاسِ مـــشهورٌ كـــبيرُ

وقال آخـــــر[5]: (الطويل)

وابـــذلُ مـــالي للـــصديقِ وغـــيرِه ... فإنْ نـــال معروفي فقد نالني الـــشكر

وحسبُكَ أن تحيا حميـــداً وأنْ تـــرى ... فقيـــداً إذا وارى شمالَـــكَ القبـــرُ

فما خير حيٍّ ليس يحمـــدُ أمـــرُهُ ... وما خيرُ ميتٍ ليس يتبعـــه الذكـــرُ

وقال خالد بن عبد الله[6] على منبر العراق: أيهـــا النـــاس، علـــيكم بـــالمعروف، فـــإن

---

[1] البيتان لمحمد بن حازم الباهلي في ديوانه: 73 وانظر تخريجه، ولعمرو بن المبارك البـــاهلي في الـــدر الفريـــد 440/5، ولعمرو بن المبارك في التذكرة السعدية: 140 - 141.

[2] ديوان الباهلي: فالأمر بالقدر المجلوب معروف.

[3] ابن شبرمة: هو عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي القاضي الفقيه، قال عبد الله بن داود عن الثوري: فقهاؤنـــا ابن شبرمة وابن ابي ليلى، كان قاضياً على السواد، وكان ابن شبرمة عفيفاً حازماً عاقلاً فقيهاً يشبه النساك ثقـــة في الحديث شاعراً حسن الخلق، توفي سنة 144هـــ. سير أعلام النبلاء 347/6، تهذيب التهذيب 250/5 - 251.

[4] البيتان للخريمي في ديوانه، والدر الفريد 328/3، ودون نسبة في العقد الفريد 319/4.

[5] البيتان الأول والثالث دون نسبة في الدر الفريد 189/5.

[6] هو خالد بن عبد الله بن يزيد القسري من بجيلة، أمير العراقين وأحد خطباء العرب وأجوادهم، مـــن أهـــل دمشق وأصله من اليمن، ولي مكة سنة 89هـــ للوليد بن عبد الملك، ثم ولاه هشام بن عبد الملـــك العـــراقين=

فاعل المعروف لا يعدم جوازيه، ومهما ضعف الناس عن أدائه، قوّى الله على جزائه، وإنّكم لو رأيتم المعروف رجلاً، لرأيتموه حسناً جميلاً، ولــو رأيتم البُخْلَ رجلاً لرأيتموه دميمــاً قبيحاً، فأعاذنا اللهُ من البخل والكفر، وأنشد[1]: (البسيط)

من يفعل الخير لا يعــدم جوازِيَـــهُ ... لا يذهبُ العُــرفُ بــين اللهِ والناسِ

من يزرع الخير يحصد بــرَّه أبـــداً ... وزارع الشر منكوس علــى الــراسِ

وقال آخــــر[2]: (الطويل)

ولم أرَ كــالمعروف أمــا مــذاقُـــهُ ... فحلــوٌ وأمــا وجهُـــهُ فجميــلُ

{ 77 }

وقال يزيد بن المهلب[3] لابنه: يا بُــنَي، لا تمل المعروف واستكثر من الحمد،

---

=(الكوفة والبصرة) سنة 105هـــ وطالت مدته إلى أن عزله هشام سنة 120هـــ وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفي وأمره أن يحاسبه، فسجنه وعذبه، ثم قتله سنة 126هـــ. وفيات الأعيان 169/1، تهذيب ابن عســاكر 67/5 – 80، تاريخ ابن الأثير 205/4، 101/5، الأغاني 53/19 – 64.

[1] البيتان في الدر الفريد للحطيئة 152/5، والأول في 154، والأول في ديوان الحطيئة من قــصيدة: 117، بالرواية المشهورة:

من يفعــل الخــير لا يعــدم جوازيــه ... لا يذهب العــرف بــين الله والنــاس

والثاني في ص 119 برواية:

من يزرع الخير يحــصد مــا يُــسَرُّ بــه ... وزارع الشر منكــوس علــى الــراسِ

[2] البيت لأبي العيناء من قطعة في معجم الأدباء 2614/6، ودون نسبة في بهجة المجالس 304/1، ومن قطعة لرجل من الفزاريين في حماسة أبي تمام 606/1، ودون نسبة من قطعة في البيان والتبيين 244/3، والبيت مــن قطعة لأحد الفزاريين في التذكرة السعدية: 113.

[3] يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أمير من القادة الشجعان الأجواد، ولي خراسان بعد وفاة أبيه ســنة= =83هـــ فمكث نحواً من ست سنين وعزله عبد الملك بن مروان برأي من الحجاج لأنه كان يخشى بأسه، وولي ولايات كثيرة وحبس وانقلب على بني أمية وشارك في حروب كثيرة ثم قتل سنة 102هـــ. التنبيه والإشراف: 277، وفيات الأعيان 264/2، الطبري 151/8، خزانة الأدب 105/1.

فـإنَّ الـذَمَّ قـلَّ من ينجو منه.

وقـال معاوية ليزيد: اتخـذ المعروف عند ذوي الإحساب منالاً تـستميل بـه ودهم، وتعظم به في أعينهم، وتكفر به عاديتهم، وإياك والبخل فإنه ضد البذل.

وقال عبد الله بن جعفر[1]: إنما المعروف ما كان ابتداءً، فإما ما تعطيه بعد المسألة، فذاك مكافأةٌ، أوَ ليس رجل باتي يتململ على فراشه، يتقلب ظهراً لبطن ويمثل بين اليـأس والرجاء، حتى إذا عزم على القصد لحاجته إليك، جاءك وقلبه يرجف، وفرائصه ترعـد، حتى جرى دمه في وجهه، لا يدري أيرجع بكآبة الرد، أو بسرور النُّجـح، فتعطيه سؤلَهُ، والذي تجشَّم من المسألة أعظمُ مما نال من عُرفك.

وكان يقول: اصطناع المعروف يدفع مصارع السوء، وكل معروف صدقة. وكان يقال: لا يتم المعروف إلا بثلاث؛ تعجيله وتصغيره وستره، فإنَّـكَ إذا أعجلته هنَّـأتَ صاحبَـهُ، وإذا صَغَّرته عظم عنده، وإذا سترته أتممْـتَهُ، وإذا حبستَهُ سخَفهُ صاحبهُ وكدَّرهُ ونكَّـده.

وقال عبد الله بن أبي السمط لعبد الله بن طاهر[2]: (الطويل)

فـتىً لا يبـالي المـدلجون بنـوره ... إلى بـابـه الاَّ تُضـيءَ الكواكـبُ
له حاجبٌ عن كـلِّ أمـرٍ يُـشينُهُ ... وليس له عن طالبِ البرِّ حاجـبُ[3]

---

[1] تقدمت ترجمته.

[2] البيتان لابن أبي السمط في الدر الفريد 178/4.

[3] الدر الفريد :

له حاجـب عـن كـل أمـر يـشينه ... وليس له عن طالب العـرف حاجـبُ

وقال آخـــر[1]: (المتقارب)

بـــــدا حـــين أثـــرى بإخوانـــه ... فَفَـــلَّلَ عنـــهم شَـــباةَ العَـــدَمْ
وعلَّمَـــهُ الحِـــرْصَ صَـــرْفُ الزمـــان ... فبادَرَ بالعُـــرْفِ قبْـــلَ النَّـــدَمْ[2]

وقال آخـــــر[3]: (الطويل)

{ 78 }

إذا مـــا أتـــاهُ السّائلـــونَ توقّـــدتْ ... عليـــه مـــصابيحُ الطلاقـــةِ والبِـــشْرِ
لهُ في ذوي الحـــاجاتِ نُعمى كأنّهـــا ... مواقعُ ماءِ المزْنِ في البَلَـــدِ القَفْـــرِ[4]

وقـــال أبو العتاهية[5]: (الطويل)

جزى اللهُ عَـــنّي صالحـــاً بوفـــائـــه ... وأضعَفَ أضعافـــاً لَـــهُ في حبائـــه[6]
بلوتُ رجـــالاً بعدهُ في إخـــائـــهمْ ... فما ازدَدْتُ إلا رغْبَـــةً في إخـــائـــه
خليلٌ إذا ما جئتُ أبغيـــهِ عرفَـــهُ ... رجعتُ بمـــا أبغي ووجهي بمائـــه[7]

---

[1] البيتان لابراهيم بن العباس الصولي في ديوانه ص 137 (ضمن الطرائف الأدبية).

[2] في الديوان:

وذكّـــــره الحـــزم غِـــبَّ الأمـــــور ... فبـــادر قبـــل انتقـــال الـــنعم

[3] البيتان من قطعة لأبي الأسد التميمي يمدح الفيض بن أبي صالح في الدر الفريد 53/2.

[4] في الدر الفريد:

مواقعُ جـــودِ الفَيْضِ في كـــلِّ بلـــدةٍ ... مواقـــع مـــاء المـــزن في البلـــد القفـــر

[5] الأبيات في ديوانه ص25 يمدح صديقاً له يدعى صالح الشهرزوري، وكان هذا قد قضى حاجة له عند الفضل بن يحيى.

[6] الديوان: وأضعف أضعافاً له في جزائه.

[7] في الديوان: صديق إذا ما جئت أبغيه حاجة.

وقال دعبل بن علي الخزاعي[1]: (الطويل)

هو البحر مـــن أي النـــواحي أتيتـــه فلُجَّـــتُه المعروف والجودُ ساحلُـــهْ
كريمٌ إذا ما جئتَ للخَيْـــرِ طالبـــاً حباكَ بمـــا تحـــوي عليـــهِ أناملُـــهْ
ولو لم يكـــن في كفِّـــهِ غير نفســـهِ لجـــادَ بهـــا فليتَّـــقِ اللهَ سائلُـــهْ

واعلم أدام الله عـــزك أنَّ ذكـــرَ المعـــروف، وشرح كل ما طلبنـــاهُ فيما قيل فيه طويل أمـــده، كثير عدده، وفيما ذكرنا منه كفاية للأديب، ومقنع للأريب، وأنـــا أنـــسق عليه ما قيل في الشكر، وأذكر من ذلك ما فيه كفاية، ومبلغ ونهاية، وأختصره خـــــوف الإكثار وتجنب الإهـــذار، إن شاء الله تعالى.

---

[1] الأبيات لدعبل الخزاعي، ونسبت لزياد الأعجم في الدر الفريد 379/5، وهي في مجموع شعره 189 فيمـــا نسب له ولغيره، ومنها بيتان منضمن قصيدة في شعر عبد الله بن الزبير الأسدي ص 122، ونـــسبت لـــشعراء آخرين في مجموعة كبيرة من المصادر منها الوحشيات: 247، والزهرة 34/2 والأغاني، 224/14، والعمـــدة 131/2 وبهجة المجالس 505/1 ووفيات الأعيان 375/6 وغيرها.

# الباب الثالث والعشرون
# فيما قيل في الشكر
# ووجوب زوال النعمة بالكفر

قال أبو القاسم[1]، كان يقال: مَنْ أُلهِمَ الشكر لن يُعدَمَ المزيد. ووقّع بعضهم في رقعة إلى بعض عماله: من كفر نعمةً استوجب حرمان المزيد، وقال الشاعر وأحسن: (السريع)

{ 79 }

وكم رأينا من ذوي نعمة | لم يأخذوا بالشكرِ أفضالَها
أتاهوا على الناسِ بأموالهم | وقَفَلوا بالبُخلِ أقفالَها
فزالت النعمةُ عنهم كما | أزالَ ربُّ الدهرِ مختالَها
لو شكروا اللهَ لزادَهُمُ | مقالةُ اللهِ التي قالها
لئنْ شكَرتُم لأزيدَنَّكُم | لكنّما كفرُهُمُ غالَها
والكفرُ للنِّعْمَةِ يدعو إلى | زوالها والشكرُ أبقى لها

وقال آخر: (الطويل)

إذا ما امتحَنْتَ الخيرَ ثم كَفَرْتَهُ | فلَسْتَ لرَبِّ الناسِ حقّاً بشاكرِ

وقال اعرابي في عبد الله بن جعفر: (الطويل)

وكلُّ امرىءٍ يرجو نوالَ ابن جعفرٍ | يصَحَبُهُ باليُمْنِ والرُّشْدُ طائرُهْ
سأشكرما أوليتَني يا ابنَ جعفرٍ | وما شاكرٌ عُرْفاً كمَنْ هو كافِرُهْ

وقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لا يزهدنَّك في المعروف كفرُ من كفره، فإنَّ لك أجرَه وذِكرَه ونشرَه، وقد شكرك عليه من يسمع به، ويشكرك الشاكر ما صنع الحاجة، وقال رسول الله : (مَنْ لم يشكر القليل، لم يشكر الكثير، ومن لم

---

[1] من هنا لم يرد في ب.

يشكر الكثير لم يشكر الناس، ومن لم يشكر الناس، لم يشكر الله)[1].

وقال عبد الله بن جعفر[2]: ما سلف من أهل المعروف فإنما يأتونه في أنفسهم، ولا ينبغي لهم أن يطلبوا من أحدٍ شكرَ ما أتوه لإلى أنفسهم، وقد كان يقال: من سعادة المرء أنْ يضَعَ معروفَهُ عند من يشكره، ولا يزرع إلا حيث يزكو له، وكان يقال: اشكر من أنعم عليك، وانعم على من شكرك، فإنـــهُ لا زوال للنعم إذا شُكِرَتْ، ولا إقامة لها إذا كفرتْ، والشكرُ { 80 } زيــادة في النِّعَم، وأمانٌ من الغِيَر.

وقال بعضهم: ما عظمت نعمة الله على أحــدٍ إلا عظمت مَؤونة الناس عليه، فمن لم يحتملْ تلك المؤونة عَرَّضَ تلك النعمة لزوالها.

وكان يقال: خمسة أشياء أضيعُ شيء في الدنيا؛ سراجٌ يوقَــدُ في الشمس، ومطَرٌ جَــوْدٌ في أرضٍ سَبْخــة، وامرأة حسناء تُـزَفُّ إلى رجل عنِّــين، وطعامٌ اجتُهِدَ فيــه ثم قُــدِّمَ إلى شبعان، ومعروفٌ تصنعُــهُ إلى من لا يشكرُكَ عليه.

وقال بعضُ الحكماء: من لا يعرفُ أقدارَ النعمة، بخسها حظها من الشكر.

وقال أبو تمام الطائي[3]: (البسيط)

لئن كفرتُكَ ما أولَيْــتَ مــن نِعَــمٍ    إني لفي اللؤمِ أحظى منكَ في الكرمِ[4]

---

[1] الحديث في مجمع الزوائد للهيثمي 217/5، 182/8، السلسلة الصحيحة للألباني 667، وانظر مسند ابــن حنبل 278/4، 375، الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، للسيوطي 362/6.

[2] في الأصل وفي: ب.

[3] الأبيات لأبي تمام من قطعة في ديوانه 108/2.

[4] الديوان:

لئن جحدتكَ ما أوليــت مــن حــسن    إني لفي اللــؤم أولى منــك في الكــرم

رَدَدْتَ رونَقَ وجهي في صحيفتِهِ ... رَدَّ الصّقالِ بهاء المرهفِ الخَذِمِ[1]
وما أبالي وخيرُ القولِ أصدقُهُ ... حَقَنْتَ لي ماءَ وجهي أم حقَنْتَ دمي

وقال آخر: (الطويل)

وحَمَّلْتَني من شكرهِ فوقَ طاقتي ... فأصبحتُ من إحسانهِ مثقلاً حِمْلا
فإنْ رامَ شكري أنْ يخفّفَ بعضَ ما ... عليَّ لهُ من ثِقْلِهِ زادني ثِقلا
فيا ليتني أقوى على بعضِ شكرِهِ ... وإنْ لم يدَعْ لي ذاك مالاً ولا أهلا

وقال آخر[2]: (السريع)

لا تحملَنْ نفسَكَ من حاجتي ... إلاّ على أيسَرِ ما تقدَرُ
يكونُ ما يقدَرُ في وجْهِهِ ... والمرْءُ لا يعدو الذي يقْدَرُ
شكرُكَ موصولٌ بعُذْري ولا ... يُعْذَرُ إلاّ رجُلٌ يشْكُرُ[3]

وقال آخر: (الطويل)

تعلّمْ أبا عيسى بأنْ ليس عن قِلىً ... ولا مَلَلٍ كانَ ابتداؤكَ بالهَجْرِ
ولكنّني لمَّا أتيتُكَ زائرا ... فأسرفتَ في برّي ضعفتُ عن الشُّكْرِ

**{ 81 }**

فإنْ زِدْتَني برّاً تزيّدتُ جفوَةً ... ولا نلتقي حتى القيامةِ والحَشْرِ

وقال يعلي الطائي لعبد الله بن طاهر: (البسيط)

يا أعظمَ الناسِ عفواً عند مقدرةٍ ... وأظلمَ الناسِ عند الجودِ للمالِ
لو يُصبحَ اليَمُّ يجري ماؤهُ ذهَباً ... لَمَا أشرْتَ إلى خَزْنٍ بمثقالِ

---

[1] الديوان: رد الصقال بماء الصارم الخذمِ.

[2] البيتان الأول والثالث دون نسبة في الدر الفريد 410/5.

[3] الدر الفريد:

عذرك موصول بشكري ولا ... يعذر إلا رجل يشكر

إنْ كنتُ منكَ على بالٍ مَنَنْتَ بـــهِ          فإنّ شكرَكَ من حَمْدي على بــالِ[1]

وقـــال عمرو بن كميل[2]:          (الطويل)

سأشكرُ عَمْـراً مــا تراخت منيّـتي          أياديَ لم تُمْنَــنْ وإنْ هــي جَلّــتِ
فتىً غيرُ محجوبِ الغنى عن صديقــهِ          ولا مظهرُ الشّكوى إذا النعلُ زَلّــتِ
رأى خلّتي من حيثُ يخفى مكانُهـــا          فكانتْ قَــذى عينيهِ حتى تجلّــتِ

وقـــال أبو نخيلة لمسلمة بن عبد الملك[3]:          (الطويل)

ونبّهتَ لي ذكــراً وما كنتُ خــاملاً          ولكنَّ بعضَ الذّكْرِ أنبهُ من بعــضِ[4]
شكرتُكَ إنّ الشُّكرَ ضربٌ من التُّــقَى          وما كلُّ مَنْ أوليتَــهُ نعمةً يقــضي[5]

وقد ذكــرنا أعــزّك اللهُ ما فيه كفايـــةٌ للأديب، ومقنعٌ للبيب، وأنــا أصلـــهُ بـــذكــرِ مـــا جـــاء في السؤال على حسب الاختصار، وتـــرك الإهـــذار، إنْ شاء الله تعالى.

---

[1] هذا البيت وحده في الدر الفريد 321/2 للمعلى الطائي يخاطب عبد الله بن طاهر بمصر.

[2] الأبيات لابراهيم الصولي في ديوانه ص 130 (الطرائف الأدبية)، وتنسب لأكثر من شاعر منهم عمرو بـــن كميل، ينظر تخريج الديوان للميمني.

[3] الأبيات لأبي نخيلة من قطعة في الدر الفريد 12/4.

[4] الدر الفريد: وأحييتَ لي ذكري وما كنت خاملاً.

[5] الدر الفريد: وما كل من أوليته صالحـــاً يقضي.

# الباب الرابع والعشرون
# ما جاء في السؤال
# وبذل الوجه في طلب النَّوال

قال: دخل الكوثر بن زفر على يزيد بن المهلب حين ولاّه سليمان بن عبد الملك العراق فقال له: والله أنت أكبر قدراً من أنْ يُستعان عليك إلا بك، ولستَ تصنعُ من المعروف شيئاً إلا هو أصغر منك، { 82 } وليس العجب من أن تفعل، بل العجب من ألا تفعل، فقال له: سَلْ حاجتَكَ، قال: حملت على قومي عشر ديات وقد بهظني ذلك، قال: قد أمرت لك بها، وشفعتها بمثلها، قال الكوثر: أما ما سألتك بوجهي فأقبله منك، وأما الذي ابتدأتني به فلا حاجة لي فيه، قال: ولـِمَ وقد كفيتُكَ ذُلَّ السؤال؟ قال: رأيت الذي أخذته منك بمسألتي إياك، وبذل وجهي لك أكثر من معروفك عندي، وكرهت الفضل لك عليَّ، قال يزيد: وأنا أسألك كما سألتني، أسألك بحقك عليَّ فيما أهلتني له من إنزال الحاجة إلا قبلتها، ففعل.

قال الأصمعي: لما حضرت سعيد بن العاص الوفاة، قال لبنيه: يا بَنِيَّ، لا تفقدنَّ إخواني مني غير وجهي، فاجروا عليهم ما كنت أجري عليهم، واصنعوا بهم ما كنت أصنع، واكفوهم مؤونة الطلب، فإنَّ الرجلِ إذا طلب الحاجة ارتعدت فرائصه مخافة أنْ يُـرَدَّ عنها، والله لرجلٌ بات على فراشه يتململ، رآكم موضعاً لحاجته لحاجته، أعظم عليكم مِنَّةً منكم عليه بما تعطونه.

وقال الشاعر(1): (الكامل)

قِسْتُ السؤالَ فكان أعظمَ قيمةً ... من كل عارفةٍ أتتْ بسؤالِ
تركُ السُّؤالِ أعزُّ عقدِ عزيمةٍ ... ممَّنْ يَضنُّ عليكَ بالأموالِ

وقال آخر(2): (البسيط)

ذلّ السؤالِ وذلّ الفقرِ ما اجتمعا ... إلاّ أضرّا بماءِ الوجْهِ والبدَنِ(3)

---

(1) البيت الأول لبشار من قطعة في ديوانه 168/14، وفي الدر الفريد 323/4. ولم يرد البيت الثاني فيهما.

(2) البيت دون نسبة في الدر الفريد 289/3.

(3) في الدر الفريد: ذل السؤال وعز الكبر ما اجتمعا.

وقال آخــــر[1]: (مخلع البسيط)

خـــيرٌ مـــن الْبُخْـــلِ كـــلُّ شـــيءٍ والبخـــلُ خـــيرٌ مـــن الـــسؤالِ
قطـــــعُ يـــدي دون أنْ أراهـــــا وقـــد عَلَتْهـــا يـــدُ النَّـــوالِ

{ 83 }

وقال آخــر[2]: (الطويل)

بخلتُ وليس الْبُخلُ منّــي سجيَّـــةً ولكنْ رأيتُ الفَقْــــرَ شــرٌّ سـبيلِ
لَمـوْتُ الفتى خيرٌ من الفقرِ للفــتى ولَلمــوتُ خيرٌ من سُؤالِ بخيــلِ[3]
لعمرك مـــا شيٌ لـــوجْهِكَ قيمـــةٌ فلا تلـــقَ مخلـــوقـــاً بوجـــهِ ذليلِ[4]
ولا تَسْأَلَـــنْ مَنْ كان يسألُ مـــرَّةً فلَلمـــوتُ خيرٌ من سؤالِ سَـــؤولِ

وقـــال آخـــــر[5]: (السريع)

لا تحسَبَنَّ المـــوتَ مـــوتَ البِلَـى لكنَّمـــا المـــوتُ سؤالُ الرجـــالْ
كلاهُمــــــا مــــــوتٌ ولكــــنَّ ذا أشهَـــرُ من ذاكَ لـــذلّ الـــسُّـــؤالْ

وقال آخـــر[6]: (الطويل)

أرى أقبحَ الأشياءِ حُلَّــةَ آمــــــلٍ كستْـــهُ يدُ المأمولِ حُــلّةَ خائـــبِ[7]
وأحسنُ من نَـــوْرٍ يُفَتِّحُـــهُ النَّـــدى بياضُ العطايا في سَـــوادِ المطالـــبِ[8]

---

[1] البيتان دون نسبة في الدر الفريد 267/3.

[2] الأبيات مع خلاف في ترتيب الأبيات لمحمود الوراق في ديوانه ص 155، جمع وتحقيق وليد قـصاب ط دار صادر، بيروت 2001، وانظر تخريجه.

[3] الديوان: وللبخل خير من سؤال بخيل.

[4] الديوان: فلا تلق إنساناً بوجه بخيل.

[5] البيت الأول دون نسبة في الدر الفريد 408/5.

[6] البيتان من قصيدة لأبي تمام في ديوانه 114/1.

[7] الديوان: يرى أقبح الأشياء أوبة آيب.

[8] الديوان: وأحسن من نـور تفتحه الصبا.

وقال غيره[1]: (الكامل)

ما اعتاضَ باذِلُ وجهِهِ بسؤالِهِ ... عِوَضاً ولو نالَ الغِنى بسؤالِ
وإذا السؤالُ مع النَّوالِ وزَنْتَهُ ... رجَحَ السؤالُ وخَفَّ كُلُّ نَوالِ
وإذا ابْتُليتَ ببذْلِ وَجْهِكَ سائلاً ... فابذُلْهُ للمتكرِمِ المِفْضالِ[2]
(واصبِرْ على حَدَثِ النوائبِ إنَّما ... فَرَجُ النوائبِ مثلُ حَلِّ عِقالِ)[3]
إنَّ الكريمَ إذا حَباكَ بنَيْلِهِ ... أعطاكَهُ سَلِساً بغيرِ مِطالِ

وقال آخر: (الوافر)

ومسألةُ اللئيمِ عليكَ عارٌ ... وذلكَ حينَ تسألُهُ عَناءُ
وذو الكَرَمِ الكريمِ تراهُ سَهْلاً ... طليقَ الوجهِ ليس بهِ التِواءُ

وقال آخر: (المديد)

صُنْ بعِزِّ الناسِ منهم أبداً ... ماءَ ديباجِكَ عن بذْلِ السُّؤالِ
ليسَ شيْءٌ من نوالٍ ينبغي ... قيمةً للوجهِ من ذُلِّ السؤالِ

**{ 84 }**

وقال غيره[4]: (مجزوء الكامل)

وفَقٌ خلا من مالِهِ ... ومن المروءةِ غيرُ خالِ[5]

---

(1) الأبيات لبشار بن برد في الدر الفريد 40/5، والبيت الثالث فقط في ديوان بشار 168/4من قطعة.

(2) الدر الفريد: وإذا ابتليت ببذل وجهك مرة.

(3) لم يرد البيت في الأصل وتفرد به الدر الفريد.

(4) الأبيات لسلم الخاسر يمدح يحيى البرمكي في البيان والتبيين 355/3، وهي في شعر سلم الخاسر ص 110 (ضمن: شعراء عباسيون جمع غوستاف غرنباوم)، والأبيات في كتاب المناقب والمثالب ص 65، والبيتان الأول والثاني دون نسبة في في لباب الآداب لأسامة بن منقذ ص 308، وعيون الأخبار 190/3 قال: وكان معاوية يتمثل بهذين البيتين، قلت: وأين معاوية من زمن سلم الخاسر؟ والأول والثاني في لعبد الله بن المبارك في تاريخ دمشق 362/38، وسير أعلام النبلاء 8/ 362، والبيت الثاني في معجم الشعراء 249/4 ط لايبسك، والثاني في الموازنة لآمدي ص 40.

(5) يختلف ترتيب الأبيات في المصادر، مع خلاف يسير في الرواية.

أعطاكَ قبلَ سؤالِهِ وكفاكَ مكروهَ السؤالِ

وإذا بداكَ بموعدٍ كانَ المقالُ معَ الفعالِ

للهِ دَرُّكَ من فتى ما فيكَ من كرمِ الخصالِ

قال المطرف بن عبد الله[1] لرجل من جلسائه: إذا كانت لك إليَّ حاجة فاكتب إليَّ رقعة، فإني أكره أن أرى ذُلَّ السؤالِ في وجهك.

وقال جرير بن يزيد بن خالد: سمعت المهلب[2] يوصي ابنه عبد الملك فقال: يا بُنَي، إيَّاكَ والسرعة عند المسألة بنعم، فإن مخرجَها سهلٌ، ومصدرَها وعْرٌ، واعلم أنَّ "لا" وإنْ قبحت فربما روَّحتْ، فإنْ كنتَ من أمرٍ تسأله على قدر فاطمع ولا توجب، فإنْ علمت أن لا سبيل إليه، فاعتذر، ومن لم ينتفع بالعذر عنده، فإنَّ نفسَه ظلم.

قال: وقدم رجلٌ على أبي جعفر المنصور من بني مرَّة من أهل الشام، فتكلم بكلام حسن أعجب منه أبو جعفر ومن حضره، فقال له أبو جعفر: سَلْ حاجتَكَ، فقال: يُبقيك الله يا أمير المؤمنين، قال: ويحَكَ، ما حاجتك؟ فإنه ليس كل ساعة يمكنك هذا ولا يؤمر به، قال: والله يا أمير المؤمنين ما استقصر عمرك، ولا أخاف بُخلك، ولا اغتنم مالك، وإن سؤالك لشرَف، وإنَّ عَطَاءَكَ لزَيْنٌ، وما بامرىءٍ بذل وجهه اليك نقص ولا شيْن، فقال أبو جعفر: { 85 } يا ربيع، اعطه مائة ألف درهم[3].

ومثله قال أمية بن أبي الصلت حيث يقول[4]: (الطويل)

---

[1] المطرف بن عبد الله الحرشي العامري زاهد من كبار التابعين، توفي سنة 87هـ.

[2] تقدمت ترجمته.

[3] قلت: اشك بهذه الرواية لأن المنصور كان بخيلاً حريصاً.

[4] البيتان لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص308 – 309 تحقيق بهجة الحديثي، ط 2 بغداد، وللخريمي في ديوانه ص 79، وسمط اللآلىء 242/1.

عطاؤكَ زَيْنٌ لامـــرىءٍ إنْ حَبَـــوتَهُ بخـــيرٍ ومـــا كـــلُّ العطـــاءِ يـــزينُ
وليس بشَيْنٍ لامرىءٍ بـــذلُ وجهـــهِ إليكَ كما بعـــضُ الـــسؤالِ يـــشينُ

ومما ويؤكد هذا قول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: مسألة الرجل ســـلطانه، كمسألة الرجل إيـــاه لا تشيـــنه ولا تنقصه.

وقال أسماء بن خارجة[1]: إذا انتبه رجل من وسنته فـــفكر في حاجته، فلم يقـــع حسن ظنه إلا عليَّ، فمعروفه إليَّ أعظم من معروفي إليه، ومسُّهُ لـــديَّ أجزل مـــن مـــسِّي لديه.

وقال جعفر بن محمد رضي الله عنه: إنه لتعرض للرجل إليَّ حاجة فأبادر بقضائها قبل أن يستغني عنها، فإذا اتيتها لم أجد لها موضعاً.

وقال بعض الهاشميين لمعاوية: اعطنا قبل أن نسألك، فإنك إذا أعطيتنا بعد المـــسألة أخذت ثمن وجوهنا و لم نحمدك.

وقال عمرو بن العاص: إذا لم أعطِ الرجل حتى أنصبه للمسألة نَصْبَ العود، فلـــم أعطه ثمن ما أخذت منه.

وقال أسماء بن خارجة: إنما يسألني أحد رجلين؛ إما لئيم فأفـــتدي عرضي عنه، أو كريم فأعينُهُ على زمانه ويسترُ خلَّته. وقال: وحضر ابن السمَّاك عند بعض الولاة، وقد أتاه رجل فسأله حاجة فردَّه ردَّاً عنيفاً، فقال له ابن السمَّاك: أصلحك الله، إنَّـــه لم يَصُن وجهه عن مسألتك، فصُنْ وجهَكَ عن ردِّه.

وقال حكيم بن حزام: ما أصبحتُ ذا صباح فرأيت ببابي ذا حاجة فأقـــضيها، إلا

---

[1] أسماء بن خارجة بن حصن الفزاري، تابعي من رجال الطبقة الأولى من أهل الكوفة، كان سيد قومه جـــواداً مقدماً عند الخلفاء، قال له عبد الملك بن مروان: بمَ سدت الناس يا أسماء؟ فقال: هو من غيري أحسن، فعزم عليه فقال: ما سألني أحد حاجة إلا رأيت له الفضل عليَّ، توفي سنة 66هـــ. تاريخ الإســـلام 372/2، النجـــوم الزاهرة 179/1، الكامل للمبرد حوادث سنة 66، فوات الوفيات 11/1.

كانت من النِّعَم التي { 86 } أسأل الله الأجر عليها. وكان خالد[1] يقول: قبَّحَ اللهُ الحاجة إذا لم يكن ابتداؤها من المطلوب إليه، فأما أن تهمل حتى يقوم صاحبها بين يديك، قد ذرَّ عرقُه وجرى دمه على وجهه، فقبح الله ذلك من معروف ونوال، والله لرجل يتململ على فراشه، يتردد في حاجته، يطلب لها موضعاً، إلا ومنَّتُه عليك مثلُ منَّتك عليه.

وقال ذات يوم لرجل: ما منَعكَ أن تسألني؟ فقال: إذا سألتُكَ أخذتُ ثمن معروفك، فقال: صدقتَ، وأنشد[2]: (السريع)

إنَّ امرأً ضنَّ بمعروفه عندي لمبسوطٌ لسهُ عُذري[3]
ما أنا بالراغبِ في نيلهِ إنْ كانَ لا يرغبُ في شكري[4]

قال: وأتى رجل سعيد بن العاص يسأله فقال لغلامه: اعطه خمسمائة، فرجع الغلام مستفهماً فقال: خمسمائة دينار أم خمسمائة درهم؟ فقال: ما أردت غير دراهم، فأما إذا رجعت فصيِّرْها دنانير، فقعد الرجل يبكي، فقال له سعيد: ما يبكيك؟ فقال: أبكي أن الأرض تأكل مثلك.

وقال ابن عباس رضي الله عنه[5]: أربعة لا يكافئهم عني إلا الله عز وجل؛ رجل فدحه أمرٌ فبات يتململ ليلته على فراشه، ويروى فيستغيث، فرآني موضعاً

---

[1] هو خالد بن عبد الله القسري، مرت ترجمته.

[2] البيتان لإبراهيم بن العباس الصولي في ذيل ديوانه: 185، والأغاني 21/9، معجم الأدباء 262/1، نزهة الجليس 367/2، الدر الفريد 351/2.

[3] الديوان: عني لمبذول له عذري. الدر الفريد: عني لمبسوط له عذري.

[4] الديوان والدر الفريد: ما أنا بالراغب في عرفه.

[5] عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، حبر الأمة الصحابي الجليل، ولد بمكة ونشأ في بدء عصر النبوة فلازم رسول الله وروى عنه الأحاديث الصحيحة، كان ذكياً شديد الذكاء آية في الحفظ، برع في العربية والحلال والحرام والشعر والأنساب، أخباره كثيرة، كف بصره في آخر عمره وسكن الطائف وتوفي بها سنة 68هـ. نسب قريش: 26، صفة الصفوة 314/1، الإصابة ت 4772، حلية الأولياء 314/1، تاريخ الخميس 167/1، نكت الهميان: 180.

لحاجته فأصبح غادياً عليَّ، فكنت مفزعه، رجل رآني موضعاً لحاجته، فأصبح غادياً عليَّ، وكنت مفزعه، ورجل غدا وراح زائراً يعفر رجليه بالتراب، يرى صِلتي وبِرِّي وتعهدي واجباً عليه، ورجل سقاني شربة من ماء على ظَمَأ.

وقال سعيد بن العاص[1]: ما أدري كيف أكافِئُ رجلاً يقَسِّمُ ظَنَّهُ فلا يقع حسن ظنه إلا { 87 } عليَّ، فأصبحَ يتخطى إليَّ المجالس والأحياء حتى يكرمني بنفسه، ويؤنسني بحديثه، ويراني موضعاً لحاجته.

وأحسن عبيد بن الأبرص حيث قال[2]: (البسيط)

وكل ذي غيبة يؤوبُ — وغائبُ الموتِ لا يؤوبُ
من يسأل الناسَ يحرموهُ — وسائلُ اللهِ لا يخيبُ

وقال آخر: (البسيط)

أمسَتْ عُداتُكَ في بحرٍ من النَّكَدِ — فليت آلَك لم تنعم ولم تَعُدِ
أغدو عليك وقد ملاَّتني تعباً — ما يستفيقُ غروري من غدٍ فغَدِ
لا قرَّبَ اللهُ ما أرجوهُ منكَ لها — حتى تفرقَ بين السبتِ والأحدِ

وهذا أدام الله عزَك، جملة تفي بباب واحد، وقد أخذتْ بحظها من الكتاب أصلها أعزك الله بإنجاز الحوائج، وأختصره إن شاء الله تعالى.

---

[1] سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية، الأموي القرشي، صحابي من الأمراء الولاة الفاتحين، ولي الكوفة وهو شاب في زمن عثمان، ثم ولي المدينة في زمن معاوية، وهو فاتح طبرستان، كان قوياً فيه تجبر وشدة، وسخياً فصيحاً، توفي سنة 59هـ. طبقات ابن سعد 19/5، تاريخ الإسلام 266/2، الإصابة ت 3261، تهذيب ابن عساكر 131/6 – 145.

[2] البيتان من قصيدة لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص 22 ط دار الكتاب العربي بيروت1994.وص 26ط دار صادر.

# الباب الخامس والعشرون
# ما جاء في تنجز الحاجات
# من ذوي الشرف و المروآت

قال أبو القاسم: حُدِّث عن الزبير بن بكار قال: دخل أبو العتاهية على الرشيد فكلمه في حاجة له، فأمر مسروراً الخادم بقضاء حاجته، فأبطأ عليه، فكتب على ثلاث مراوح بأبيات شعر وشدها وختمها، وأتى بها مسروراً فأوصلها إلى الرشيد ففتحها، فإذا على الأولى مكتوب[1]: (الكامل)

ولقد تأمَّلتُ النجاحَ لحاجتي فإذا لها من راحتيكَ نسيمُ[2]

وعلى الثانية:

كلفت نفسي من رجائك ما له عَنَقٌ يَخُبُّ إليكَ بي ورَسِيمُ

وعلى الثالثة:

ولَرُبَّما استيأستُ ثم أقولُ لا إنَّ الذي ضمِنَ النجاحَ كريمُ

**{ 88 }**

فقال الرشيد: اقضِ حاجته.

وأخبرني الغَنَوي قال: أخبرني مصعب بن عبد الله قال: سألت إسحاق بن إبراهيمَ تكليمَ المتوكل في أرزاقٍ لي، فقال لكاتبه علي بن عيسى: اثبت حاجة أبي عبد الله في الرقعة التي فيها حاجة فلان وفلان، فكرهتُ ذلك، فدخلت الديوان وكتبت إليه بيتين[3]: (الوافر)

فتَجَّزْ حاجتي واشدُدْ قِواها فقد أضحَتْ بمنزلةِ الضياعِ[4]

---

[1] ديوان أبي العتاهية: 361.

[2] الديوان: ولقد تنسمت الرياح لحاجتي. وقبل هذا بيت في الديوان هو:

ورميتُ نحو سماءِ جودِكَ ناظري أرعى مخايلَ بَرْقِهِ وأشيمُ

[3] البيتان لطريح بن إسماعيل الثقفي في أمالي القالي 71/2، وهما دون نسبة في بهجة المجالس 323/1، والمستطرف 138/1، وهما مع ثالث في ديوان طريح بن إسماعي الثقفي: 97.

[4] الديوان والأمالي وبهجة المجلس:

تخلَّ بحاجتي وأشدد قواها فقد أمست بمنزلة الضياع

إذا شارَكْـتَهـا برقـاعِ قـومٍ		أضَـرَّ بها مـشارَكَـةُ الرِّقـاعِ[1]

وأمر بعض الخلفاء بعض وزرائه لبعض الشعراء بصلة فأبطأ بها عنه، فكتب إليه:

(البسيط)

يا مَنْ يُشيرُ إليهِ النـاسُ مـن كـرمٍ		مثـلَ الهلالِ تجـلّى ليلـةَ العيـدِ

جُدْ لي بإطلاقِ ما جادَ الإمـامُ بـه		فالجودُ جسمٌ وأنتَ الروحُ في الجـودِ

وكتب البحتري إلى بعض إخوانه، وقد وعده بِرْذَوناً[2] فمطله[3]:		(السريع)

وعـدتَ بِرْذَوْنـاً ورِدَدْتَـني		إليـكَ حـتى قـامَ بِرْذَوْنـي

قـد كـان مـصقولاً نواحيَـهُ		إذا رأيتَـهُ مـستطرَبَ اللـونِ

لـؤلـؤةٌ تـضحكُ أرجـاؤها		تصلحُ للبَـذْلـةِ والـصَّـونِ[4]

إنْ تخلـفِ الميعـادَ تظلـمْ وإنْ		تـوفِ فبِـرْذَوناً بِبِـرْذَوْنِ[5]

كتب بعض الأصدقاء إلى صديق له وقد وعده فمطَلَهُ[6]:		(الطويل)

بسطْتُ لساني ثم أمـسكتُ نـصْفَهُ		فنصفُ لساني بامتـداحكَ مُطلَـقُ[7]

---

[1] الديوان والأمالي وبهجة المجالس:

إذا راضـعتها بلبـان أخـرى		أضـرّ بهـا مـشاركة الرضـاع

[2] البرذون: غير العربي من الخيل والبغال، ضرب من الدواب دون الخيل وأقدر من الحمر عظيم الخلقة غليظ الأعضاء قوي الأرجل والحوافر. المعجم الوسيط: برذن.

[3] ديوان البحتري 826/2 – 827 ط دار الشرق العربي بيروت 1999. قال: وقال يحث إسماعيل بن شهاب على الوفاء بوعده أن يهبه برذوناً.

[4] في الديوان بعده بيت هو:

مَتَّـنْتَني الأشـهبَ مـن بعـد أنْ		فَجَعْتَـني بـالأدهمِ الجَـوْنِ

[5] في الديوان:

إن تكـذب الميعـاد تظلـم وإن		تـصدق فـبرذونٌ بـبرذونِ

[6] البيتان دون نسبة في عيون الأخبار 146/3.

[7] عيون الأخبار:

فإنْ أنتَ لم تُنجِزْ عِداتي تركتَني ... وباقي لسانِ الشُّكْرِ بالذَّمِّ ينطِقُ[1]

وقال آخر: (الخفيف)

أنجِزِ الوَعْدَ لا تكُنْ ذا مِطالٍ ... فالقوافي جوارحُ الشُّعَراءِ

{ 89 }

ليس يعدو من صيدِ حُرٍّ كريمٍ ... بمديحٍ أو سِفْلَةٍ بهجاءِ .

وقال آخر: (البسيط)

قد رحتُ أطلبُ أمراً أنتَ تعرفُهُ ... وقد مزجتُ رجائي منك باليأسِ

فاكسبْ بفضلكَ شكري إنني رجلٌ ... قد سُخِّرَتْ للساني ألسنُ الناسِ

وقال آخر: (السريع)

أوجبَ وعداً وتناساهُ ... وظنَّ أنْ لن يتقاضاهُ

فقُلْ لهُ قالَ أخوكَ الذي ... يُصفي لكَ الودَّ ويرعاهُ

وقال آخر: (السريع)

تركُ تقاضيكَ تقاضيكا ... واللَّحظُ من طَرْفيَّ يكفيكا

أصبحتُ مطبوعاً على سؤددٍ ... أضحى لهُ السُّؤْدَدُ مملوكا

كم لكَ في العالمِ من نعمةٍ ... أضحى بها الخَلْقُ مماليكا

نُصْحُكَ صافٍ لإمامِ الهدى ... فذاكَ بالرُّغمِ أعاديكا

غيره[2]: (الخفيف)

وإذا المجدُ كانَ عوني على المرْ ... ءِ تقاضيتُهُ بتركِ التقاضي

---

بسطت لساني ثم أوثقت نصفه ... فنصف لساني في امتداحك مطلقُ

[1] عيون الأخبار: وباقي لسان الشكر باليأسِ موثقُ

ما كنتُ أخشى الخُلْفَ من موعدٍ ... وعدتَكَهُ أكرمكَ اللهُ

فإن يقُلْ كنتُ لهُ ناسياً ... فاذكُرْ وما طالَ لتنساهُ

[2] البيت في عيون الأخبار 151/3، قال: وقال الطائي، و لم يُعرف من هو.

وقال آخر[1]: (الطويل)

أروحُ بتسليمٍ عليكَ واغتدي ... وحسبُكَ بالتسليمِ منّي تقاضيا
كفى بطلابِ المالِ من لا ينالُهُ ... عَناءً وباليأسِ المصرّحِ ناهيا

وقال آخر: (الوافر)

{ 90 }

أبا العبّاسِ قد طالَ انتظاري ... وبرّحَ بي غُدوّي وابتكاري
فإنْ تكُ قد ندمتَ على ضمانٍ ... فقدْماً منكَ طالَ له انتظاري
ففي التصريحِ لي يأسٌ وإلاّ ... فما في المَطلِ وجهٌ لاعتذاري
طمستَ محاسنَ المعروفِ حتى ... كأنَّ وجوهَها طلبَتْ نفاري

غيره[2]: (البسيط)

قومٌ مواعيدهم مزخرَفةٌ ... بزخرفِ الزورِ والأكاذيبِ[3]
يحتاج باغي النوالِ عندهمُ ... إلى ثلاثٍ من بعد تقريبِ[4]
كنوز قارون أن تكون له ... وعمرُ نوحٍ وصبرُ أيوبِ

غيره[5]: (الخفيف)

إنَّ جودَ الكريمِ يُفسِدُه المَطْـ ... ـلُ ويُزري فعالَهُ بالجميلِ[6]
وانتظاري على مطالِكَ يحتا ... جُ إلى عِلّةٍ وعُمرٍ طويلِ

---

(1) البيتان دون نسبة في بهجة المجالس 323/1 والدر الفريد 110/2، والأول في العقد الفريد 209/1.

(2) الأبيات لأبي العالية الشامي في الدر الفريد 345/4.

(3) الدر الفريد: بباطل القول والأكاذيب.

(4) الدر الفريد:

يحتاج من يرتجي نوالهم ... إلى ثلاث بغير تكذيب

(5) البيت الأول دون نسبة في الدر الفريد 354/2.

(6) الدر الفريد:

- إن جود الجواد يفسده المطـ ... ـل ويزري من فعله بالجميلِ

وقال آخـــر[1]: (الكامل)

إنّ الحـــوائجَ ربّـــما أزرى بهـــا    عند الذي يقضي لـــه تطويلُـــها[2][3]

فإنْ ضَمِنْتَ لصاحبٍ لك حاجـــةً    فاعلمْ بـــأنّ ســـراحها تعجيلُهـــا

وقال محمد بن حازم[4]: (الطويل)

عقلتَ لساني بالمَـطالِ عن الـــشكر    وأغفلتَ أمري واتكلتُ على عذري

واسلمْـتَني للدهـــرِ في دارِ غُـــرْبـــة    فكنتَ حَرِيّـــاً أنْ تُعينَ على الدَّهْـــرِ

نـــوالٌ بخـــيرٍ اوفمَنْـــعٌ مبَـــيَّنٌ    لأنشرَ عُـــذْراً او أقيمَ على شُـــكري

وإنّـــي امـــرؤٌ رهـــنٌ بعـــامينِ لازمٌ    لبابِ امريءٍ لم يؤتَ من قِلّةِ الـــصَّبْرِ

فجودُك قـــوسٌ والنّـــدى وتـــرٌ لهـــا    وسَهْمُكَ سَهْمُ اليُسْرِ فارمِ به فَقْـــري

وقال آخــــــر: (الطويل)

إذا كنتَ مطلوبـــاً فيـــسِّرْ لطالـــبٍ    بحاجته كيمـــا يُهَـــنَّى ويُحْمَـــدا

{ 90 }

كما أنـــهُ لـــو كنتَ طالبَ حاجـــةٍ    لسَرّكَ أنْ تُقْـــضى وأنْ لا تـــرَدَّدا

---

[1] البيتان دون نسبة في كتاب المناقب والمثالب: 161، وأدب الدنيا والدين:316، والثاني وبعـــده آخـــر في الموشى: 28.

[2] المناقب والمثالب: عند الذي قضيت له تطويلها.

[3] المناقب والمثالب:

فإذا قـــضيتَ لـــصاحب لـــك حاجـــة    فـــاعلم بـــأن تمامهـــا تعجيلـــها

[4] ليست في ديوانه.

## (خاتمة الأصل):

وقد صمدتُ أعزك الله في هذا الكتاب أبواباً تستعين بها في زمانك، على ما ضَمَّنْتُ لك في هذا الكتاب، وبالله التوفيق.

تمت التحف والأنوار بحمد الله وعونه.

## (خاتمة نسخة ب) :

لو صمدنا أيدك الله لاستيعاب ما في هذه الأبواب، لأكثرنا الخطاب، وأطلنا الكتاب، وفيما ذكرناه كفاية، ومقنعٌ ونهاية، ومُتَّضعٌ للحصيف اللبيب، والبليغ الأريب، إن شاء الله، ونسأل الله تعالى دوام الكرامة، وتكاثف السلامة، إنه سميع الدعاء، فَعَّالٌ لما يشاء، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وكان الفراغ منه يوم الأربعاء، الرابع من شهر شعبان الكريم من شهور سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة للهجرة .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

## (مَنْ نُقِل له هذا الكتاب في العصر الحديث)

وقد تمَّ نقل هذا الكتاب لسعادة الغني بفضله عن الإطناب سعادة محمود باشا سامي ضابط مصر المحمية، بلغه الله كل أمنية بتصحيح مدرس الفنون الأدبية حضرة الشيخ حسين المرصفي عامله الله بلطفه الخفي وذلك في أوائل محـــرم الحرام سنة ست وتسعين ومائتين وألف من هجرة سيد الأنام عليه وعلى آلـــه وصحبـــه الصلاة والسلام

# (إضـافـات)

عن علي بن الحسين قال: لا يقولُ رجلٌ في رجل خيراً لا يعلمه فيه، إلا قال فيـــه شراً لا يعلمه فيه.

قال بعضهم: من كرم النفس أن تترك الإدلال، وتحسن الإيصال، وترضى بحكـــم المقدور، وتصبر على نوائب الدهور.

حديث في عمر الإنسان: قيل ابن عشرٍ طائرٌ لايلزم، ابن عشرين للنـــساء مغـــنم، وابن ثلاثين أسدٌ ضيغم، وابن أربعين في السراء مقدم، وابن خمسين محتاج لا يعصم، وابن ستين بالشيب معمَّم، وابن سبعين سقيم وإن لم يُسْقم، وابن الثمانين رُفع عنه القلم، وابـــن التسعين لحمٌ على وضَم، وابن مائة ميِّتٌ يتكلم.

# مدائح في النبي (صلى الله عليه وسلم)

## (ليست من الأصل)

### (الكامل)

لا تعذلاه فقد أخلَّ بعقلِه ... حبُّ الحجازِ وساكنيهِ ونخلِه
فبقلبِه نارٌ تشبُّ وإنْ رأى ... برقاً فذلكَ من دواعي قتلِه
لمّا حدى حادي الركائبِ حلَّ في ... قلبي الغرامُ ولم يكن بمُحلِّه
يا حاديَ الأضعانِ قفْ ثم استمعْ ... ممَّنْ سقاهُ الدهرُ قهوةَ شغلِه
إنْ زُرْتَ طيبَةَ فاقصدِ المختارَ ابنَ ... عبد المناف ففضلهم من فضلِه
طُفْ بالضَّريحِ فإنَّ ربَّكَ قد قضى ... أنْ يثوِ فيه المصطفى من رُسْلِه
أضحى ابنُ آمنةٍ بطيبةَ ثاوياً ... لتعمَّ أمَّتَه سحائبُ وَبْلِه
قد حلَّ في ذاكَ المقامِ لأجلنا ... ما حلَّ (في) ذاكَ المقامِ لأجلِه
فهو النبيُّ الهاشميُّ المُرْتضى ... لمقالِه بين الأنامِ وفعلِه

(32 ظ)

وهو الذي ركب البراق وأخبرت ... آيُ القُرانِ بقُرْبِه وبوَصْلِه
وهو المظلَّلُ بالغمامة مُذْ نشا ... لكنها هي والورى في ظلِّه
وهو الرسولُ أبو البَتولِ وخيرُ مَنْ ... لبَّى وحَجَّ بفرْضِه وبنَفْلِه
وهو الذي شَرَعَ الشرائعَ للورى ... أيضاً وعَمَّهُمُ بوابلِ بذلِه
وهو المُقَدَّمُ والمؤخَّرُ مَوْلداً ... وإمامُ كلِّ موحِّدٍ من قبْلِه
وهو الذي أحْيَى سَليلَيْ حابسٍ ... بدُعائِه وكفاهُ لَوْعَةَ ثُكْلِه
والعضوُ أخبرهُ بمَنْ قد سمَّهُ ... فدنا إليه ولم يَخَفْ من أكلِه
والبدر شُقَّ لهُ ليُظْهِرَ فضلَهُ ... بينَ البريَّةِ ثم عادَ لأصْلِه
والضبُّ كلَّمهُ ولم يُسْمَعْ بضبٍّ ... كلَّمَ مُرْسَلاً من قبْلِه
مَنِ الذي في المرسَلينَ كأحمدٍ ... واللهِ ما في المُرْسَلينَ كمثْلِه

عَمَّ الأنامَ بجودِهِ ومَجْدِهِ    وهداهُمُ بِهُدائهِ وبِعَدْلِهِ
ومُعْجِزاتٍ باهراتٍ أوجَعَتْ    راسَ الضَّلالِ وأهلِهِ في شُغلِهِ
إنْ كانَ آدَمُ جَدُّهُ فلقد غَدا    هو والأنامُ بأسرِهِم من نَسْلِهِ
أو كانَ إبراهيمُ خِلَّ اللهِ فالـ    ـمُختارُ أكرمُ عندَهُ من خِلِّهِ
مَنْ مثلُهُ في نُسْكِهِ وصيامِهِ    وقيامِهِ بنهارِهِ وبِليلِهِ
مَن مثلُهُ حاشاهُ ليسَ كمِثْلِهِ    من ذا الشفيعُ لنا سواهُ بفَضْلِهِ
واللهِ يا أهلَ السماءِ ومن بدا    في الأرضِ يبلغُ نظرةً من ظِلِّهِ
واللهِ ما خلقَ الإلهُ كأحمدٍ    كلاّ ولا سمحَ الزمانُ بشكلهِ
واللهِ ما هَزَّ القَنا كمحمَّدٍ    أيضاً ولا وَطِيءَ الترابَ كرجلِهِ

# مصادر التحقيق ومراجعه

## (أ)

* أجناس التجنيس – الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت 429هـ). تحقيق محمود عبد الله الجادر، ط عالم الكتب، بيروت 1997م.
* أخبار القضاة – وكيع: محمد بن خلف (306هـ). ط القاهرة 66-1369هـ، وط عالم الكتب، بيروت، د.ت.
* أدب الدنيا والدين – الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت 450 هـ) تحقيق مصطفى السقا، ط 4 مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة 1973م. وتحقيق ياسين السواس، ط دار ابن كثير، دمشق 1995م.
* أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم – الصولي: أبو بكر محمد بن يحيى (335 هـ). (هو جزء من كتاب الأوراق)، عني بنشره ج. هيورث. دن ط مصر 1936، وط دار المسيرة بيروت 1979م.
* الإصابة في تمييز الصحابة – ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ). (4 مجلدات) تحقيق علي محمد البجاوي، ط القاهرة 1970م، و(8 مجلدات)، ط دار الكتب العلمية، بيروت 1995م.
* الأعلام – الزركلي: خير الدين محمود بن محمد (ت 1392هـ/1972م). الطبعة الخامسة، ط دار العلم للملايين، بيروت 1980.
* أعلام النساء – كحالة: عمر رضا. (3 مجلدات)، ط دمشق 1359 هـ.
* الأغاني – الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين (ت 356هـ). ط دار الكتب المصرية، وط دار الكتب العلمية، بيروت 1992م.

* الاقتباس من القرآن الكريم – الثعالبي: عبد الملك بن محمد (ت 429هـ). تحقيق مجاهد مصطفى بهجت وابتسام الصفار، ط دار الوفاء، المنصورة، مصر 1992م.

* أمالي القالي (والذيل) – القالي: إسماعيل بن القاسم البغدادي (ت 356هـ). دار الكتب المصرية، القاهرة 1953م.

* أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) – المرتضى: الشريف علي بن الحسين العلوي (ت 436هـ). (4 أجزاء) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي بيروت 1967م، وط دار الفكر العربي، بيروت 1998م.

* الأمثال – الضبي: أبو عكرمة. تحقيق رمضان عبد التواب، ط مجمع اللغة العربية، دمشق 1971م.

* أمراء البيان – كرد علي: محمد بن عبد الرزاق بن محمد كرد علي (ت 1372هـ/1953م) (جزآن) ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1355هـ/1937م.

* أنساب الأشراف – البلاذري: أحمد بن يحيى (ت 279هـ). تحقيق محمد حميد الله، دار المعارف، مصر 1959.

* الأنيس في غرر التجنيس – الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمدالنيسابوري (ت 429هـ). تحقيق هلال ناجي، ط عالم الكتب، بيروت 1996م.

* الأوراق (أشعار أولاد الخلفاء، من كتاب الأوراق) – الصولي محمد بن يحيى (ت 336هـ). تحقيق ج. هيورث دن. (مصورة عن الطبعة المصرية)، بيروت 1982.

(ب)

* البخلاء – الجاحظ :أبو عثمان، عمرو بن بحر (ت 255هـ). تحقيق طه الحاجري، دار المعارف، مصر 1948.

* البخلاء – الخطيب البغدادي: أحمد بن علي بن ثابت (ت 464هـ), تحقيق أحمد مطلوب وآخرين، بغداد 1964، وتحقيق سيد بن عباس الجليمي، ط مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت 2000م.

* البداية والنهاية – ابن كثير: أبو الفداء الحافظ إسماعيل بن عمر (ت 774هـ). (14 جزءاً) ط مكتبة المعارف، بيروت 1974م، وط دار الحديث، القاهرة 1992م.

* البرصان والعرجان – الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ). تحقيق محمد مرسي الخولي، ط القاهرة – بيروت 1972، وتحقيق عبد السلام هارون، ط بغداد 1982م.

* البصائر والذخائر – أبو حيان التوحيدي: علي بن محمد بن العباس (ت 400هـ). تحقيق وداد القاضي، ط دار صادر، بيروت 1984.

* بهجة المجالس وأنس المُجالس وشحذ الذهن والهاجس – القرطبي: يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري (ت 463هـ). تحقيق محمد مرسي الخولي، ط الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د.ت. و ط دار الكتب العلمية، بيروت 1982م.

* البيان والتبيين – الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ). تحقيق عبد السلام هارون، ط مكتبة الخانجي، القاهرة 1961.

## (ت)


* تاريخ آداب اللغة العربية – زيدان: جرجي بن حبيب زيدان (ت 1332هـ/1914م) تعليق شوقي ضيف، ط دار الهلال، القاهرة 1963.

* تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام –الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748هـ). ط السعادة، مصر 67 – 1969م.

* تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي: أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت (ت 463هـ). (14 مجلداً) ط دار الكتاب العربي، بيروت، مصورة عن طبعة الخانجي الأولى، القاهرة 1349هـ/1931م.

* تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس – الديار بكري: حسين بن محمد بن الحسن (ت 966هـ). (مجلدان)، ط مصر 1283هـ.

* تاريخ دمشق (تاريخ ابن عساكر) – ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571هـ). تحقيق شكري فيصل وروحية النحاس ورياض عبد الحميد، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق 1982م.

* تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) – الطبري: محمد بن جرير (ت 310هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1960 – 1969.

* تاريخ مختصر الدول – ابن العبري: غريغوريوس بن أهرون الملطي (ت 685هـ). ط صالحاني، بيروت 1890م.

* تحسين القبيح وتقبيح الحسن – الثعالبي: أبو منصور، عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت 429هـ). تحقيق شاكر العاشور، ط 2 دار الينابيع، دمشق 2006م.

* تحفة الوزراء – الثعالبي: أبو منصور، عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت 429هـ) تحقيق سعد أبو ديـة، ط دار البشير، عمان 1994م.
* تذكرة الحفاظ – الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748هـ). (4 أجزاء)، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد 75 – 1377هـ/55 – 1958م.
* التذكرة الحمدونية – ابن حمدون: محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت 562هـ). (9 أجزاء) تحقيق إحسان عباس وبكر عباس، ط دار صادر، بيروت 1996.
* التذكرة السعدية في الأشعار العربية – العبيدي: محمد بن عبد الرحمن (ت القرن الثامن هـ)، تحقيق عبد الله الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت 2001م.
* ترجمة الكاتب في آداب الصاحب – الثعالبي: أبو منصور، عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت 429هـ). تحقيق علي ذيب زياد، ط وزارة الثقافة، عمان 2001م.
* التشبيهات – ابن ابي عون: إبراهيم بن أحمد المنجم الأنباري (ت 322هـ). تحقيق عبد المعيد خان، كمبردج 1950.
* التمثيل والمحاضرة – الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت 429هـ). تحقيق عبد الفتاح الحلو، ط دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1961م.
* التنبيه والإشراف – المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين (ت 346هـ). تصحيح عبد الله الصاوي، القاهرة 1938، وط بيروت 1965.
* تهذيب تاريخ دمشق – ابن عساكر: أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (ت 571هـ). (7 أجزاء) ترتيب وتهذيب الشيخ عبد القادر بدران (ت 1346هـ)،

مطبعة روضة الشام 1329هـ، وط دار إحياء التراث، بيروت 1987م.

* تهذيب التهذيب – ابن حجر: أبو الفضل ،شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ). (12 جزءاً)، ط حيدر آباد 25 – 1327هـ.

* التوفيق للتلفيق – الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت 429هـ) تحقيق هلال ناجي وزهير زاهد، ط عالم الكتب، بيروت 1996م.

(ث)

* الثعالبي ناقداً وأديباً – محمود عبد الله الجادر. ط بغداد 1975م.

* ثمار القلوب في المضاف والمنسوب – الثعالبي: أبو منصور، عبد الملك بن محمد (ت 429هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة 1985.

* ثمرات الأوراق – ابن حجة الحموي: أبو بكر، تقي الدين، علي بن محمد (ت 837هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط مكتبة الخانجي، مصر 1971.

(ج)

* جمهرة أنساب العرب – ابن حزم:علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت 456هـ). تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط دار المعارف، القاهرة 1977.

* جمهرة توقيعات العرب – محمد الدروبي وصلاح جرار. ط مركز زايد للتراث والتاريخ، مدينة العين 2001م.

* جمهرة رسائل العرب – أحمد زكي صفوت. (3 أجزاء) مصورة عن الطبعة المصرية، ط المكتبة العلمية، بيروت د.ت.

* الجواهر المضية في طبقات الحنفية – القرشي: محيي الدين عبد القاهر بن محمود (ت

775هـ). (مجلدان)، ط حيدر آباد 1332هـ.

(ح)

* حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – الأصفهاني: أبو نعيم، أحمد بن عبد الله (ت 430هـ). (12 مجلداً) ط مصر 1351هـ، وط دار الكتب العلمية، بيروت 1997م.
* حماسة البحتري – البحتري: أبو عبادة، الوليد بن عبيد الطائي (ت 284هـ). تحقيق لويس شيخو، ط بيروت 1910م، وط الرحمانية، مصر 1929م.
* الحماسة البصرية – البصري: صدر الدين علي بن أبي الفرج (ت 659هـ). تحقيق مختار الدين أحمد، حيدر أباد الدكن 1964.
* الحماسة – أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي (ت 231هـ). تحقيق عبد الله عسيلان، الرياض 1981.
* حماسة أبي تمام (شرح التبريزي) – التبريزي: الخطيب، يحيى بن علي (ت 502هـ). ط بولاق، القاهرة 1296م.
* حماسة أبي تمام (شرح المرزوقي) – المرزوقي: أبو علي، أحمد بن الحسن (ت 421هـ). تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة 1951 – 1953.
* حماسة ابن الشجري – ابن الشجري: أبو السعادات، هبة الله بن علي بن حمزة العلوي (ت 542هـ). ط حيدر أباد الدكن 1345هـ، وتحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، ط وزارة الثقافة، دمشق 1970م.
* حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء – العبدلكاني: أبو محمد، عبد الله ابن محمد

الزوزني (ت 431هـ). تحقيق محمد جبار المعيبد، ط وزارة الثقافة، بغداد 1978م.

* الحيوان (كتاب الحيوان) – الجاحظ: أبو عثمان، عمرو بن بحر (ت 255هـ). (7 أجزاء) تحقيق عبد السلام هارون، ط البابي الحلبي، القاهرة 1938 – 1945م، صورته دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(خ)

* خاص الخاص – الثعالبي: أبو منصور، عبد الملك بن محمد (ت 429هـ). ط مكتبة الخانجي، مصر 1326هـ، ومكتبة الحياة، بيروت 1966م.

* خزانة الأدب – البغدادي: عبد القادر بن عمر (ت 1093هـ). (4 مجلدات) ط مصر، بولاق 1299هـ، و(13 مجلداً) تحقيق عبد السلام هارون ط الخانجي، مصر 86 – 1989م. وط دار الكتب العلمية، بيروت 1998م.

(د)

* الدر الفريد وبيت القصيد – محمد بن أيدمر (ت 710هـ). (5 مجلدات) مخطوط، تصوير معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت 1988 – 1989م.

* الدر المنثور في طبقات ربات الخدور – زينب فواز. ط مصر 1312هـ.

* الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة – السيوطي: جلال الدين بن عبد الرحمن (ت 911هـ). ط الحلبي، مصر.

* دمية القصر وعصرة أهل العصر – الباخرزي: أبو الحسن علي بن الحسن (ت 467هـ). ط دار الجيل، بيروت 1993م.

* دول الإسلام – الذهبي: شمس الدين، محمد بن أحمد (ت 748هـ). (جزآن)، حيدر

أباد 1364هـ.

* ديوان إبراهيم بن المهدي – إبراهيم بن المهدي بن المنصور (ت 224هـ). جمع انطون القوال، ط دار الفكر العربي، بيروت 2003م.

* ديوان الأخطل – الأخطل: غياث بن غـوث (ت 90هـ). تحقيق فخر الدين قباوة، ط دار الأصمعي، حلب 1971م، وط دار الكتب العلمية، بيروت 1994م.

* ديوان إسحاق الموصلي – الموصلي: إسحاق بن إبراهيم بن ميمون (ت 235هـ) تحقيق ماجد العزي، ط بغداد 1970م.

* ديوان أبي الأسود الدؤلي – أبو الأسود: ظالم بن عمرو (ت 69هـ). برواية السكري، تحقيق محمد حسن آل ياسين، ط مكتبة النهضة، بغداد 1964م.

* ديوان الأعشى – الأعشى: ميمون بن قيس (ت 8هـ). تحقيق محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت 1983.

* ديوان امرىء القيس – امرؤ القيس بن حجر الكندي (ت 80ق.هـ/545م). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف، مصر 1984م.

* ديوان أمية بن أبي الصلت – أمية بن عبد الله (أبو الصلت) بن ربيعة الثقفي (ت 5هـ). تحقيق بهجة عبد الغفور الحديثي، ط بغداد، وتحقيق عبد الحفيظ السطلي، دمشق 1974م.

* ديوان أوس بن حجر – أوس بن حجر بن مالك (ت 620م). تحقيق محمد يوسف نجم، ط دار صادر، بيروت 1967م، وط دار الأرقم، بيروت 1996.

* ديوان الباهلي – محمد بن حازم بن عمرو الباهلي (ت 215هـ). تحقيق شاكر

العاشور، بغداد 1977، وتحقيق محمد خير البقاعي، ط دار قتيبة، دمشق 1982م.

* ديوان البحتري – البحتري: الوليد بن عبيد (ت 284هـ). تحقيق حسن كامل الصيرفي، ط دار المعارف، القاهرة 63 – 1978م، وط دار الشرق العربي، بيروت 1999م.

* ديوان بشار بن برد – بشار بن برد العقيلي (ت 167هـ). تحقيق محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية 1976.

* ديوان أبي تمام – أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي (ت 231هـ). ط دار الكتاب العربي، بيروت 1994.

* ديوان الثعالبي – الثعالبي: أبو منصور، عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت 429هـ). تحقيق محمود الجادر، ط عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت 1988م.

* ديوان جرير – جرير بن عطية بن الخطفى (ت 110هـ). ط دار صادر، بيروت 1964م، ودار الكتاب العربي، بيروت 1994م.

* ديوان حاتم الطائي – الطائي: حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج (ت 17ق.هـ/605 م). ط دار الكتاب العربي، بيروت 1997م.

* ديوان الحطيئة – الحطيئة: جرول بن أوس (ت 30هـ). ط دار صادر، بيروت 1967، ودار الكتاب العربي، بيروت 1998م.

* ديوان الخريمي – الخريمي: أبو يعقوب، إسحاق بن حسان (ت 214هـ). جمع وتحقيق علي جواد الطاهر، ومحمد جبار المعيبد، ط دار الكتاب الجديد، بيروت 1971م.

* ديوان دعبل الخزاعي –الخزاعي: دعبل بن علي بن رزين (ت 246هـ). تحقيق عبد

الصاحب الدجيلي، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1989م.

* ديوان أبي دهبل الجمحي – أبو دهبل: وهب بن زمعة الجمحي (ت 63هـ). تحقيق عبد العظيم عبد المحسن، ط النجف 1972.

* ديوان الراعي النميري – النميري: عبيد بن حصين بن معاوية (ت 90هـ). تحقيق راينهرت فايبرت، فسبادن 1980.

* ديوان ابن الرومي – ابن الرومي: علي بن العباس بن جريج (ت 283هـ). تحقيق حسين نصار، دار الكتب المصرية، القاهرة 1973 – 1981 م، وط دار الكتب العلمية، بيروت 1994.

* ديوان سابق البربري – البربري: سابق بن عبد الله الرقي (ت 132هـ). جمع وتحقيق بدر ضيف، ط دار الوفاء، الاسكندرية 2003م.

* ديوان سحيم – سحيم عبد بني الحسحاس (ت 40هـ). تحقيق عبد العزيز الميمني، ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1950م.

* ديوان الشماخ – الشماخ بن ضرار الغطفاني (ت 22هـ). تحقيق صلاح الدين الهادي، ط دار المعارف، مصر 1977م.

* ديوان الصولي – الصولي: إبراهيم بن العباس بن صول تكين (ت 247هـ). تحقيق عبد العزيز الميمني، (ضمن الطرائف الأدبية) ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1950م. وتصوير دار الكتب العلمية بيروت، د.ت.

* ديوان طرفة بن العبد – طرفة بن العبد بن سفيان البكري (ت 60 ق.هـ/564م) ط دار الكتاب العربي، بيروت 1997م.

* ديوان طريح بن إسماعيل الثقفي – الثقفي: طريح بن إسماعيل بن عبيد (ت 165هـ). جمع وتحقيق بدر أحمد ضيف، ط دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1987.
* ديوان عبيد بن الأبرص – عبيد بن الأبرص بن عوف الأسدي (ت 25ق.هـ/597م). ط ليدن 1913م، وتحقيق حسين نصار، ط الحلبي، مصر 1957م.
* ديوان أبي العتاهية – أبو العتاهية: إسماعيل بن القاسم (ت 210هـ). تحقيق مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت 1997.
* ديوان علي بن جبلة (العكوك) – علي بن جبلة (ت 213هـ). جمع وتحقيق حسين عطوان، ط دار المعارف، القاهرة 1982م.
* ديوان علي بن الجهم – علي بن الجهم بن بدر القرشي (249هـ). تحقيق خليل مردم، ط بيروت 1980م.
* ديوان أبي فراس – الحمداني: أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي. (ت 357هـ). تحقيق بدر الدين حاضري، ط دار الشرق العربي، بيروت 1992م.
* ديوان الفرزدق – الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة (ت 110هـ). ط دار صادر، بيروت 1966، وط دار الكتاب العربي، بيروت 1994م.
* ديوان كثير عزة – كُثيِّر بن عبد الرحمن الخزاعي (ت 105هـ). تحقيق إحسان عباس، ط دار الثقافة، بيروت 1971م، وط دار الجيل، بيروت 1995م.
* ديوان لبيد – لبيد بن ربيعة العامري (ت 40هـ). تحقيق إحسان عباس، ط الكويت 1962م.
* ديوان ليلى الأخيلية – ليلى بنت عبد الله بن الرحال (ت 80هـ). تحقيق خليل وجليل

العطية، ط بغداد 1976م.

* ديوان محمود الوراق– الوراق: محمود بن الحسن البغدادي (ت 227هـ). جمع وتحقيق وليد قصاب، ط دار صادر، بيروت 2001م.

* ديوان مسكين الدارمي – الدارمي: ربيعة بن عامر بن أنيف (ت 89هـ). جمع وتحقيق خليل العطية وعبد الله الجبوري، ط بغداد 1970م.

* ديوان مسلم بن الوليد – مسلم بن الوليد الأنصاري (ت 208هـ). (شرح ديوان صريع الغواني)، تحقيق سامي الدهان، ط دار المعارف، مصر 1970م.

* ديوان المعاني – العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت 395هـ). ط مكتبة القدسي، القاهرة 1352هـ.

* ديوان ابن المعتز – ابن المعتز: عبد الله بن محمد بن المعتز العباسي (296هـ). تحقيق يونس احمد السامرائي، عالم الكتب، بيروت 1997.

* ديوان النابغة الجعدي – الجعدي: قيس بن عبد الله بن علس (ت 50هـ). تحقيق واضح الصمد، ط دار صادر، بيروت 1998م.

* ديوان أبي نواس – أبو نواس: الحسن بن هاني (ت 196هـ). تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، بيروت 1953.

* ديوان الوراق – الوراق: محمود بن حسن (ت 225هـ). جمع وتحقيق وليد قصاب، ط دار صادر، بيروت 2001م.

(ذ)

* الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة – ابن بسام: أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت

542هـ). تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت 1979م.

(ر)

* ربيع الأبرار – الزمخشري: جار الله محمود بن عمر (ت 538هـ). (4 أجزاء)، تحقيق سليم النعيمي، ط بغداد 1976 – 1982م.
* رسائل سعيد بن حميد وأشعاره – سعيد بن حميد الكاتب (ت 260هـ). جمع وتحقيق يونس السامرائي، ط بغداد 1971م.
* رغبة الآمل من كتاب الكامل – سيد بن علي المرصفي (ت 1349هـ). (8 أجزاء)، ط مصر 1346 – 1348.

(ز)

* زهر الآداب وثمر الألباب – الحصري: أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (453هـ). تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة 1970.
* الزهرة – الأصفهاني: أبو بكر محمد بن داود (ت297هـ). تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن 1985م.

(س)

* سحر البلاغة وسر البراعة – الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت 429هـ). صححه وضبطه عبد السلام الحوفي، ط دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
* سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون – ابن نباتة: جمال الدين محمد بن محمد المصري (ت 768هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار الفكر العربي القاهرة 1964م.

* سمط اللآلىء – البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت 478هـ). (مجلدان) تحقيق عبد العزيز الميمني، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1354هـ/1936م.
* سير أعلام النبلاء – الذهبي: شمس الدين ،محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ). تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط مؤسسة الرسالة، بيروت 1981 – 1988م.

(ش)

* شذرات الذهب في أخبار من ذهب – الحنبلي: عبد الحي بن العماد (ت 1089هـ)، ط دار المسيرة، بيروت 1979م.
* شرح الحماسة – التبريزي: الخطيب أبو زكريا، يحيى بن علي (ت 502هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط بولاق 1296هـ.
* شرح ديوان الحماسة – المرزوقي: أحمد بن محمد (ت 421هـ). تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، ط القاهرة 1953م.
* شرح الشريشي لمقامات الحريري – الشريشي: أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن (ت 619هـ). (5 أجزاء) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ونشره عبد الحميد حنفي، ط مصر 1952م، ومصورة عن الطبعة المصرية، المكتبة العصرية، صيدا 1992م.
* شعر أبي حية النميري – النميري: الهيثم بن الربيع بن زرارة (ت 183هـ). جمع وتحقيق يحيى الجبوري، ط وزارة الثقافة، دمشق 1975م.
* شعر سابق البربري – سابق بن عبد الله البربري (ت 132هـ). تحقيق بدر أحمد ضيف، ط دار الوفاء، الاسكندرية 2003م.
* شعر سلم الخاسر – الخاسر: سلم بن عمرو بن حماد (ت 186هـ). ضمن: شعراء

عباسيون، جمع غوستاف غرنباوم، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت 1959م.

* شعر أبي الشيص الخزاعي (اشعار أبي الشيص الخزاعي وأخباره) – الخزاعي: محمد بن عبد الله بن رزين (ت 196هـ). جمع وتحقيق عبد الله الجبوري، ط النجف 1967م.

* شعر عبد الله بن الزَّبير الأسدي – الأسدي: عبد الله بن الزبير بن الأشيم (ت 75هـ). جمع وتحقيق يحيى الجبوري، ط وزارة الإعلام سلسلة كتب التراث 30، بغداد 1974م.

* شعر عروة بن أذينة – عروة بن يحيى (أذينة) بن مالك الليثي (ت 130هـ). تحقيق يحيى الجبوري، ط 3، دار القلم الكويت 1983م.

* شعر مالك ومتمم ابنا نويرة – اليربوعي: مالك ومتمم ابنا نويرة (ت مالك 12هـ، وت متمم 30هـ). جمع ابتسام الصفار، ط بغداد 1968م.

* شعر المتوكل الليثي – الليثي: المتوكل بن عبد الله بن نهشل (ت 85هـ). جمع وتحقيق يحيى الجبوري، مكتبة الأندلس بغداد 1971م.

* الشعر والشعراء – ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ). طبعة ليدن 1902م، وتحقيق أحمد شاكر، دار المعارف، مصر 1966م.

* شعر هدبة بن الخشرم العذري – هدبة بن خشرم بن كرز (ت 50هـ). تحقيق يحيى الجبوري، ط دار القلم، الكويت 1986م.

* شعر ابن هرمة – ابن هرمة: إبراهيم بن علي بن هرمة القرشي (ت 176هـ). تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان، مجمع اللغة العربية، دمشق 1969م.

* شعراء النصرانية – لويس شيخو اليسوعي (ت 1346هـ/1927م). ط الآباء اليسوعيين، بيروت 1926م.

(ص)

* صحيح البخاري (الجامع الصحيح) – البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت 256هـ). ط أوربا، وط البابي الحلبي، القاهرة د. ت.
* صحيح مسلم (الجامع الصحيح) – مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261هـ). تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة 1956م.
* الصداقة والصديق – التوحيدي: أبو حيان، علي بن محمد بن العباس (ت 400هـ). تحقيق إبراهيم الكيلاني، دار الفكر، دمشق 1964م.
* صفوة الصفوة – ابن الجوزي: أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ). (جزآن)، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن 1355هـ.

(ط)

* طبقات الشعراء – ابن المعتز: عبد الله بن المعتز العباسي (ت 296هـ). تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط دار المعارف، القاهرة 1976م.
* طبقات فحول الشعراء – الجمحي: محمد بن سلام (ت 231هـ). تحقيق محمود محمد شاكر، ط المدني، مصر 1972.
* الطبقات الكبرى – ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت 230هـ). (9 مجلدات) ط ليدن 1321هـ، و(9 مجلدات) تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط دار الكتب العلمية، بيروت 90 – 1991م.
* طبقات النحويين واللغويين – الزبيدي: أبو بكر محمد بن الحسن (ت 379هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف، مصر 1973م.

* الطرائف الأدبية – جمع وتحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي. ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1937م.

(ع)

* العقد الفريد – ابن عبد ربه: أبو عمر، أحمد بن محمد الأندلسي (ت 327هـ). تحقيق أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1965م، وط دار الكتب العلمية، بيروت 1997م.
* العمدة في محاسن الشعر وآدابه – القيرواني: أبو علي، الحسن بن رشيق (ت 456هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط القاهرة 1352هـ، وط دار المعرفة بيروت 1988م.
* عيون الأخبار – ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ). تحقيق محمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت 1997م.
* غرر الخصائص الواضحة – الوطواط: أبو إسحاق، برهان الدين الكتبي (ت 718هـ). ط دار صعب بيروت د.ت.

(ف)

* الفاضل – المبرد: أبو العباس، محمد بن يزيد الثمالي (ت 286هـ). تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة 1956.
* الفاضل في صفة الأدب الكامل – الوشاء: أبو الطيب، محمد بن أحمد بن إسحاق (ت 325هـ). تحقيق يحيى الجبوري، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت 1991م.
* الفرج بعد الشدة – التنوخي: أبو علي المُحَسِّن بن علي (ت 384هـ). تحقيق عبود

الشاجي، ط دار صادر، بيروت 1978م.

* فصل المقال في شرح كتاب الأمثال – البكري: أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ). تحقيق إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، ط دار الأمانة، بيروت 1971م.
* الفهرست – النديم: أبو الفرج، محمد بن إسحاق بن يعقوب (ت 385هـ). تحقيق فلوجل، طبعة مصورة، بيروت 1964م، وتحقيق رضا تجدد، ط طهران 1971م.
* فوات الوفيات – الكتبي: محمد بن شاكر الحلبي (ت 764هـ). تحقيق إحسان عباس، ط دار صادر بيروت 1973م.

(ق)

* القاموس المحيط – الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ). ط مؤسسة الرسالة، بيروت 1986م.

(ك)

* الكامل في اللغة والأدب – المبرد: أبو العباس، محمد بن يزيد الثمالي (ت 286هـ). تحقيق محمد أبو الفضل والسيد شحاتة، ط القاهرة 1956م، وتحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت 1997م.
* الكامل في التاريخ – ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد الجزري الشيباني (ت 630هـ). (12 جزءاً) ،دار صادر، بيروت 1967، دار الكتب العلمية، بيروت 1995.
* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون – حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ). ط دار الفكر، بيروت 1990م.

* كنوز الأجداد – كرد علي: محمد بن عبد الرزاق (ت 1372هـ/1953م) ط دار الفكر، دمشق 1984م.

(ل)

* لباب الآداب – أسامة بن منقذ: أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني (ت 584هـ). تحقيق أحمد محمد شاكر، ط دار الجيل، بيروت 1991م.
* لسان العرب – ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل، محمد بن مكرم الأنصاري (ت 711هـ). ط دار صادر، بيروت 1968م.

(م)

* المبهج – الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت 429هـ). ط دار الصحابة للتراث، طنطا 1992م.
* المثل السائر – ابن الأثير: ضياء الدين أبو الفتح، محمد بن محمد (ت 637هـ). تحقيق أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، ط دار نهضة مصر، القاهرة 1973م.
* مجالس ثعلب – ثعلب: أبو العباس، أحمد بن يحيى (ت 291هـ). تحقيق عبد السلام هارون، ط دار المعارف، مصر 1960م.
* مجمع الأمثال – الميداني: أبو الفضل، أحمد بن محمد (ت 518هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر 1955، وط دار الفكر، بيروت 1972م.
* مجمع الزوائد – الهيثمي: علي بن ابي بكر الشافعي (807هـ). ط مكتبة القدسي، القاهرة د.ت.
* مجموعة المعاني – لمؤلف مجهول. طبعة الجوائب 1301هـ، وتحقيق عبد المعين الملوحي،

ط دار طلاس، دمشق 1988م.

* المحاسن والمساوىء – البيهقي: إبراهيم بن محمد (ت 320هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط نهضة مصر، القاهرة 1961م.

* محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء – الراغب الأصفهاني: أبو القاسم، حسين بن محمد (ت 502هـ). (حزآن) ط مصر 1326هـ، ط دار مكتبة الحياة، بيروت 1961م.

* المـُحَبَّـر – ابن حبيب: محمد بن حبيب البغدادي (ت 245هـ). تصحيح إيلزة ليختن شتيتر، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن 1361هـ.

* المختارمن شعر بشار – الخالديان: أبو بكر محمد الخالدي (ت 380هـ، وأبو عثمان سعيد الخالدي ت 390هـ). شرحه أبو الطاهر إسماعيل بن أحمد التجيبي البرقي، بعناية بدر الدين العلوي، عليكرة، الهند 1934م.

* المختصر في أخبار البشر – أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن علي (ت 732هـ). تحقيق محمد ديّوب، ط دار الكتب العلمية، بيروت 1997م.

* المخـلاة – العاملي: بهاء الدين، محمد بن حسين (ت 1003هـ). بعناية محمد خليل الباشا، ط عالم الكتب، بيروت 1985م.

* المخلاة (وسكردان السلطان) – العاملي، السابق. ط 2 مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة 1957م.

* مرآة الجنان وعبرة اليقظان – اليافعي: أبو محمد، عبد الله بن أسعد (ت 768هـ) ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن 1337هـ/1918م

* مروج الذهب – المسعودي: أبو الحسن، علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ).

تحقيق شارل بلا، ط الكاثوليكية، بيروت 1965 – 1979م، وط دار المعرفة، بيروت 1982م، مصورة عن الطبعة المصرية تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

* المزهر في علوم اللغة وأنواعها – السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ). تحقيق جاد المولى والبجاوي وأبو الفضل، ط مصر د.ت.

* المستطرف في كل فن مستظرف – الأبشيهي: شهاب الدين، محمد بن أحمد (ت 850هـ). (جزآن) ط الحلبي، مصر 1952م، وط دار إحياء التراث العربي، بيروت د.ت.

* المستقصى في أمثال العرب – الزمخشري: جار الله، محمود بن عمر (ت 538هـ) ط حيدر أباد الدكن، الهند 1962، وط دار الكتب العلمية، بيروت 1977.

* مسند أحمد بن حنبل – ابن حنبل: أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت 241هـ). تحقيق أحمد محمد شاكر، ط دار المعارف، مصر 1365هـ/ 1946م.

* معاهد التنصيص على شواهد التلخيص – العباسي: عبد الرحيم بن أحمد (ت 963هـ). (4 أجزاء)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط السعادة، مصر 1947م.

* معجم الأدباء – ياقوت الرومي الحموي (ت 626). (7 أجزاء)، تحقيق أحمد فريد رفاعي، دار المأمون، بيروت 1955 – 1957، وتحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1993م.

* معجم الشعراء – المرزباني: أبو عبيد الله ،محمد بن عمران (ت 384هـ). تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط دار الكتب العربية، القاهرة 1960.

* معجم الألفاظ الفارسية المعربة – آدي شير. ط مكتبة لبنان 1980م.
* معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع – البكري: أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيزبن محمد (ت 487هـ). تحقيق مصطفى السقا، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1945.
* معجم المؤلفين – كحالة: عمر رضا. ط مؤسسة الرسالة، بيروت 1993م.
* المعجم الوسيط، إعداد مجمع اللغة العربية، القاهرة 1961.
* مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم – طاش كبري زادة: أحمد بن مصطفى (ت 968هـ). (جزآن) ،ط حيدر أباد 1329هـ، وتحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، ط دار الكتب الحديثة، القاهرة 1968م.
* المفضليات – الضبي: المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي (ت 178هـ). تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، ط دار المعارف، مصر 1976م.
* المناقب والمثالب – الخوارزمي: أبو الوفاء ريحان بن عبد الواحد (ت 430هـ). تحقيق إبراهيم صالح، ط دار البشائر، دمشق 1999م.
* المنتخب والمختار في النوادر والأشعار – ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ). تحقيق عبد الرزاق حسين، ط دار عمار، عمان 1994م.
* المنتخل – الميكالي: أبو الفضل عبيد الله بن أحمد (ت 436هـ). تحقيق يحيى الجبوري، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000م.
* أبو منصور الثعالبي للصلاح الصفدي – شاكر الفحام. مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، تموز/ يوليو 1986م.

* المؤتلف والمختلف – الآمدي: الحسن بن بشر (ت 370هـ). تحقيق عبد الستار أحمد فراج، القاهرة 1961م، وتصحيح كرنكو، دار الجيل بيروت 1991.
* الموازنة – الآمـــدي: أبو القاسم الحسن بن بشر (ت 370هـ). تحقيق أحمد صقر، ط دار المعارف، القاهرة 1961م.
* الموشى – الوشاء: أبو الطيب، محمد بن أحمد بن إسحاق (ت 325هـ). ط دار صادر، بيروت 1992م.
* الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء – المرزباني: أبو عبيد الله، محمد بن عمران (ت 384هـ). ط السلفية، مصر 1385هـ، وتحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة 1965.
* ميزان الاعتدال في نقد الرجال – الذهبي: شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ). (3 مجلدات) تحقيق علي محمد البجاوي، ط دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1963م.

(ن)

* النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة – ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن، يوسف بن تغري بردي (ت 874هـ). (16 جزءاً)، ط وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة 1963 – 1972، مصورة عن ط دار الكتب المصرية.
* نزهة الألباء في طبقات الأدباء – الأنباري: أبو البركات كمال الدين، عبد الرحمن بن محمد (ت 577هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار نهضة مصر، القاهرة 1967م.

* نسب قريش – المصعب الزبيري: أبو عبد الله، المصعب بن عبد الله (ت 236هـ). تحقيق ليفي بروفنسال، ط دار المعارف، مصر 1976م.
* نُكْت الهميان في نُكَت العميان – الصفدي: صلاح الدين، خليل بن أيبك (ت 764هـ). تحقيق أحمد زكي، ط المطبعة الجمالية، القاهرة 1911م.
* نهاية الأرب في فنون الأدب – النويري: شهاب الدين، أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ). (طبع منه 18 جزءاً) ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1374هـ/1955م، صورته عنها المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة د.ت.

(هـ)

* هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام – البديعي: يوسف البديعي قاضي الموصل (ت 1073هـ). ط مصر 1352هـ/1934م.
* هدية العارفين – البابائي البغدادي: إسماعيل بن محمد (ت 1339هـ). ط وكالة المعارف، استانبول 1951م.

(و)

* الوافي بالوفيات – الصفدي: صلاح الدين، خليل بن أيبك (ت 764هـ). طبعت أربعة أجزاء في استانبول سنة 1931م، وصدر 27 جزءاً عن دار النشر فرانز شتاينر، فسبادن 61 – 1999م. وكل جزء بتحقيق محقق معروف.
* الوحشيات – أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي (ت 231هـ) تحقيق عبد العزيز الميمني، وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر، ط دار المعارف، مصر 1963م.
* الورقة – ابن الجراح: محمد بن داود بن الجراح (ت 296هـ). تحقيق عبد الوهاب

عزام وعبد الستار فراج، دار المعارف ،مصر 1953م.

* الوزراء والكتاب – الجهشياري: محمد بن عبدون (ت 331هـ). تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، ط الحلبي، مصر 1938م.

* وفيات الأعيان – ابن خلكان: شمس الدين أبو العباس، أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت 681هـ). ط مصر 1310هـ، (8 أجزاء) وتحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت 1972م .

## (ي)

* يتيمة الدهر – الثعالبي: أبو منصور، عبد الملك بن محمد (ت 429هـ). (4 أجزاء) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط السعادة، القاهرة 1956م. ونشر مفيد قميحة، ط دار الكتب العلمية، بيروت 1983م.

# فهرس الأعلام(*)

## (أ)


آمنة بنت وهب: 193.

أبان بن عثمان: 53، 94.

أبان بن الوليد الزيدي: 160.

إبراهيم الخليل: 194.

إبراهيم بن العباس الصولي: 98، 101، 107، 108، 139، 142، 143، 156، 168، 174، 180.

إبراهيم بن عبد الله الجنيد: 151.

إبراهيم بن المهدي: 58، 61،83، 139، 142.

إبراهيم بن هرمة: 98.

أحمد بن أبي خالد: 57.

أحمد بن أبي طاهر: 160.

أحمد بن طاهر الحرسي: 54.

أحمد بن يزيد بن أسيد: 53.

أحمد بن يوسف العجلي: 55، 73.

الأحنف بن قيس: 79.

أزدشير بن بابك: 75.


---

(*) ملاحظة: تجاوز عن: ابن، أبو، بنو آل، قبل الاسم.

ابن الأزرق: 158.

إسحاق بن إبراهيم الموصلي: 63، 64، 148، 154،183.

أبو إسحاق الحصري: 8.

أبو الأسد التميمي: 169.

أسماء بن خارجة الفزاري: 135، 179، 180.

إسماعيل بن شهاب: 184.

إسماعيل بن طريح الثقفي: 55.

أبو الأسود الدؤلي: 81، 86، 104.

الأصمعي (عبد الملك بن قريب): 75، 76، 145، 153، 157، 165، 175.

ابن الأعرابي (محمد بن زياد): 50، 51، 80.

الأعشى: 132.

أكثم بن صيفي: 59.

أمة العزيز (زبيدة بنت جعفر): 59.

امرؤ القيس: 105.

الأمير السيد = الميكالي.

الأمين بن هارون الرشيد: 59.

أمية بن أبي الصلت: 85، 179.

الأنباري (القاسم بن محمد): 7.

أنس بن شيخ: 92.

أبو شروان: 93.

أوس بن حجر: 44.

إياس بن معاوية القاضي: 164.

أيوب (النبي): 186.

(ب)

الباخرزي (أحمد بن الحسين): 7، 8.

البارودي: 25.

البحتري: 11، 184.

برداشخت: 57.

أبو للبركات (القاسم بن محمد): 8.

بزرجمهر: 71، 73، 93.

ابن بسام: 7.

البستي (علي بن محمد بن الحسين، أبو الفتح): 12.

بشار بن برد: 115، 175.

أبو بكر الخوارزمي : 10.

أبو بكر (محمد بن الحسن الزبيدي): 101.

(ت)

أبو تمام الطائي: 42، 91، 130، 152، 154، 172، 177.

توبة بن الحمير : 85.

## (ث)


الثعالبي (عبد الملك بن محمد النيسابوري): صاحب الكتاب، في أكثر الصفحات.

ثعلب (أحمد بن يحيى): 50.

ثمامة بن أشرس: 52.

الثوري (سفيان بن سعيد): 166.


## (ج)


الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر): 164.

جرجي زيدان: 7.

جعفر بن سليمان: 97.

جرير بن عطية بن الخطفي: 111.

جرير بن يزيد بن خالد: 178.

جعفر بن محمد: 179.

أبو جعفر المنصور: 182، 183.

جعفر بن يحيى البرمكي: 50، 51، 52، 5661.


## (ح)


حاتم الطائي: 106، 113، 135، 152، 155.

الحارث بن حلزة: 114.

الحجاج بن يوسف الثقفي: 50، 157، 164، 167.

الحريش الشعبي: 105.

الحسن بن إبراهيم الصيمري: 12.

الحسن بن رجاء: 64، 82.

الحسن بن سهل (أبو سعيد): 10.

حسين المرصفي (الشيخ): 24، 190.

حسين بن محمد النيسابوري: 23.

الحصري (أبو أسحاق إبراهيم بن علي): 8.

الحطيئة: 167.

حكيم بن حزام: 180.

الحمدوني = أبو عبد الله وزير خوارزم شاه.

أبو حية النميري: 90.

## (خ)

خالد بن عبد الله القسري: 153، 157، 166، 180.

خالد بن عتّاب بن ورقاء الرياحي: 157.

خالد بن عبد الملك: 157.

الخريمي (أبو يعقوب إسحاق بن حسان): 166.

ابن خلكان (أحمد بن محمد): 9.

الخليل بن أحمد الفراهيدي: 99، 100.

خوارزم شاه: 7، 18.

## (د)

دريد بن الصمة: 45.

دعبل بن علي الخزاعي: 136، 169.

أبو دلف العجلي (القاسم بن عيسى): 103، 104، 158.

أبودهبل الجمحي: 158.

ابن دوست: 9.

## (ر)

ربيعة الرأي (أبو عثمان ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ): 50.

رسول الله = محمد بن عبد الله.

الرشيد = هارون الرشيد.

رضا رامبور: 25.

ابن الرومي (أبو الحسن علي بن العباس بن جريج): 44.

## (ز)

أبو زبيد الطائي: 115.

زبيدة بنت جعفر بن المنصور: 59.

الزبير بن بكار: 183.

زر بن حبيش: 109.

زياد الأعجم: 169.

زين العابدين (علي بن الحسين): 187.

## (س)

سابق البربري: 76، 77، 136.

سالم بن وابصة: 113.

سحيم عبد بني الحسحاس: 58.

سعد بن علي الزنجاني: 23.

سعد بن هذيم بن زيد: 165.

سعيد بن حميد: 131، 132، 137، 145، 151.

سعيد بن العاص: 175، 180، 181.

سلم الخاسر (سلم بن عمرو): 176، 178.

سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة: 99، 100.

سليمان بن عبد الملك: 49، 175.

ابن السماك (محمد بن صبيح العجلي): 180.

أبو سهل الحمدوني: 12.

## (ش)


شاكر الفحام: 22.

ابن شاكر الكتبي: 9، 22.

شاهبور (سابور): 71.

ابن شبرمة = عبد الله بن شبرمة الضبي.

شبيب الخارجي: 157.

شرقي بن القطامي: 158.

الشماخ بن ضرار: 86.

شمس المعالي (الأمير): 17.

أبو الشيص الخزاعي: 141.


## (ص)


صاحب الجيش (أبو موسى بن عمران): 12، 23.

الصاحب بن عبَّـــاد: 7.

أبو صـالح الأسلمي: 102.

صالح بن جناح اللخمي: 83.

صالح الشهرزوري: 169.

صالح بن عبد القدوس: 83، 135 0.

الصلاح الصفدي: 22.


## (ض)


ضنّـــة بن سعد هذيم: 165.

## (ط)

طاهر بن عبد الله: 125.

طرفة بن العبد: 116.

طريح بن إسماعيل الثقفي: 183، 184.

## (ظ)

ظالم بن سراق الأزدي – المهلب بن أبي صفرة.

## (ع)

أبو العالية الشامي: 186.

عامر بن شرحبيل الشعبي: 79.

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت: 153.

عبد العزيز الميمني : 174.

عبد الفتاح الحلو: 8.

عبد الله بن الأهتم: 55 .

عبد الله بن جدعان بن عمرو التميمي: 85.

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: 129، 160، 168، 171، 172.

أبو عبد الله الحمدوني (وزير خوارزم شاه): 7، 12، 18.

عبد الله بن داود: 166.

عبد الله بن الزبير: 89.

عبد الله بن الزبير الأسدي: 169.

عبد الله بن زياد الحارثي: 82.

عبد الله بن أبي السمط: 168.

عبد الله بن شبرمة الضبي (ابن شبرمة): 24، 166.

عبد الله بن طاهر: 58، 128، 168، 173، 174.

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي: 181.

عبد الله بن المبارك الحنظلي التميمي: 55، 178.

عبد الله بن المبارك المروزي: 75.

عبد الملك بن صالح: 54.

عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي = المؤلف في أكثر الصفحات.

عبد الملك بن مروان: 89، 101، 102، 163، 165، 167، 179.

عبد الملك بن المهلب بن أبي صفرة: 178.

عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم القرشي أبو طالب: 193.

أبو العبر (محمد بن أحمد): 159.

عبيد بن الأبرص: 89، 182.

العتَّــابي (أبو عمرو كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبي):51، 61، 78، 90.

أبو العتاهية: 94، 95، 142، 145، 147،149،183.

عثمان بن عفان: 181.

عجل بن لجيم: 103.

عذرة بن سعد هذيم: 165.

عروة بن أذينة الكناني: 97.

عصام بن شهير (حاجب النعمان): 103.

العطوي (محمد بن عبد الرحمن): 95.

عقبة بن مسلم: 157.

العكوك = علي بن جبلة.

علّـويه (مغن): 64.

علي بن جبلة (العكوك): 158، 163.

علي بن الجهم: 42.

علي بن للحسين: 191.

علي بن أبي طالب: 79، 171، 178.

علي بن عيسى: 183.

علي بن محمد بن الحسين = البستي.

علي بن محمد العلوي الحماني: 105.

عمر بن الخطاب: 89.

عمر بن أبي ربيعة: 131.

عمرو بن العاص: 180.

عمرو بن علي المطوعي: 10.

عمرو بن كلثوم: 78، 90.

عمرو بن كميل: 174.
عمرو بن المبارك الباهلي: 166.
عمرو بن مسعدة الصولي: 55، 56.
عوف بن محلم: 112.
أبو العيناء: 167.
عيينة بن هبيرة: 137.

## (ف)

أبو الفتح البستي (علي بن محمد بن الحسين): 12.
أبو الفداء (إسماعيل بن علي): 9.
أبو فراس الحمداني: 130.
الفرزدق (همام بن غالب): 87.
فضل الشاعرة (جارية المتوكل العباسي): 131.
أبو الفضل = عبيد الله الميكالي.
الفضل بن عياش بن عتبة: 85.
الفضل بن يحيى البرمكي: 50 ، 53، 54، 55، 168.
الفيض بن أبي صالح: 169.

## (ق)

قابوس بن أبي طاهر (وشمكير): 7، 12.

قارون: 186.

القاسم بن سعد القرشي: 143.

القاسم بن عيسى بن إدريس (أبو دلف العجلي): 103، 104 158.

أبو القاسم (سعد بن علي الزنجاني راوي كتاب التحف والأنوار للثعالبي): 23، 24، 25، 49، 71، 75، 79، 85، 97، 101، 107، 111، 119، 123، 29، 135، 141، 145، 151، 157، 171، 183.

ابن قاضي شهبة (محمد بن أبي بكر): 22.

ابن القبعثري: 50.

## (ك)

ابن كثير (الحافظ إسماعيل بن عمر): 7.

كثير عزة: 112، 116.

كلثوم بن عمرو = العتّــابي.

الكميت بن زيد الأسدي: 160.

ابن كناسة (محمد بن عبد الله): 50.

الكوثر بن زُفَــر: 175.

## (ل)

لبيد بن ربيعة العامري:123.

ليلى الأخيلية: 85.
ابن أبي ليلى (محمد بن عبد الرحمن): 166.

## (م)

المأمون بن هارون الرشيد: 12، 55، 56، 58، 59، 61، 62، 63، 64، 65، 103.
المتوكل العباسي (جعفر بن محمد): 59.
المثقب العبدي: 136، 152.
محمد بن جرير الطبري: 147.
محمد بن حازم الباهلي: 68، 74، 82، 93، 94، 106، 119، 125، 128، 149، 166.
محمد بن الحسن للزبيدي: 101.
محمد بن زياد: 50، 51، 80.
محمد بن سلام الجمحي: 97.
محمد بن عبد الله بن طاهر: 125.
محمد بن عبد الله (رسول الله ﷺ): 17، 18، 26، 49، 67، 79، 171، 181.
محمد بن عيسى الكرجي: 12.
محمد بن الفضل بن مهدي السرخسي: 23.
محمد بن يحيى (أبو الوفاء): 9.
محمد بن وهيب: 83.

أبو محمد اليزيدي: 113.

محمد بن يسير الرياشي: 90.

محمود سامي البارودي: 25، 190.

محمود بن سبكتكين الغزنوي: 12، 23.

مخارق (مغن): 64.

مروان بن الحكم: 49.

المستعين العباسي (أحمد بن محمد): 131.

مسرور الخادم: 183.

مسكين الدارمي: 106.

مسلم بن الوليد: 82، 101.

مسلمة بن عبد الملك: 49، 174.

مصعب بن الزبير: 89.

مصعب بن عبد الله: 183.

المطرّف بن عبد الله الحرشي العامري: 178.

معاوية بن أبي سفيان: 79، 123، 168، 178، 179، 181.

المعتصم العباسي (محمد بن هارون الرشيد): 59.

المعلى الطائي: 174.

معن بن زائدة الشيباني: 159.

المفضل الضبّي: 50، 51 .

المنصور العباسي (عبد الله بن محمد): 179.

منصور بن محمد الهروي : 12.

أبو منصور (يحيى بن يحيى الكاتب): 10.

المهدي العباسي (محمد بن عبد الله): 50.

المهلب بن أبي صفرة: 89، 99، 178.

موسى بن عبد الملك الصالحي: 154.

أبو موسى بن عمران: 12.

الموفق العباسي (طلحة بن جعفر): 104.

ابن ميّاس: 133.

الميكالي (الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد): 7، 9، 10، 11، 17، 18، 19، 21.

## (ن)

النابغة الجعدي: 83، 101.

النابغة الذبياني: 103.

نافع بن الأزرق: 158.

أبو نخيلة: 174.

نصر بن ناصر الدين سبكتكين: 11، 23.

أبو نصر (محمد بن الفضل السرخسي): 23.

أبو نواس: 61، 125.

نوح (النبي): 186.

## (هـ)


هارون الرشيد: 50، 52، 56، 57، 58، 59، 65، 78، 103، 183.

هدبة بن الخشرم العذري: 81، 82.

هشام بن عبد الملك: 95، 167.

الهيثم بن عدي: 97، 157.


## (و)


أبو الفداء (محمد بن يحيى): 9.

الوليد بن عبد الملك: 167.


## (ي)


يحيى بن أكثم بن محمد التميمي: 59، 86.

يحيى بن خالد البرمكي: 50، 52، 53، 54، 56، 57، 178.

يحيى بن عروة بن أذينة: 97.

يحيى بن يحيى الكاتب (أبو منصور): 10.

يوسف بن عمر الثقفي: 167.

يوسف الماجشون: 126.

يزيد بن الحكم الثقفي: 110.

يزيد بن عبد الملك: 49.

يزيد بن معاوية: 168.

يزيد بن المهلب بن أبي صفرة: 167، 165.

# فهرس الشعر

| المطلع | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| (أ) | | | | |
| إذا لم تخشَ | تشاءُ | الوافر | أبو تمام | 90 |
| وربّ قبيحة | الحياءُ | الوافر | شاعر | 88 |
| وكنتَ إذا | الوفاءُ | الوافر | إبراهيم بن العباس الصولي | 115 |
| أخاكَ أخاكَ | رجاءُ | الوافر | شاعر | 112 |
| أأذكر حاجتي | الحياءُ | الوافر | أمية بن أبي الصلت | 87 |
| إذا كان الزمانُ | الوفاءُ | الوافر | شاعر | 136 |
| ومساءلة اللئيم | عناءُ | الوافر | شاعر | 179 |
| خير ما ورّث | ثناءُ | الخفيف | شاعر من بني عامر | 74 |
| وما طلب المعيشة | الدلاء | الوافر | أبو الأسود الدؤلي | 107 |
| أنجز الوعد | الشعراءِ | الخفيف | شاعر | 187 |
| إذا استغفروا | على بَدْءِ | الطويل | شاعر من بني ضنَّة | 167 |
| إذا قل ماء | ماؤهُ | الطويل | يحيى بن أكثم | 88 |
| كل من كان | إخاؤهُ | الخفيف | شاعر | 112 |
| جزى الله عني | حبائهِ | الطويل | أبو العتاهية | 171 |
| قارب أخاك | بمائة | مجزوء الكامل | شاعر | 121 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| أوجب وعـــداً | يتقاضاهُ | السريع | شاعر | 187 |
| (ب) | | | | |
| ولستُ إذا | وأنـــدبُ | الطويل | شاعر | 159 |
| إن كنتَ يومـــاً | تطلبُ | السريع | شاعر | 78 |
| وخير ما يجمعُ | الخُطَـــبُ | السريع | شاعر | 75 |
| قد ينفع الأدبُ | الأدبُ | البسيط | متمم بن نويرة | 74 |
| عليك بإخوان | تصحبُ | الطويل | شاعر | 112 |
| والله ما يدري | يتطلبُ | الكامل | شاعر من بني ضنة | 167 |
| حق الأديب | أدبُ | البسيط | شاعر | 45 |
| وما شيمَ لي | خلَّـــبُ | الطويل | شاعر | 164 |
| ومن لا يغمّضْ | عاتبُ | الطويل | كثير عزة | 116،120 |
| فتى لا يبالي | الكواكبُ | الطويل | عبد الله بن أبي السمط | 170 |
| رأينا الجـــودَ | ذنوبُ | الوافر | شاعر | 44 |
| رأيتُ تهاجرَ | القلوبُ | الوافر | محمود الوراق | 124 |
| وكل ذي غيبة | لا يؤوبُ | البسيط | عبيد بن الأبرص | 183 |
| وقبيحٌ مقام | جديبُ | الخفيف | أبو صالح الأسلمي | 104 |
| سأكسبُ مالاً | حبيبُ | الطويل | شاعر | 101 |
| لقد هجتَ | عجيبُ | الطويل | شاعر | 101 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| يشين ذا اللب | صحبا | البسيط | شاعر | 134 |
| صافِ الكريم | متنكبا | الكامل | شاعر | 135 |
| اعصِ العواذل | خبيا | البسيط | شاعر | 104 |
| يا طالب العلم | ذهبا | البسيط | شاعر | 78 |
| أحب مكارم | أعابـــا | الوافر | محمد بن حازم | 84 |
| ذهب الذين | الأجربِ | الكامل | شاعر | 127 |
| من شـــدَّ كفَّـــا | مُقتضبِ | البسيط | أبو تمام | 93 |
| ونفسك أكرمها | تُعطبِ | الطويل | شاعر | 134 |
| إذا كنت في | فتغَـــرَّبِ | الطويل | أبو تمام | 155 |
| أضحى زميلاً | الأشهبِ | الرجز | شاعر | 105 |
| جئتُ بلا حرمة | الأدبِ | البسيط | شاعر | 45 |
| قد كنت توجبُ | الأدبِ | البسيط | محمد بن حازم | 76 |
| من غير ما سبب | سببِ | البسيط | أبو تمام | 44 |
| ولقد وصلتُ | الأسبابِ | الكامل | أبو تمام | 123 |
| لي صاحبُ | المرتابِ | الكامل | سعيد بن حميد | 141 |
| إني لأمنحُ | تخلابِ | البسيط | شاعر | 116 |
| إذا كان الكريم | الحجابِ | الوافر | معن بن زائدة | 163 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| شمطتْ حاجتي | بخضابِ | الخفيف | أعرابي | 66 |
| قد أمرنا لها | الغرابِ | الخفيف | المأمون | 121 |
| لو كنت من شيء | مسحبِ | الكامل | شاعر | 163 |
| وجدتُ غريبَ | المناسبِ | الطويل | شاعر | 124 |
| لا تكُ للجاهلِ | بالصاحبِ | السريع | شاعر | 134 |
| أرى أقبح الأشياء | خائبِ | الطويل | أبو تمام | 178 |
| ألم ترَ أن العقل | التجاربِ | الطويل | شاعر | 72 |
| تأدبْ تسدْ | التأدبِ | الطويل | شاعر | 74 |
| وما أدب الإنسان | التأدبِ | الطويل | شاعر | 72 |
| ربَّ غريبٍ ناصحٍ | المغيبِ | السريع | محمد بن حازم الباهلي | 123 |
| يُعَـدُّ رفيع القوم | بنسيبِ | الطويل | شاعر | 70 |
| ألمعي يرى | المغيبِ | الخفيف | ابن الرومي | 46 |
| ادب بيننا | الأديبِ | الخفيف | شاعر | 45 |
| بلا قرب إليك | الأديبِ | الوافر | شاعر | 45 |
| قوم مواعيدهم | الأكاذيبِ | البسيط | أبو العالية الشامي | 188 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| لكل شيءٍ حسنٍ | الأدبْ | السريع | شاعر | 72 |
| الرزق مقسوم | سببْ | الرجز | شاعر | 102 |
| أدب الكبير | الأدبْ | مجزوء الكامل | شاعر | 75 |
| ليست الأحلام | الغضبْ | الرمل | شاعر | 81 |
| إن المودة | التجاربْ | مجزوء الكامل | شاعر | 131 |
| انصب نهاراً | الحبيبْ | السريع | يحيى بن خالد البرمكي | 59 |
| ما حلمُ عبدٍ | غضبــهِ | مجزوء الرجز | سابق البربري . | 81 |
| وإني لأغضي | أشبهُ | المتقارب | شاعر | 83 |
| ليس الفتى | أدبِــهْ | الرجز | سابق البربري | 74 |
| وأفضل قسم الله | يقاربُــهْ | الطويل | إبراهيم بن حسان | 70 |
| بصير بأعقاب | عواقبُــهْ | الطويل | شاعر | 47 |
| إذا كنت في | تعاتبُــهْ | الطويل | بشار بن برد | 119 |
| أخو ثقة يسرُّ | قرابــهْ | الوافر | شاعــر | 123 |
| | | | | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| (ت) | | | | |
| ساشكرُ عمــراً | جلْــتِ | الطويل | عمرو بن كميل | 176 |
| بيِّــنْ أخاك | الحسناتِ | الكامل | العتّــابي | 119 |
| أقيمُ بــدارِ | تركتُها | الطويل | مسكين الدارمي | 108 |
| (ج) | | | | |
| إذا كنتُ محتاجاً | أحــوجُ | الطويل | صالح بن عبد القدوس أو غيره | 85 |
| مستشعرُ الصبر | ترتتجُ | البسيط | شاعر | 91 |
| إن الأمــورَ إذا | ارتتجــا | البسيط | محمد بن يسير الرياشي | 92 |
| لا تيأسَنَّ إذا | والدلجِ | البسيط | شاعر | 93 |
| (ح) | | | | |
| أبا حسن | أقبحُ | الطويل | صاحب زبيــد | 84 |
| إذا ما تعفّــى الدر | صالحُ | الطويل | شاعر | 142 |
| وإذا جــزى | سمحــا | الكامل | إبراهيم بن العباس الصولي | 159 |
| ولا ذنب للعود | روائحُــهْ | الطويل | علي بن الجهم | 44 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| (خ) | | | | |
| مشي البريء | فيلطخُ | الكامل | شاعر | 134 |
| يا واضعا بيضَ | الفراخِ | مجزوء الكامل | أبو نواس | 130 |
| أخٌ كنتُ | باذخِ | الطويل | إبراهيم بن العباس الصولي | 148 |
| (د) | | | | |
| من حمد الناس | يحمدُ | السريع | شاعر | 155 |
| من دون ما قلتِ | والكمــدُ | البسيط | المــأمون | 61 |
| ولا خير فيمن | يتردَّدُ | الطويل | شاعر | 141 |
| أخالــدُ إنــي | جــوادُ | الطويل | أعرابي | 157 |
| سأكسبُ مالا | جديــدُ | الطويل | الحريش الشعبي | 106 |
| وذي أوجــهٍ | بعيــدُ | الطويل | محمد بن حازم | 143 |
| ومن شيمتي إلا | رُشْدا | الطويل | شاعر | 151، 159 |
| إذا كنتَ | وتحمــدا | الطويل | شاعر | 189 |
| إنّ اللئيمَ إذا | العهــدِ | مجزوء الكامل | محمد بن حازم | 153 |
| وصاحبٍ كان لي | على ولــدِ | المنسرح | أبو الشيص الخزاعي | 145 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ما لي تلاد | من أحـــدِ | البسيط | شاعر | 97 |
| يا من يبيتُ | أنقـــدِ | مجزوء الكامل | الميكالي | 22 |
| قليل التشكي | غـــدِ | الطويل | دريد بن الصمة | 47 |
| أمست غداتك | ولم تعدِ | البسيط | شاعر | 183 |
| وإذا رأيتَ | فازددِ | الكامل | شاعر | 117 |
| لا تقطعنَّ ذا | الـــودَّ | الكامل | شاعر | 121 |
| إليك يا بنَ | قاصـــدِ | الرجـــز | امرأة من كلب | 157 |
| وما صاحبي | الشدائـــدِ | الطويل | عُيينة بن هبيرة | 141 |
| يا سرحة الماء | مسدودِ | البسيط | إسحاق الموصلي | 65 |
| يلمح الأمـــر | الورودِ | الخفيف | شاعر | 46 |
| يا من يشير | العيـــدِ | البسيط | شاعر | 186 |
| وما المرء | يعتمـــدُ | الطويل | شاعر | 134 |
| (ر) | | | | |
| وأبذل مالي | الشكرُ | الطويل | شاعر | 168 |
| لا ينفع العلم | الحجرُ | البسيط | شاعر | 79 |
| العلم يجلو العمى | القمـــرُ | البسيط | سابق البربري | 78 |
| كفى حزنـــاً | الكِبَـــرُ | الطويل | إسحاق الموصلي | 152 |
| لا تحملن | تقدرُ | السريع | شاعر | 175 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| أورقت في | الأطيــارُ | الخفيف | علي بن محمد العلوي | 108 |
| إذا حــرِمَ المرء | جــديرُ | الطويل | شاعر | 90 |
| زاد معروفك | حقيرُ | الرمل | الخريمي | 168 |
| فتى ألمعي | ونــذيرُ | الطويل | شاعر | 46 |
| أرى رجلاً | الدهــورُ | الوافــر | إبراهيم بن المهدي | 143 |
| وما أنت إلا | أمــورُ | الطويل | سعيد بن حميد | 135 |
| إذا ما أتتْ | عــذرا | الطويل | حاتم الطائي | 118 |
| أحب الفتى | وقــرا | الطويل | حاتم الطائي | 117 |
| ولا خير في | يــكــدُرا | الطويل | النابغة الجعدي | 85 |
| إذا المرء | فأكــثرا | الطويل | النابغة الجعدي | 108 |
| بكى صاحبي | بقيصرا | الطويل | امرؤ القيس | 106 |
| تعلم أبا عيسى | بالهجرِ | الطويل | شاعر | 175 |
| هذا الذي | الدهرِ | السريع | أعرابي | 161 |
| إذا ما أتاه | البِشْرِ | الطويل | أبو الأسد التميمي | 171 |
| وكيف أخاف | واليُسْرِ | الطويل | شاعر | 100 |
| وكنت أخي | الدهــرِ | الطويل | إبراهيم بن العباس الصولي | 146 |
| أبا جعفر | بالوفــرِ | الطويل | أبو العتاهية | 153 |
| إن امــرأ | عــذري | السريع | إبراهيم الصولي | 182 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| خلقانِ لا أرضى | الفقرِ | السريع | محمد بن حازم | 152 |
| ومن شيمتي | الغدرِ | الطويل | شاعر | 151 |
| عقلت لساني | عذري | الطويل | محمد بن حازم | 189 |
| قنعت بيأس | أمــري | الطويل | محمد بن حازم | 95 |
| من يمتطِ | اليُسْــرِ | السريع | شاعر | 93 |
| ذهب الذين | منكــرِ | الكامل | لغدة الأصفهاني | 127 |
| إني وجدت | الأثــرِ | البسيط | أبو حية النميري | 92 |
| فتىً كان | خادرِ | الطويل | ليلى الأخيلية | 87 |
| العلم فيه | الجوهرِ | الكامل | شاعر | 79 |
| في سعة الأرض | الجــارِ | السريع | شاعر | 149، 155 |
| لا تتعبوا | بمقدارِ | السريع | شاعر | 100 |
| تخالهم في الحلم | التهاجرِ | الطويل | محمد بن زياد | 82 |
| أبا العباس | ابتكاري | الوافر | شاعر | 188 |
| إذا ما امتحنتَ | بشاكرِ | الطويل | شاعر | 173 |
| إخلص الود | إنْ عثر | المديد | أبو محمد اليزيدي | 117 |
| ومن يدخــر | ذخائرُهْ | الطويل | شاعر | 165 |
| وكل امريء | طائــرُهْ | الطويل | أعــرابي | 173 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| (ز) | | | | |
| أجود بمعروفي | أعــوزُ | الطويل | حاتم الطائي | 158 |
| (س) | | | | |
| طِبْ عن الأمــة | أُنسا | مجزوء الرمل | طاهر بن عبد الله | 129 |
| اضرع إلى الله | الياسِ | البسيط | محمد بن حازم | 95 |
| قد رحتُ أطلبُ | بالياسِ | البسيط | شاعر | 187 |
| من يفعل الخير | الناسِ | البسيط | الحطيئة | 169 |
| ذهب الناسُ | النسناسِ | الخفيف | شاعر | 128 |
| (ص) | | | | |
| يؤنبني صوني | بصيصُ | الطويل | شاعر | 96 |
| (ض) | | | | |
| ونبَّهتَ لي | بعضِ | الطويل | أبو نخيلة | 176 |
| وإذا المجــدُ | التقاضي | الخفيف | الطائي | 187 |
| أجاملُ أقواماً | مِراضُها | الطويل | الشماخ بن ضرار | 88 |
| (ظ) | | | | |
| ما أنتَ إلا | اللُّقَطَــة | مجزوء الرجز | أعرابي | 78 |
| | | | | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| (ع) | | | | |
| بصيرٌ بأعقابِ | واقـــعُ | الطويل | شاعر | 47 |
| وإني ليثنيني | أربـــعُ | الطويل | محمد بن حازم | 88 |
| وكن معدناً | سامعُ | الطويل | هدبة بن الخشرم | 83 |
| رضيتُ ببلغةٍ | مستطيعُ | الوافر | شاعر | 98 |
| الألمعي الذي | سَمِعــا | المنسرح | أوس بن حجر | 46 |
| يا جامع العلم | نفعـــا | البسيط | شاعر | 79 |
| أخوك الذي | يفزعِ | الطويل | شاعر | 112 |
| المـــرءُ بين | مدفـــعِ | الكامل | شاعر | 95 |
| تمسكْ بوصل | شاسعِ | الطويل | شاعر | 126 |
| منجز حاجتي | الضياعِ | الوافر | طريح بن إسماعيل | 185 |
| ارحلْ إذا | الربيـــعِ | مخلع البسيط | محمد بن حازم | 107 |
| لكل هَــمٍّ | مَعَــهْ | المنسرح | الأضبط السعدي | 125 |
| (ف) | | | | |
| إيّاك أنْ | الصَّــدَفُ | المنسرح | شاعر | 89 |
| يا طالبي العُرف | العُرْفُ | البسيط | شاعر | 164 |
| قد يمكث الناس | اللطفُ | البسيط | شاعر | 125 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| وقائلٍ كيف | أنصافِ | السريع | عبد الله بن طاهر أو محمد بن حازم | 132 |
| إنَّ القلوبَ | تأتلفُ | البسيط | شاعر | 132 |
| لأشكرنّــكَ | معروفُ | البسيط | محمد بن حازم الباهلي | 168 |
| خــذ من الدهر | ما صفا | مجزوء الرمل | محمد بن حازم | 129 |
| صافِ الكرام | ظريفــا | الكامل | شاعر | 136 |
| إن الوفاء | الإخلافِ | الكامل | شاعر | 115 |
| إذا بلغت التي | الأفّي | البسيط | محمد بن حازم | 152 |
| تلونت حتى | عاصفِ | الطويل | شاعر | 142 |
| (ق) | | | | |
| تولت بهجة | خلَــقُ | مجزوء الوافر | الحسن بن الحسن بن علي | 128 |
| بسطت لساني | مطلقُ | الطويل | شاعر | 186 |
| إذا ضاق | اضيَــقُ | الطويل | أحمد بن يوسف | 57 |
| وفي الحلم | أخرقا | الطويل | شاعر | 82 |
| خَــلِّ النفاقَ | الطريقــا | مجزوء الكامل | إبراهيم الصولي | 143 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| أشعار عبد بني | الورقِ | البسيط | سحيم عبد بني الحسحاس | 60 |
| لا تكذبَنَّ | أو فــَرقِ | البسيط | إبراهيم الموصلي | 129 |
| أذا ضاق صدر | الخلقِ | الطويل | شاعر | 100 |
| اغْنَ عن | الصادقِ | السريع | شاعر | 102 |
| عــدوٌ راحَ | الغبــوقِ | الوافــر | دعبل الخــزاعي | 140 |
| أميلُ مع الذمام | الشقيقِ | الوافر | إبراهيم الصولي | 116 |
| وما استخبأتَ | عتيقِ | الوافر | يزيد بن الحكم الثقفي | 113 |
| أرى كل حيٍّ | عريقِ | الطويل | أبو نواس | 63 |
| إذا أنتَ | رفيــقِ | الطويل | شاعر | 118 |
| وأغضي للصديق | صديقِ | الوافر | أبو زبيد الطائي | 119 |
| إذا استنكرتَ | مضيقِ | الوافر | شاعــر | 150 |
| إذا لم يكن | صديقي | الطويل | شاعر | 145 |
| ومن يعفُ يوماً | خلائقُــهْ | الطويل | شاعر | 166 |
| (ك) | | | | |
| أطع الحليمَ | هداكــا | الكامل | شاعــر | 83 |
| كم من أخٍ | يجفوكا | الكامل | شاعــر | 123 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| والناس ما | رفضوكا | الكامل | شاعر | 146 |
| ترك تقاضيك | يكفيكا | السريع | شاعر | 187 |
| درك المـــرء | حـــراكِ | الخفيف | شاعر | 108 |
| إن يكن في | عبد الملك | المديد | أبو تمام | 158 |
| (ل) | | | | |
| إذا جمـــع | المطـــلُ | الطويل | شاعر | 71 |
| ذهب الذين | المنزلُ | الكامل | شاعر | 127 |
| وكنت إذا | أمثلُ | الطويل | سعيد بن حميد | 149، 155 |
| إذا كنت | أفضلُ | الطويل | إبراهيم بن المهدي | 85 |
| إذا كنت تزعم | مرتحلُ | البسيط | حاتم الطائي | 107 |
| تعلم فليس | جاهلُ | الطويل | عبد الله بن المبارك | 77 |
| وليس كريمـــاً | يتعَـــلَّلُ | الطويل | شاعـــر | 167 |
| ومقام العزيز | مُحـــالُ | الخفيف | شاعر | 106 |
| وما المرء إلا | جاعـــلُ | الطويل | أبو فراس الحمداني | 134 |
| وربَّ أمـــرٍ | أقفـــالُ | السريع | شاعر | 93 |
| ذهب الذين | يجهلوا | الكامل | خالد بن الحارث | 128 |
| إذا المرء | التحـــولُ | الطويل | شاعر | 156،150 |
| وإن امرءاً | لجهـــولُ | الطويل | طرفة بن العبد | 120 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ولم أرَ | فجميلُ | الطويل | أبو العيناء | 169 |
| بها ما شئت | قليلُ | الوافر | يوسف الماجشون | 131 |
| وحمّلتني | حمــلا | الطويل | شاعــر | 175 |
| لكل امرىء | عقلا | الطويل | شاعر | 131 |
| فان صواب | يتحولا | الطويل | شاعر | 150 |
| فإن صريح | يتحـــوّلا | الطويل | شاعــر | 156 |
| إذا القرشي | الفعالا | الوافر | شاعر | 75 |
| يمثل ذو الحزم | تنزلا | المتقارب | شاعــر | 71 |
| وإذا الديار | التحويلا | الكامل | حاتم الطائي | 156، 150 |
| وما لي من | الحبــلِ | الطويل | بعض بني ثقيف | 118 |
| ولا تصل | الرجــلِ | مخلع البسيط | شاعر | 135 |
| وما المرء إلا | فاجعلِ | الطويل | أبو تمام | 134 |
| ومن يفتقرْ | يسألِ | الطويل | شاعر | 105 |
| ضحوكٌ إذا | يسألِ | مجزوء المتقارب | شاعر | 162 |
| ولا خير في | عقــلِ | المتقارب | شاعر | 72 |
| يا أعظم الناس | للمـــالِ | البسيط | يعلي الطائي | 175 |
| وفتىً خلا | خــــالِ | مجزوء الكامل | سلم الخاسر | 179 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| صُـــنْ بعز | السؤالِ | المــــديد | شاعر | 179 |
| ما اعتاض | بسؤالِ | الكامل | بشار بن برد | 179 |
| قستُ السؤال | بسؤالِ | الكامل | بشار بن برد | 177 |
| خير من البخل | السؤالِ | مخلع البسيط | شاعــر | 178 |
| صبْرُ النفسَ | المحتالِ | الخفيف | عبيد بن الأبرص | 91 |
| أبلغ سليمان | ذا مـــالِ | البسيط | الخليل بن أحمد | 119 |
| إذا كنت | فتحـــوّلِ | الطويل | أبو تمام | 149،155 |
| وما بقيت | العقولِ | الوافر | شاعر | 111 |
| بخلت وليس | سبيلِ | الطويل | محمود الوراق | 178 |
| إن جـــود الكريم | بالجميلِ | الخفيف | شاعر | 188 |
| إذا كان الكريم | البخيلِ | الوافر | شاعر | 163 |
| أكرم الصاحبَ | والعذَلْ | الرمل | عبد الرحمن بن حسان | 151، 156 |
| لا تحسبنّ | الرجـــالْ | السريع | شاعر | 178 |
| هو البحـــرُ | ساحلُهْ | الطويل | دعبل الخزاعي | 172 |
| إذا أنت | مُشاكلُهْ | الطويل | شاعر | 83 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 166 | شاعر | الطويل | عاجلةْ | فما نحن |
| 120 | شاعر | مخلع البسيط | زَلَّـلِـهْ | ولست مستبقياً |
| 70 | محمد بن حازم | مجزوء الرمل | لمــالةْ | لا تراني |
| 116 | شاعر | مخلع البسيط | قِبَلِــهْ | ليس الفتى |
| 195 | شاعر | الكامل | ونخلِهِ | لا تعذلاه |
| 91 | شاعر | البسيط | رجلِهْ | اصبر إذا |
| 173 | شاعر | السريع | افضالَها | وكم رأينا |
| 161 | شاعر | الكامل | آجا لَهــا | قل للبريـــةِ |
| 189 | شاعر | الكامل | تطويلُها | إن الحوائج |
| | | (م) | | |
| 162 | أبو دهبل الجمحي | الكامل | عُقُمُ | عقم النساء |
| 162 | علي بن جبلة | البسيط | نعمُ | ما قال لا |
| 87 | الفضل بن عيّاش | الكامل | حتـمُ | إنّـا أناسٌ |
| 89 | الفرزدق | البسيط | يبتسمُ | يغضي حياء |
| 89 | الفرزدق | البسيط | والحرمُ | هذا الذي |
| 149 | أبو العتاهية | الطويل | ظالـمُ | أبا الفضل |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| إذا شئت أن | وحاتمُ | الطويل | شاعــر | 148 |
| ألا إن حلم | حليمُ | الطويل | شاعر | 82 |
| خلوفٌ إذا | يقــومُ | الطويل | شاعر | 141 |
| ولقد تأملتُ | نسيمُ | الكامل | أبو العتاهية | 185 |
| دعوت لإحدى | وتعظما | الطويل | إبراهيم بن العباس | 147 |
| برب الذي | وتمّــما | الطويل | شاعر من بني ضنّة | 167 |
| صافِ الكرام | كرامــا | الكامل | شاعر | 133 |
| نفس عصام | الإقداما | الرجز | شاعر | 105 |
| إني أرى الحلم | أقولمــا | البسيط | شاعر | 82 |
| كن إذا كنت | ونديمــا | مجزوء الرمل | شاعر | 152 |
| وضجرت إلا | تعليما | الكامل | إبراهيم الصولي | 111 |
| لئن كفرتك | الكرمِ | البسيط | أبو تمام الطائي | 174 |
| إذا المرء لم | مبــرمِ | الطويل | عمــرو بن كلثوم | 92 |
| عزي قنوعي | قدمي | البسيط | شاعر | 97 |
| إن زرت | الديَمِ | البسيط | أحمد بن أبي طاهر | 163 |
| ليس لي مال | العــدمِ | المديد | شاعر | 97 |
| ما ضيــفَ من | حلمِ | السريع | العتابي | 80 |
| تعلم إذا ما | التعلمُ | الطويل | شاعر | 79 |
| نعم إن قلتها | الكلامِ | الوافر | شاعر | 163 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| لن يدرك | لأقوامِ | البسيط | عبد الله بن زياد | 84 |
| ومن رزىء | الرسومِ | مجزوء البسيط | شاعر | 77 |
| امحض مودتك | كريمِ | الكامل | شاعر | 112 |
| بـــدا حين | العـــدمْ | المتقارب | إبراهيم بن العباس الصولي | 171 |
| لزمتَ نعم | نعـــمْ | الطويل | ابن الشرقي بن قطامي | 162 |
| إذا الحر آخى | للنعِمْ | الطويل | شاعر | 120 |
| (ن) | | | | |
| ما أحسن | حسنُ | المنسرح | شاعر | 93 |
| الفقر في | أوطانُ | السريع | شاعر | 103 |
| أرى خُـــللا | تصـــانُ | الوافر | ابن ميَّـــاس | 137 |
| ذهب الذين | جفـــانُ | الكامل | شاعر | 130 |
| ألم ترَ أنْ | شائنُ | الطويل | سابق البربري | 82 |
| حصادك يوماً | دائنُ | الطويل | شاعر | 140 |
| تعاون على | يعاونُ | الطويل | شاعر | 136 |
| تعلَّم فإنْ | أزيـــنُ | الطويل | شاعر | 77 |
| إذا لم يكن | هَـــيِّنُ | الطويل | شاعر | 71 |
| أخو الفسق | مهينُ | الطويل | شاعر | 135 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| عطاؤك زين | يزينُ | الطويل | أمية بن أبي الصلت | 180 |
| إني أرى | ما تمنى | مخلع البسيط | شاعر | 95 |
| نصل الصديق | أحيانا | الكامل | شاعر | 159 |
| أرى قوماً | إلينا | الوافر | شاعر | 146 |
| ذلُّ السؤال | والبدنِ | البسيط | شاعر | 177 |
| واجعل فديتك | الشائنِ | الكامل | شاعر | 135 |
| أفسدتَ بالمَنِّ | بمنّـــانِ | البسيط | شاعر | 166 |
| أصبحت عمَّن | شاني | المنسرح | أبو العتاهية | 96 |
| لا يمنعَنَّك | وأوطانِ | البسيط | إبراهيم الصولي | 103 |
| فإنك لن ترى | الهوانِ | الوافر | شاعر | 64، 115 |
| ما أنا إلا | يراني | المنسرح | أبو العتاهية | 151 |
| يا أسير الطمع | الهوانِ | مجزوء الرمل | محمد بن حازم | 96 |
| إن الذي شق | يتوفاني | السريع | الخليل بن أحمد | 100 |
| أفاطمُ قبل | تبيني | الوافـــر | المثقب العبدي | 156 |
| وما من شيمتي | يرتجيني | الوافر | حاتم الطائي | 150 |
| لقد علمتُ | يأتيني | البسيط | عروة بن أذينة | 99 |
| وعدت برذوناً | برذوني | السريع | البحتري | 186 |
| وكلمة حاسد | فانقذيني | الوافر | المثقب العبدي | 156 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| قل للذي | يداجيني | البسيط | صالح بن عبد القدوس | 139 |
| وذو الوجهين | يأتليني | الوافر | حاتم الطائي | 139 |
| فأما أن تكون | أو سميني | الوافر | المثقب العبدي | 140 |
| ما نالت النفس | أمــينْ | السريع | شاعر | 111 |
| أحسن من كل | وزمـــن | البسيط | شاعر | 166 |
| (و) | | | | |
| أنت ما استغنيت | أخــوهُ | مجزوء للرمل | أبو العتاهية | 146 |
| (ي) | | | | |
| الحمد لله | شقيــا | البسيط | شاعر | 70 |
| أروح بتسليم | تقاضيا | الطويل | شاعر | 188 |
| أخوك أخو | دانيــا | الطويل | شاعــر | 125 |
| ما المال منحدراً | غلوي | البسيط | شاعر | 133 |
| إن من أحوجك | عليهِ | المديد | أبو العتاهية | 146 |
| كم من صديق | لديــهِ | السريع | القاسم بن سعيد | 147 |
| إذا البخيل | درهميهِ | الرجز | علي بن محمد العلوي | 106 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| اصنع المعروف | عاليــة | مجزوء الرمل | علي بن جبلة | 165 |
| وما أحب إذا | يبديها | البسيط | إيراهيم بن المهدي | 139 |

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| المقـــدمة | 5 |
| الثعالبي سيرته وعطاؤه: | 7 |
| صلاته بأمراء عصره، عطاؤه الفكري ومن أهداهم كتبه، كثرة مؤلفاته، توثيق نسبة الكتاب للثعالبي. | 14 |
| نماذج من أسلوبه وطريقته في هذا الكتاب. | 16 |
| نسختا كتاب التحف والأنوار. | 24 |
| صور من الأصلين المخطوطين. | 29 |
| مقدمة الكتاب. | 43 |
| الباب الأول: في ذكر البلاغات ووصف ذوي الفصاحات. | 51 |
| الباب الثاني: في ذكر العقل وفضله وزين المرء ونبله | 69 |
| الباب الثالث: فيما جاء في الأدب وما يجب على الإنسان فيه من الطلب. | 73 |
| الباب الرابع: ما جاء في فضيلة العلم، وما فيه من إصابة الرأي والحزم. | 77 |
| الباب الخامس: في الحلم وميل أهل الكرامة إليه، وتثابر أهل العقل عليه. | 81 |
| الباب السادس: في مدح الحياء وما فيه من النباهة والسناء. | 87 |
| الباب السابع: ما قيل في الصبر عند البلاء مما يميل إليه ذو النهى. | 91 |

| | |
|---|---|
| الباب الثامن: ما قيل في استعمال القناعة وترك الطمع والضراعة. | 95 |
| الباب التاسع: في ذكر ما قيل في الرزق وضمان الله إياه للخلق. | 99 |
| الباب العاشر: ما جاء في الأمر بالحركة في طلب الأموال، والنهي عن الجلوس والتعلل والاتكال. | 103 |
| الباب الحادي عشر: فيما قيل في اصطفاء الخلان وتخير الأخدان، والميل إلى ذوي الصلاح والأمانة وتجنب ذوي الخيانة. | 111 |
| الباب الثاني عشر: فيما ذكر من الأمر بالوفاء والزجر عن الملل والجفاء. | 115 |
| الباب الثالث عشر: فيما قيل في إقالة العثرات، عثرات الأوِدّاء والصفح عن هفوات الأخلاء. | 119 |
| الباب الرابع عشر: فيما قيل في تفضيل البعيد من الصديق على للقرابة والشقيق. | 123 |
| للباب الخامس عشر: فيما جاء في فساد الزمان وتغير مودة الإخوان. | 127 |
| للباب السادس عشر: في موافقة الأشكال، ومصاحبة الأمثال. | 133 |
| الباب السابع عشر: ما قيل في أي الوجهين والنفاق وأنه لا تدوم له أخلاق. | 139 |
| الباب الثامن عشر: فيما قيل في تغير الصديق عند الحاجة إليه، وطلب الأخ من أخيه ما لديه. | 145 |

| | |
|---|---|
| الباب التاسع عشر: ما قيل فيمن صار بعد الشدة إلى الرخاء، فحال عن مودة ذوي الصفاء والإخاء. | 149 |
| الباب العشرون: فيما قيل في انصراف عن الإخوان عند تغير الإلف والأقران. | 155 |
| الباب الحادي والعشرون: فيما يستحسن من أخلاق ذوي الكرم، وأفضال ذوي النعم، ومن مُدح بقول لا ونعم. | 161 |
| الباب الثاني والعشرون: فيما جاء في فضل المعروف، ومن مُدِحَ بإغاثة الملهوف | 165 |
| الباب الثالث والعشرون: فيما قيل في الشكر ووجوب زوال النعمة بالكفر. | 173 |
| الباب الرابع والعشرون: ما جاء في السؤال وبذل الوجه في طلب النوال. | 177 |
| الباب الخامس والعشرون: ما جاء في تنجز الحاجات من ذوي الشرف والمروآت | 185 |
| خاتمة الأصل | 191 |
| مدائح في النبي ﷺ (ليست من أصل الكتاب). | 195 |
| مصادر التحقيق ومراجعه: | 197 |
| فهارس الكتاب: | |
| 1 – فهرس الأعلام. | 223 |
| 2 – فهرس الشعر. | 241 |
| 3 – فهرس الموضوعات. | 265 |
| الكتب الصادرة للمحقق. | 269 |

# الكتب الصادرة للمحقق

| | |
|---|---|
| 1- الإسلام | مكتبة النهضة، بغداد 1964 |
| 2- شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه. | مكتبة النهضة، بغداد 1964، مؤسسة الرسالة، بيروت 1981، 1983، 1998 |
| 3- ديوان العباس بن مرداس السلمي. | وزارة الإعلام، بغداد 1968 مؤسسة الرسالة، بيروت 1992 |
| 4- الجاهلية (مقدمة في الحياة العربية لدراسة الشعر الجاهلي). | مطبعة المعارف، بغداد 1968 |
| 5- شعر النعمان بن بشير الأنصاري. | مطبعة المعارف، بغداد 1968، دار القلم، الكويت 1985 |
| 6- شعر عروة بن أذينة. | مكتبة الأندلس بغداد 1970، دار القلم، الكويت 1981، 1983 |
| 7- لبيد بن ربيعة العامري | مكتبة الأندلس، بغداد 1970، دار القلم، الكويت 1981 |
| 8- شعر المتوكل الليثي. | مكتبة الأندلس، بغداد 1971 |
| 9- شعر الحارث بن خالد المخزومي. | مطبعة النعمان، النجف 1972، دار القلم، الكويت 1983 |
| 10- الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه. | دار التربية، بغداد 1972، مؤسسة الرسالة، بيروت 1997، 1985، 1990، 1995، 2000 جامعة قار يونس، بنغازي 1993 |
| 11- شعر عبدة بن الطبيب. | دار التربية، بغداد 1972 |
| 12- شعر عبد الله بن الزّبير الأسدي. | وزارة الإعلام، بغداد 1974 |

| | |
|---|---|
| 13- شعر أبي حية النميري | وزارة الثقافة، دمشق 1995 |
| 14- شعر عمرو بن شأس الأسدي | مطبعة الآداب، النجف 1976<br>دار القلم، الكويت 1983 |
| 15- شعر عمر بن لجأ التيمي. | مطبعة الحكومة، بغداد 1976<br>دار القلم، الكويت 1981 |
| 16- الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية. (ترجمة عن الإنجليزية). | منشورات جامعة بغداد 1976 |
| 17- ديوان الطغرائي (بالمشاركة). | مطبعة الحكومة، بغداد 1976<br>دار القلم، الكويت 1983 |
| 18- شعر هدبة بن الخشرم العذري | وزارة الثقافة، دمشق 1976<br>دار القلم، الكويت 1985 |
| 19- أصول الشعر العربي. د. س. مرجليوث. (ترجمة عن الإنجليزية). | مؤسسة الرسالة، بيروت 1978<br>1981، 1988 جامعة بنغازي 1994 |
| 20- عبد الله بن الزبعرى حياته وتحقيق شعره. | معهد المخطوطات العربية، القاهرة 1978، مؤسسة الرسالة، بيروت 1981 |
| 21- كتاب المحن - لأبي العرب التميمي (تحقيق). | دار الغرب الإسلامي، بيروت 1983، الطبعة الثانية 1988، الطبعة الثالثة 2006 |
| 22- ديوان أحمد بن يوسف الجابر. (بالمشاركة) دراسة وتحقيق. | مركز الوثائق، جامعة قطر 1984 |
| 23- الزينة في الشعر الجاهلي | دار القلم، الكويت 1984 |
| 24- قصائد جاهلية نادرة (دراسة وتحقيق). | مؤسسة الرسالة، بيروت 1982، 1988 |

| | |
|---|---|
| 25- شعر خداش بن زهير العامري. (دراسة وتحقيق). | مجمع اللغة العربية، دمشق 1976 |
| 26- الأقوال الكافية والفصول الشافية (في الخيل) للملك الرسولي (تحقيق). | دار الغرب الإسلامي، بيروت 1987 |
| 27- الملابس العربية في الشعر الجاهلي. | دار الغرب الإسلامي، بيروت 1989 |
| 28- كتاب الردة للواقدي. (تحقيق) | دار الغرب الإسلامي، بيروت 1990 |
| 29- كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل للوشاء (تحقيق). | دار الغرب الإسلامي، بيروت 1991 |
| 30- منهج البحث وتحقيق النصوص. | دار الغرب الإسلامي، بيروت 1993 |
| 31- الخط والكتابة في الحضارة العربية | دار الغرب الإسلامي، بيروت 1993 |
| 32- أمـــالـــي المـــرزوقي (تحقيق). | دار الغرب الإسلامي، بيروت 1995 |
| 33- المستشرقون والشعر الجاهلي. (بين الشك والتوثيق). | دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997 |
| 34- الكتاب في الحضارة الإسلامية | دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998 |
| 35- كتاب المنتخـــل للميكالي. (تحقيــق). | دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000 |
| 36- محمد بن عبد الملك الزيات. سيرته. أدبه. تحقيق ديوانه. | دار البشير، عمان 2002 |

| | |
|---|---|
| 37- المحاضرات والمحاورات للسيوطي (تحقيق). | دار الغرب الإسلامي، بيروت 2002 |
| 38- محن الشعراء والأدباء وما أصابهم من السجن والتعذيب والقتل والبلاء. | دار الغرب الإسلامي بيروت 2003 |
| 39- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لأحمد بن فضل الله العمري (تحقيق) المجلد العاشر. | المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة 2003 |
| 40- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. لأحمد بن فضل الله العمري (تحقيق). المجلد والرابع والعشرون. | المجمع الثقافي، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة 2004 |
| 41- الشعر الإسلامي والأموي | دار البشير، عمان 2005 |
| 42 - الغزل العذري | دار البشير، عمان 2005 |
| 43- المجموع اللفيف. (تحقيق). للقاضي الأفطسي الحسيني | دار الغرب الإسلامي بيروت 2005 |
| 44 - مجالس العلماء والأدباء والخلفاء. مرآة للحضارة العربية الإسلامية | دار الغرب الإسلامي بيروت 2005 |
| 45- بيت الحكمة ونور العلم في الحضارة الإسلامية | دار الغرب الإسلامي بيروت 2006 |
| 46 - الحنين والغربة في الشعر العربي | دار مجدلاوي - عمان 2007 |
| 47 - مؤنس الوحدة لابن الأثير. تحقيق | دار مجدلاوي - عمان 2008 |
| 48 - كتاب التحف والأنوار المنتخب من البلاغات والأشعار للثعالبي | دار مجدلاوي - عمان 2009 |